

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الدراسات العليا

كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والعلوم الإسلامية

أحاديث أبي هريرة في الدعوة إلى الله

بحث تكميلي كنيل درجة الماجستير

أحمد بن محمد

إبراهيم بن محمد الجنيدي

أشرف الله تعالى الدكتور

أحمد بن محمد العسّال

إمامة الدعوة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

كلية الدعوة والاعلام

قسم الدعوة والاحتساب

أحاديث المهدي والدعوة الى الله

بحث تكميلي لليل درجة الماجستير

اعداد الطالب

ابراهيم محمد الهيدلبي

اشراف الاستاذ الدكتور

أحمد محمد الفيل

المقدمة وخطبة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننتوب إليه ونعوذ
 بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل
 له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . بلغ الرسالة وأدى
 الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده . تركنا على
 المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . صلى
 الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد :

فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل بحفظ الشريعة فقال تعالى :

(أنا نحن دولنا الذكر وأنا له لحافظون) (١) .

وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - تبليغ دعوته فقال :

(نشر الله أمراً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل
 فقه إلى من هو أفقه منه) (٢) . وقال : (فليبلغ الشاهد الغائب) (٣) .

ولما تكفل الله بحفظ الشريعة ، وأمر المسلمون تبليغها ، فقد

-
- (١) سورة الحجر آية (٩) .
- (٢) أخرجه الترمذي (٣٤ / ٥) واللفظ له وابن ماجه (٨٥ / ١)
 وأحمد (٤٣٧ / ١) من حديث عبد الله بن مسعود وهو حديث صحيح
 مستفيض مروي عن عدة من الصحابة مثل زيد بن ثابت وأنس
 ابن مالك وجبير بن مطعم ، انظر صحيح الجامع الصغير (ج ٦
 ص ٢٩) رقم الحديث ٦٦٣٩ - ٦٦٤٢ .
- (٣) صحيح البخاري مع الفتح ١ / ١٥٨ حديث رقم ٦٧ .

قيس الله لها رجالاً صالحين أخلصوا دينهم لله ، وبذلوا قصارى
 جهدهم في حفظ كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، حتى
 انتقل إلينا كتاب الله تعالى غصاً طرياً حفظه الآلاف المؤلفين
 في صدورهم . ووصلت إلينا السنة النبوية محفوظة في الصدور ، ومقيدة
 في السطور عن طريق الاسناد المتصل الى النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وإن من بين الأحاديث التي وصلت إلينا عن طريق الاسناد المتصل الى
 النبي - صلى الله عليه وسلم ، وأخرجها الأئمة المحدثون في كتبهم ،
 أحاديث تبشر بخلافة أمير صالح يخرج الدجال في عصره ، وينزل
 عيسى بن مريم عليه السلام لقتل الدجال فيصلي وراءه . وهو المعروف
 (بالمهدي) ، أو (المهدي المنتظر) .

والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة جداً .

ونظرا لهذه الإحاديث فقد نشأت في المسلمين فكرة (المهدي

المنتظر) وكانت هذه الفكرة لها آثار سياسية وفكرية خطيرة في
 المجتمع الاسلامي على طول أدوار التاريخ ، فقد ظهر رجال كثيرون
 حاولوا استقلال فكرة المهدية للوصول الى أغراض خاصة فحصل منهم
 فتن كثيرة ، وقامت على أثرهم الحروب الطاحنة .

كما تناول هذه الفكرة القصاص والمتشدقون في الكلام ، فأصبحوا

يحدثونها للناس بأساليب عجيبة وغريبة ، والكلام الغريب محبب

الى عامة الناس تستمع له آذانهم وتتطلع اليه نفوسهم ، ونسبت هذه

الحكايات الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - تارة وإلى أصحابه
أو التابعين لهم تارة أخرى وإلى مصادر أهل الكتاب في كثير منها ،
حتى جعلت هذه الحكايات فكرة المهدى أشبه بفكرة وهمة خيالية .
قال الامام أحمد - رحمه الله - :

(ثلاثة كتب ليس لها أصول ، وهي المغازي والتفسير والملاحم) (١) .

وقال الحافظ ابن حجر : (ينبغي أن يخاف إليها الفضائل ،

فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، 31 كانت العدة في المغازي

على مثل الواقدي ، وفي التفسير على مثل مقاتل الكلبي ، وفي الملاحم

على الاسرائيليات ، وأما الفضائل فلا يحمي كم وضع الرافضة في

فضل أهل البيت ، وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية ، بدءوا

بفضائل الشيخين ، وقد أغنامنا الله وأعلى مرتبتهما عنها) (٢) .

وقال الخطيب البغدادي ، تعليقا على كلام الامام أحمد المذكور :

(وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد

عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادات القصص فيها ، فأما كتب

الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة

والفتن المنتظرة غير أحاديث بيعة) (٣) .

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة لسان الميزان (١٣ / ١) .

(٢) لسان الميزان (١٣ / ١) .

(٣) ذكره الملا على القاري في كتابه (الأسرار المرفوعة في الأخبار
الموضوعة) .

ولما كانت فكرة المهدي المنتظر تتعلق بالفتن والملاحم من جهة ، وتتعلق بالفضائل والمناقب من جهة أخرى ، وللشبهة شغل خاص بها كانت دواعي الكذب والوضع فيها أكثر وأظهر .

ولكن مع ذلك هي فكرة لا يمكن أن يتجاهلها المفكرون والكتاب والباحثون ، فقد فرضت نفسها على الأمة من خلال القرون الطويلة والأدعياء الكثيرين في كل عصر من العصور .

ولقد رأيت العلماء والكتاب والمؤلفين في هذا العصر مختلفين فيها أشد الاختلاف فمنهم من يكتلبها من أساسها ويرأها خرافة ، ومنهم من يؤولها الى غير المقصود فيقول : (لا مهدي إلا هيسي) .

وطالما تمنى العلماء البحث في هذا الموضوع بحثاً وافياً ، فقد قال السيد (محمد رشيد رضا) في معرض كلامه على مسألة المهدي في تفسيره (المنار) قال في نهاية كلامه : (وتمحيص القول فيها لا يتم إلا بسفر مستقل) (١) .

وكذلك السيد محب الدين الخطيب ، فقد قال في إحدى تعليقاته

على كتاب (المنتقى من منهاج الاعتدال) للذهبي :

(وعلى كل حال فلاخبار عن المهدي تحتاج إلى دراسة وتحقيق

وتمحيص) (٢) . وقال الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني :

(١) تفسير المنار ج ٩ ص ٥٠٤ .

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال ص ١٧٥ .

(والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي فيها الصحيح والحسن وفيها الضعيف والموضوع ، وتتميز ذلك ليس سهلاً إلا على المتفلسح في علم السنة ومصطلح الحديث) (١) .

فاستعنت بالله وبدأت أجمع كل ما روي في هذا الموضوع من مصادر السنة المختلفة حسبما توفرت لدي ، أو تمكنت الوصول إليها في حدود قدرة طالب مبتدئ ، فيسر الله لي جمع الأحاديث الواردة في المهدي - واقتصر على ما كان منها صحيحاً أو حسناً - محدوفة الاسناد طلباً للاختصار ، وعزوتها إلى مصادرهما الأصلية ، ونقلت أقوال الأئمة المحدثين في الحكم عليها بالصحة أو الحسن ، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها بالتواتر المعنوي . ثم بينت بعد ذلك أن خروج المهدي جزء من الفتن والملاحم التي تكون في آخر الزمان ، وأنه من علامات الساعة الكبرى واشراطها العظمى ، وأن له ارتباطاً في نزول عيسى عليه السلام . ثم بعد ذلك عقدت المقارنة بين التجديد والدعوة المهدية ، وأن بينهما فرقاً شاسعاً . هذا ما يتعلق بالقسم الأول من البحث .

أما القسم الثاني : فذكرت أولئك القوم الذين ادعوا المهدية كذباً ليصلوا إلى مآربهم وأغراضهم المختلفة ، وكل من ذكرت منهم قد كذبتهم الأيام في دعواه للمهدية ، ولم تنطبق أحاديث المهدي على أحد منهم .

وقد رتبت البحث كما يلي : -

المقدمة

الباب الأول : الأحاديث الواردة في المهدي .

الفصل الأول : ذكر الأحاديث مع تخريجها والحكم عليها .

الفصل الثاني : موقع أحاديث المهدي من الفتن واشراط الساعة .

الفصل الثالث : المهدي والمجددون

الباب الثاني : دعاة المهدي ما لهم وما عليهم .

الفصل الأول : الدعوات المهدي القديمة .

الفصل الثاني : الدعوات المهدي الحديثة

الفصل الثالث : تقوم دعاة المهدي على ضوء الأحاديث الواردة

في المهدي .

الخاتمة .

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا خالصاً
لوجهه وينفعنا به في الدنيا والآخرة . وأرجو من كل من يقرأ هذا البحث
أن ينبهني على أي خطأ أو زلل يعثر عليه ، لا ليس من الغريب
على طالب مبتدئ ، مثلي أن يقع في أخطاء كثيرة لقلة اطلاعه
وقصر باعه . وليس الغرض من الغرض في هذا الموضوع هو التعصب لرأي
دون رأي بل المقصد هو معرفة الحق والصواب . والحق أحق أن يتبع .

والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها .

ولا يسعني في نهاية هذا المطاف إلا أن أتقدم بالشكر العظيم الذي لا يحصى لله سبحانه وتعالى وأحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي منّ علي بالتوفيق والهداية إلى أن وصلت إلى مرحلة البحث .

ثم أشكر استاذي العلامة الدكتور أحمد بن محمد العسال المشرف على هذا البحث ورئيس قسم الدعوة والاحتساب بالكلية ، فقد كان لأرائه السديدة وتوجيهاته القيمة الأثر الأكبر في اتمام هذا البحث واخراجه ، وفقه الله لكل خير ، وأتقدم بالشكر لكل من قدموا إليّ يد المساعدة في اكمال هذا البحث من أساتذتي وزملائي الطلاب والباحثين ، وفق الله لجميع لكل خير .

وأعترف بالجميل لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - وعلى رأسها كلية الدعوة والاعلام بالرياض - التي فتحت صدرها لي ولأمثالي من طلبة العلم ، جزى الله القاشمين عليها خير الجزاء ، وأبقاهم ذخراً للإسلام والمسلمين . وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الأول
الأحاديث الواردة في المهدي

الفصل الأول
ذكر الأحاديث مع تخريجها

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

أما بعد : فلما كان من بين الأمور المستقبلية التي تجري في آخر الزمان ، عند نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - من السماء ، غروج رجل من أهل بيت النبوة ، يوافق اسمه اسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، واسم أبيه اسم أبيه ، ويقال له المهدي يتولى إمرة المسلمين ، ويصلي عيسى بن مريم - عليه السلام - خلفه ، وذلك لدلالة الأحاديث الكثيرة المستفيضة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي تلقاها الأمة بالقبول واعتقدت موجبها إلا من شذ . أردت أن أبحث هذا الموضوع بحثا وافيا ، فـ لم وردت أحاديث في المحيحين بشأن المهدي مجملـة ووردت في غيرها مفصلة . أسأل الله عز وجل أن يعينني على بيانها والتعليق عليها في إيجاز غير مخل .

ما ورد في الصحيحين من الأحاديث مما له

تعلق بشأن المهدي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم » ^(١) رواه البخاري .

وعن جابر رضي عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم - صلى الله عليه وسلم - فيقول أميرهم : تعال صل لنا ؟ فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء . تكرمة الله لهذه الأمة » ^(٢) رواه مسلم .

فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين تدل على أمرين : أحدهما : - أنه عند نزول عيسى عليه السلام من السماء يكون المتولي لامرة المسلمين رجلا منهم .

(١) البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام ج ٢ ص ١٧٤ حاشية السندي ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان ج ١ باب رقم ٧١ برقم الحديث ٢٤٤ ص ١٢٦ .
(٢) مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب رقم ٧١ وحديث رقم ٢٤٧ ص ١٢٧ تحقيق محمد عبد الباقي وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ ص ٢٤٥ ، ٢٨٤ . وأبو داود ج ٢ ص ١١ والترمذي ج ٦ ص ٢٣ ، ٨٢ .

الثاني : - إن حضور أميرهم للصلاة وصلاته بالمسلمين وطلبه من عيسى عليه الصلاة والسلام - عند خروجه - أن يتقدم ليصلي لهم ، يدل على صلاح في هذا الأمير وهدي . وهي وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي إلا أنها تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلك الوقت ، وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ودالة على أن ذلك الرجل الصالح يسمى محمد بن عبد الله ويقال له المهدي ، والسنة يفسر بعضها بعضا . ومن الأحاديث المفسرة لما في الصحيحين حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا . فيقول : لا . إن بعضهم أمير بعض تكرمه الله لهذه الأمة . » رواه الحارث بن أبي أسامة^(١) في مسنده ، وقال ابن القيم^(٢) في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف عن هذا الحديث أسناده جيد^(٣) .

(١) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة حافظ عالم ، مسند

العراق ، صاحب المسند المشهور / ت ٢٨٢ هـ / سير أعلام النبلاء

ج ١٢ ص ٢٨٨ . لم يرتب مسنده على الصحابة ولا على

الأبواب / توفي يوم عرفة ٢٨٢ هـ واسم جده داهر .

أنظر تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١٨ / تذكرة الحفاظ ج ٢

ص ٦١٩ ، الميزان ج ١ ص ٤٤٢ .

(٢) هو الامام المحقق الحافظ الأصولي الفقيه النحوي شمس الدين أبو

عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المشهور بابن القيم

من أبرز تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية ت سنة ٧٢٢ هـ -

(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم ص ١٤٧ ، ١٤٨ ،

تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

وكذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « مَنْ أَلَّيْ يَصْلِي عَيْسَى ^(١)
ابن مريم خلفه » . رواه أبو نعيم ^(٢) في (كتاب المهدي) كما
في كنز العمال (٣)

وحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لا تزال طائفة من أمّتي
تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببیت
المقدس ، ينزل على المهدي فيقال له : تقدم يا بني الله فصل
لنا ، فيقول : إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض ، لكرامتهم
على الله عز وجل) . أخرجه الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد

-
- (١) يعني : معشر أهل بيت النبوة .
(٢) وفي صحيح ابن حبان من حديث عطية بن عامر نحوه . وذكره
السيوطي في كتابه (الحاوي) ج ٢ ص ٦٤ .
(٣) ذكره عن أبي نعيم السيوطي في (الحاوي) ج ٢ ص ٦٤ وفي
الجامع الصغير ص ١٥٨ / وأورده اللباني في صحيح الجامع
الصغير ج ٥ ص ٢١٩ برقم ٥٧٩٦ / وحكم عليه بالصحة
وذكر أنه في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم
٢٢٩٣ . وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه
للتصريح فيما تواتر في نزول المسيح) أن للحديث
شواهد تقويه وتجبره . ص ٢١٤ .

المقريء في سننه . والامام أحمد في (المسند) (١) ، (٢)

وهذه الأحاديث تدل على أن ذلك الأمير أو الرجل

الصالح الذي طلب من عيسى بن مريم عليه السلام أن يتقدم للصلاة

يقال له المهدي . وهذا ما أثبتته العلماء المحققون في كتبهم

وقالوا بالتواتر - كما سيأتي في نهاية هذا البحث إن شاء الله

تعالى - وبعضهم أفرد أحاديث المهدي في مؤلفات مستقلة ، وقد

قال الاستاذ المحدث الألباني : (والحق أن الأحاديث الواردة في

المهدي فيها الصحيح والحسن وفيها الضعيف والموضوع وتميز ذلك

ليس سهلا إلا على المتضلع في علم السنة ومصطلح الحديث) انتهى

كلامه باختصار . (٣)

(١) مسند الامام أحمد ج ٤ ص ٢٩٦ بنحو هذا اللفظ عن عمران بن حصين مرفوعا ولم يذكر المهدي/ وساقه الكشميري في كتابه التصريح فيما تواتر في نزول المسيح ص ١٩٥ وقال رجاله كلهم ثقات .

(٢) وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على التصريح : (ان الشيخ الغماري أوردته في كتابه (عقيدة أهل الاسلام) ص ١٠٥ ثم قال عنه وهو حديث صحيح . وأخرج ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم ج ٢ ص ١٢٥٩ . وقد استشهد به ابن حجر في الفتح ج ٦ ص ٤٩٣ ، ج ١٢ ص ٩٣ بجمل من هذه الأحاديث . واشترط أن ما يورده على سبيل الاقرار والاستشهاد الصحة أو الحسن وذلك في مقدمة فتح الباري ص ٤/ وأخرج الحاكم في مستدركه نحو هذا الحديث ج ٤ ص ٢٠٠ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في (تلخيص المستدرك) هو على شرط مسلم/ وأوردته الكشميري في التصريح ص ١٩٢ وقال : رجاله ثقات . ونقل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب التصريح ما أوردته الهيئتي في مجمع الزوائد وقال الهيئتي رواه احمد باسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح . وصححه ابن خزيمة مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٤ .

(٣) مجلة الجامعة الاسلامية عدد ذي القعدة ١٣٨٩ هـ ص ١٦٢

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي^(١) في كتابه (فيض القدير
 شرح الجامع الصغير : - (حديث "منا الذي يصلي عيسى ابن مريم
 خلفه") فإنه (عيسى) ينزل عند صلاة الصبح على المنارة
 البيضاء شرقي دمشق ، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس
 به فيتأخر ليتقدم ، فيقدمه عيسى - عليه السلام - ويصلي خلفه
 فأعظم به فضلا وشرفا لهذه الأمة . (٢)

وقال الامام الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري : -
 قال أبو الحسن الآبري^(٣) في كتابه مناقب الشافعي : (تواترت
 الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وان عيسى يصلي خلفه) أ. هـ^(٤)

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحداد
 المناوي القاهري ت ١٠٣١ هـ له ٨٠ مصنفاً ، أنظر :
 الأعلام ج ٧ ص ٥٧ .

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ١٧ .

(٣) هو الحافظ الامام أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن
 عاصم الآبري (نسبة الى آبر قرية من قرى سجستان)
 السجستاني مصنف كتاب مناقب الشافعي ت ٣٦٣ هـ أنظر
 تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٩٥٥ .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت
 ٨٥٢ هـ في كتاب أحاديث الأنبياء ج ٦ ص ٤٩٤ .

(الأحاديث الواردة في المهدي في شهر المحييين)

أولا : في سنن أبي داود :

- عقد أبو داود كتابا خاصاً فقال : أول كتاب المهدي
ثم ذكر بضعة عشر حديثاً نختار منها ما كان صحيحاً أو حسناً .
- (٦) ١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطىء
اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)^(١) رواه أبو داود .^(٢)
- (٧) ٢ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي^(٣) من ولد فاطمة »

- (١) أبو داود في سننه كتاب المهدي ج ٢ ص ٤٢١ .
(٢) وأورده المناوي في فيض القدير ورمز له بالحسن ج ٥ ص ٢٢٢
وذكره اللباني في صحيح الجامع الصغير وقال صحيح أنظر
تخريج مشكاة المصابيح برقم ٥٤٥٢ . صحيح الجامع الصغير
ج ٥ ص ٧١ ، المشكاة ج ٢ ص ١٥٠ (للتبريزي) وأخرجه
الترمذي في الفتن حديث رقم ٢٢٢١ باب في المهدي وقال :
(حسن صحيح) ج ٤ ص ٥٠٥ .
- (٣) العترة ولد الرجل لصلبه وقد يكون العترة للأقارب وبني العمومة
ومنه قول أبي كبر رضي الله عنه يوم السقيفة : نحن عترة رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - أنظر التعليق على سنن أبي داود
ص ٤٧٥ .

رواه أبو داود^(١) . وابن ماجه^(٢) .

- (٨) ٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : (المهدي مني أجلي^(٣) الجبهة ، أقتى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين) رواه أبو داود في سننه ، والحاكم في مستدركه بهذا اللفظ عن أبي سعيد^(٤) .

- (١) أبو داود في سننه كتاب المهدي رقم الحديث ٤٢٨٤ ج ٤ ص ٤٧٤ .
- (٢) ابن ماجه في الفتن حديث رقم ٤٠٨٦ باب خروج المهدي بلفظ (المهدي من ولد فاطمة) ج ٢ ص ١٣٦٨ ورمز له المناوي في فيض القدير بالصحة ص ٢٧٧ ج ٦ والسيوطي في الجامع الصغير ص ١٨٧ رمز له بالصحة / وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير وقال عنه صحيح أنظر تخريجه في سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١ ص ١٠٨ انظر صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢ رقم الحديث ٦٦١٠ .
- (٣) الجلي هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .
- (٤) سنن أبي داود كتاب المهدي ج ٤ ص ٤٧٥ ، وأورده المناوي في فيض القدير ج ٦ ص ٢٧٨ ورمز له بالصحة . وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال صحيح ص ١٨٧/ وساقه الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢ برقم ٦٦١٢ وقال عنه : حسن انظر تخريج الألباني لمشكاة المصابيح ج ٢ ص ١٥٠١ حديث رقم ٥٤٥٤ كتاب الفتن ، قال الحاكم صحيح الاسناد .

ثانيها : الجامع الصحيح المسمى سنن الترمذي :

أفرد أبو عيسى الترمذي في سننه باباً خاصاً فيما جاء

عن المهدي في كتاب الفتن وذكر عدة أحاديث منها :

(٩) ١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - : (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب

رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه إسمي) . قال الترمذي ،

وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة .

ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . (١)

(١٠) ٢ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال : (يلي رجل من أهل بيتي يواطيه^(٢) اسمه اسمي) وفي

(١١) رواية أبي هريرة في الباب قال النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) سنن الترمذي ج ٤ ص ١٥٠١ باب ما جاء في المهدي من

كتاب الفتن حديث رقم ٢٢٢٠ ، وأورده الألباني في صحيح

الجامع الصغير ج ٦ ص ١٤٢ برقم ٧١٥٢ وقال صحيح .

وأُنظر مشكاة المصابيح للتبريزي تحقيق الألباني ج ٢

ص ١٥٠١ حديث رقم ٤٤٥٢ قال عنه : إسناده حسن .

(٢) يواطيه أي يوافق ، وذكر هذا الحديث الألباني في صحيح

الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٥٩ وقال عنه حسن .

(لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يلي رجل من أهل بيتي) . قال أبو عيسى هذا حديث
صحيح (١) .

(١٢) ٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي - صلى

الله عليه وسلم - : (إن في أمتي المهدي يخرج بعيش
خمساً أو سبعة أو تسعاً . قال قلنا وما ذاك ؟ قال :
سنتين) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . وقد روى من
غير وجه عن أبي سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢) .

(١) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ كتاب الفتن باب ما جاء في
المهدي رقم الباب ٥٢ حديث رقم ٢٢٢١ . وقد سبق تخريجه
مع اختلاف في اللفظ .

(٢) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ كتاب الفتن باب رقم ٥٢ . قال
عنه الترمذي أنه حسن فيكفي للاحتجاج به / وعند ابن ماجه
نحوه ج ٢ ص ١٢٦٧ في كتاب الفتن .
ورواه الحاكم في مستدركه بلفظ (يخرج في آخر أمتي المهدي
بعيش سبعة أو ثمانية) قال صحيح ولم يخرجاه ووافقه
الذهبي في التلخيص .

ثالثاً : في سنن ابن ماجه :

أفرد الإمام ابن ماجه القزويني في سننه بابا في خروج
المهدي ضمن كتاب الفتن ، وذكر عدة أحاديث نختار منها

ما يلي : -

(١٣) ١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه

وسلم - قال : (يكون في أمتي المهدي . ان قصر فسبع .

وإلا فتسع ، فتتبع فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط ،

تؤتى أكلها ، ولا تدخر منهم شيئاً . والمال يومئذ كدوس .^(١)

فيقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني . فيقول : خذ

رواه ابن ماجه في سننه . (٢)

(١) أي مجموع كثير ويقال (أكثاس) الطعام . أنظر مختار
المصاح للرازي ص ٩٠ عند (كدس)

(٢) ابن ماجه كتاب الفتن باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٧
ومثله عند الحاكم ج ٤ ص ٥٥٨ وقال عنه صحيح الاسناد
ووافقه الذهبي وفيه اختلاف يسير في اللفظ . ورواه
الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات قاله الهيثمي في
كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٣١٧ ،
وفي كنز العمال للمهدي قال : رواه
الدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة
وعن أبي سعيد ، أنظر كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٥ حديث
رقم ٢٨٧٠٦ ورقم ٢٨٧٠١ .

(١٤) ٢ - وعن علي - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .»^(١) رواه
ابن ماجه^(٢) .

(١٥) ٢ - عن ثوبان رضي الله عنه . قال : قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : -

(١) قال ابن كثير : أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد
أن لم يكن كذلك / انظر الشرايه لأبى كثر ج ٢
وانظر سنن ابن ماجه وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢ ص
١٣٦٧ .

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب خروج المهدي رقم (٢٤)
ج ٢ ص ١٣٦٧ رقم الحديث ٤٠٨٥ قال عنه الألباني في
صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢ صحيح ورمز له
السيوطي في الجامع الصغير بالحسن ص ١٧٨ / وأقره
المنائوي في فيض القدير ج ٦ ص ٢٧٨ / وحكاه السيوطي
في الحاوي / ورواه الامام أحمد في مسنده تحقيق أحمد
شاكز برقم ٦٤٥ ج ٢ ص ٥٨ وقال احمد شاكر : صحيح الأئمة

(١) (يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة . ثم لا
يصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل
المشرق . فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم » ثم ذكر شيئا

(١) قال ابن كثير في النهاية (الفتن والملاحم) ج ١ ص ٢١ :
(والمراد بالكنز في هذا السياق كنز الكعبة يقتل عنده
ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان
فيخرج المهدي) أ . هـ . ووافقه محمد فؤاد عبد الباقي
في تعليقه على سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٦٧ . وقال السفاريني
في لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار : (ينحسر الفرات
عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع
عليه ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير إلى
أحد منهم » اللوامع ج ٢ ص ٧٧ - ٧٨ في ذكر الفتن
الواقعة قبل خروج المهدي .

وقال في الاشاعة لا شراط الساعة العلامة الشريف محمد
الحسيني البرزنجي : المقام الثالث : - في الفتن الواقعة قبل
خروجه (أي المهدي) أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب
فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن
خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير الى واحد منهم (الاشاعة
ص ٩١ .

وذكر هذا الحديث السلمي في الباب الرابع (فيما يظهر
من الفتن الدالة على ولايته) عقد الدرر ص ٥٦ .

لا أحفظه ثم قال : « فإذا رأيتوه فبايعوه ولو حبسوا
على الثلج فإنه خليفة الله المهدي » . رواه ابن ماجه (١)
(١٦) - ٤ - عن سعيد بن المسيب - رضي الله عنه - قال كنا عند
أم سلمة فتذاكرنا المهدي . فقالت : سمعت رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - يقول : « المهدي من ولد فاطمة »
رواه ابن ماجه (٢) .

(١) في سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب خروج المهدي ج ٢
ص ١٣٦٧ قال الهيثمي في مجمع الزوائد هذا اسناد صحيح
رجاله ثقات . أنظر : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي
على سنن ابن ماجه قال رواه الحاكم في مستدركه وقال
صحيح ووافقه الذهبي ج ٤ ص ٤٦٤ . قال ابن كثير في
الفتن والملاحم ج ١ ص ٢١ تفرد به ابن ماجه ، وهذا
اسناد قوي صحيح .

(٢) ابن ماجه في سننه ج ٢ ص ١٣٦٨ / وذكره الألباني في
سلسلة الاحاديث الصحيحة / وصحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢
وقال عنه صحيح ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة
ص ١٨٧ .

رابعاً : وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل بضعة عشر حديثاً
في ذكر المهدي ، نختار منها ما لم يرد في الكتب الستة ،
ولم يرد فيها معنى من الأحاديث . :

(١٧) - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - : « أبشركم بالمهدي يبعث في
أمتي على اختلاف من الناس وازلازل ، فيملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً ، فقال رجل : ما
صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس قال : ويملاّ الله
قلوب أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - غنى ، ويسعهم
عدله ، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له فسي
المال حاجة ؟ . فما يقوم من الناس إلا رجل . فيقول
إثت السدان - (يعني الخازن) - فقل له : إن المهدي
بأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث . حتى
إذا جعله في حجره وأبروه ندم ، فيقول : كنت أجشع
أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - نفساً ، أو عجز عني
ما وسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه . فيقال له :

إننا لا نأخذ شيئاً أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين ،
 أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش
 بعده - أوقال : لا خير في الحياة بعده . » رواه الامام
 أحمد في مسنده (١)

(١٨) ٢ - وعن ثوبان - مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم الرايات السود
 قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله
 المهدي) . رواه الامام أحمد في مسنده (٢) .

- (١) مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٢٧ و ص ٥٢ و ص ٩٨ وذكره السيوطي
 في (الحاوي ج ٢ ص ٨٨ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد
 الجزء السابع ص ٢١٤ وقال عنه : (رواه
 الترمذي وغيره باختصار كثير ورواه أحمد بأسانيد وأبو
 يعلى باختصار ورجالهما ثقات) . ورواه البيهقي في سننه
 أنظر ، الفتح الرباني ج ٢٤ ص ٥٠ طبعة دار الشهاب
 القاهرة حديث رقم ١٤٤ / وقال السيوطي : أخرجه أحمد
 في مسنده وأبو يعلى (بسند جيد) أنظر الحاوي ج ٢ ص ٢٩٠
- (٢) المسند ج ٥ ص ٢٧٧ وانظر الفتح الرباني لأحمد البنا ج ٢٤
 ص ٥١ . وقد رمز للحديث السيوطي بالصحة في الجامع الصغير
 ص ٢٧ / ورواه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٤٦٤ وقال هذا
 حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

خامسا : هناك أحاديث صريحة في ذكر المهدي قد اختلفت

روايتها عن ما مضى من الأحاديث نذكرها مع ذكر من

أوردها في كتابه وهي :

(١٩) ١ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - قال : (يخرج في آخر أمّتي

المهدي يسقيه الله القهث وتخرج الأرض نباتها ،

ويعطي المال صحاحا ،^(١) وتكثر الماشية وتعظم الأمة

يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حجبا) أخرجه الحاكم

في مستدركه . (٢)

(٢٠) ٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم - : (يكون في أمّتي المهدي إن طال

(١) قال ابن الأثير في النهاية ج ٢ ص ١٢ " الصحاح " بالفتح بمعنى

الصحيح ، ويجوز أن يكون بالضم أيضا " كطوال وطويل " . وفيه

(يقاسم ابن آدم أهل الناس قسمة صحاحا ، أي أنه يقاسمهم

قسمة صحيحة فله نصفها ولهم نصفها) .

(٢) قال الحاكم ج ٤ ص ٥٨ هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

ج ٢ ص ٢٣٦ برقم ٧١١ سند صحيح ورجاله ثقات .

عمره أو قصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، تخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢) .

(٢١) ٢ - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (يبائع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن ملكة العرب ثم تجيء الحبشة فتخربيه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم اللذين يستخرجون كنزه) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣) . وابن أبي شيبة كما في كنز العمال (٤) .

(١) المسند ج ٣ ص ٢٦ / و ص ٢٧ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة الجزء الثاني ج ٢ ص ٢٢١ ، وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن وللحديث شواهد تقوية ، ورجال الحديث كلهم ثقات ما عدا زيداً العمي فضعيف . وروى الترمذي نحوه في باب الفتن رقم ٢٢٢٢ برقم الحديث ٥٢ وقال عنه الترمذي حديث حسن . أما زيداً العمي فليس شديد الضعف بحيث يترك حديثه بل هو صالح للاعتبار فالحديث حسن لكثرة شواهده . انظر كنز العمال ج ١٠ ص ٢٢١ .

(٣) المستدرک ج ٤ ص ٤٤٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وعلق عليه الذهبي في المستدرک ، ورد الشيخ أحمد شاكر على الذهبي تعليقه في تحقيقه لمسند الامام أحمد . انظر المسند تحقيق أحمد شاكر ج ١٥ ص ٢٥ برقم حديث ٧٨٩٧ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٢ ص ٢٩٨ : رواه احمد ورجاله (٤) ثقات . ورواه ابن أبي شيبة . انظر كنز العمال ج ٧ ص ١٨٨ .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده ، (١) وأبو داود الطيالسي في مسنده ، وابن حبان في صحيحه . (٢) وقال عن هذا الحديث " الألباني " : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمان وهو ثقة ، ولذا سكت الحافظ ابن حجر في الفتح عليه بعدما عزاه لأحمد (٣) .

(٤) وهو في فتح الباري على صحيح البخاري في باب هدم الكعبة .
والحديث ليس صريحاً في ذكر المهدي ، ولكن ذكره ابن حبان في ذكر الموضع الذي يبأب فيه المهدي . وكذلك ذكره الهيثمي في (باب المهدي) والساعاتي في ترتيب الطيالسي (باب ما جاء في بيعة المهدي وخراب الكعبة آخر الزمان) والله أعلم .

(٢٢) وأخرج الامام مسلم في صحيحه قال : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من خلفائكم خليفة يحقوا المال حشراً)

-
- (١) روى الحديث الامام أحمد في مسنده في أربعة مواضع ج ٢ ص ٢٩١ ، ج ٢ ص ٣١٢ ، ج ٢ ص ٣٢٨ ، ج ٢ ص ٣٥١ ، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسنود : اسناده صحيح انظر ، ج ١٥ ص ٢٥ ، ج ١٥ ص ٢٤٥ برقم ٨٠٩٩ .
(٢) صحيح ابن حبان كتاب الاحسان ج ٨ ص ٢٩٤ .
(٣) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٢ ص ١١٩ رقم الحديث ٥٧٩
(٤) فتح الباري ج ٢ ص ٤٦١ .

لا بعده عدأ) . (١)

وقد ذكر هذا الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير . ثم علق عليه بقوله : (هو المهدي المبشر بخروجه بين يدي نزول عيسى - عليه السلام - ويصلي عيسى - عليه السلام - خلفه) . (٢)

وبعد النظر في الأحاديث الواردة في المهدي نصل الى القول في المهدي المنتظر واستخلاصه فنقول :
إن خلافة المهدي في آخر الزمان حق ولا يمكن انكارها لمجيء هذه الأحاديث الصحيحة أو الحسنه ، ولورود أحاديث أخرى ضعيفة لم نذكرها في هذا الفصل تؤيد وجود خلافة المهدي في آخر الزمان ، فيصبح هذا الأمر متواتر تواتراً معنوياً ، لذا حكم عدد من العلماء المحققين على أحاديث المهدي بالتواتر فمنهم :

(١) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢٥ في كتاب الفتن وأشراف الساعة حديث رقم ٢٩١٣ - ٢٩١٤ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير ج ٥ ص ٢١٧ تعليق على حديث رقم ٥٧٨٩ .

١ - الشيخ محمد السفاريني^(١) فقد قال في كتابه لوامع الأنوار

البهية :

(والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى ،
وأنه يخرج قبل نزول عيسى ، وقد كثرت بخروجه الروايات
حتى بلغت حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء
السنة ، حتى غلب من معتقداتهم ، وقد روي عن
المصاحبة ومن بعدهم من التابعين بروايات متعددة ما يفيد
العلم القطعي . فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو
(٢)
مقرر عند أهل العلم) أ . هـ

٢ - القاضي محمد بن علي الشوكاني^(٢) قال في كتابه : (التوضيح

في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح) .

(١) هو شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني
ت ١١٨٨ هـ عالم بالحديث والأصول والأدب له عدة مؤلفات
منها الدرر المصنوعات في الموضوعات . انظر الأعلام ج ٦ ص
٢٤٠ .

(٢) لوامع الأنوار البهية ج ٢ ص ٨٦ وانظر مختصر لوامع
الأنوار ص ٣٤٣ .

(٣) الإمام المحدث والفقير المجتهد محمد بن علي الشوكاني ، من
كبار علماء الحديث ت عام ١٢٥٠ هـ له مصنفات كثيرة
منها نيل الأوطار وفتح القدير والفوائد المجموعة فـ
الأحاديث الموضوعة . انظر البدر الطالع ج ٢ ص ٢١٤ وأبجد
العلوم ص ٨٧٧ .

(والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها
منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف والمنجبر
وهي متواترة بلاشك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر
على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول^(١)
وقال أيضاً في موضع آخر : (فتقرر أن الأحاديث الواردة
في المهدي المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال
متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم
متواترة .)^(٢) . هـ

٢ - صديق حسن خان القلوجي^(٣) . قال في كتابه (الإذاعة
لما كان وما يكون بين يدي الساعة) : -

(الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها
كثيرة تبلغ حد التواتر المعنوي وهي في السنن وغيرها من
دواوين الإسلام من المعاجم والسانيد) .

(١) الإذاعة ص ١١٤ .

(٢) الإذاعة ص ١٦٠ .

(٣) محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القلوجي ،
من رجال النهضة الإسلامية تزويد مؤلفاته على المائة منها فتح
البهان والدين الخالص وغيرها . توفي عام ١٣٠٧ هـ انظر
الاعلام ج ٧ ص ٣٧ .

وقال : (لا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف إلا من لا يعتد بخلافه) (١) .

٤ - الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري (٢) في كتابه (مناقب الشافعي) قال :

« قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويعلى عيسى خلفه » .

وقد نقل كلامه هذا عدد من الأئمة العلماء وارتضوه ، ومنهم :

(١) انظر كتاب الاداعة ص ١١٢ وكذلك ص ١٤٥ .

(٢) سبقترجمة أبو الحسن الآبري فلتراجع .
وقد ذكرت قول الامام الآبري ليس تكررارا وانما لمناسبة المكان لاثبات من تبعه من العلماء في قوله بالتواتر فسيأحاديث المهدي .

- ٥ - الامام القرطبي في كتابه (التذكرة بأحوال الموتى وأحوال
الآخرة) نقل كلام الآبري في كتابه . (١)
- ٦ - الامام أبو الحجاج المزي (٢) نقل كلام الآبري في كتابه
(تهذيب الكمال) (٣) .
- ٧ - الامام ابن القيم في كتابه (المنار المنيب) نقل كلام
الآبري وارنضاه . (٤)
- ٨ - الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري) وقد سبق
ذكره .
- ٩ - السخاوي (٥) في كتابه (فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث)
ذكر كلام الآبري . (٦)

-
- (١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخوارزمي
الأندلسي أبو عبد الله القرطبي صاحب كتاب الجامع لأحكام
القرآن المعروف بتفسير القرطبي ت ٦٧١ هـ انظر الاعلام
ج ٦ ص ٢١٨ .
- (٢) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف
المزي الدمشقي توفي عام ٧٤٢ من مؤلفاته تهذيب الكمال وتحفة
الاشراف / انظر تذكرة الحفاظ . ج ٤ ص ١٤٩٩ .
- (٣) انظر تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥٩٦
- (٤) انظر المنار المنيب ص ١٤٢ .
- (٥) هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ له
مؤلفات عديدة منها كتاب فتح المغيـث شرح ألفية الحديث
ومنها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع . انظر ترجمته
في الاعلام ج ٧ ص ٦٧ .
- (٦) فتح المغيـث ج ٢ ص ٤١ .

١٠ - قال العلامة سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية

والافتاء والدعوة والإرشاد : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله

ابن باز :

(أما انكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض

المتأخرين فهو قول باطل ، لأن أحاديث المهدي وخروجه

في آخر الزمان ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت

جوراً ، قد تواترت تواتراً معنياً ، وكثرت جداً واستفاضت

كما صرح بذلك جماعة العلماء ، من بينهم أبو الحسن

الآجري السجستاني من علماء القرن الرابع ، والعلامة

السفاريني . والعلامة الشوكاني ، وغيرهم ، وهو كالاجماع من

أهل العلم (١) ١٠ هـ .

ونص على تواتر أحاديث المهدي في موضع آخر فقال في

تعليقه على محاضرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

(فأمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة

مضاعفة ، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها كما

حكاه الأستاذ في هذه المحاضرة .

(١) أنظر مجلة البحوث الإسلامية المجلد الثاني العدد الأول لعام ١٤٠٠ هـ في موضوع حادث المسجد الحرام وأمر المهدي المنتظر للشيخ عبد العزيز بن باز .

وهي متواترة تواتراً معنوياً لكثرة طرقها واختلاف مخرجها وصحابتها ورواتها وألفاظها .

فهو بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق . (١)

والدلالة على تواتر أحاديث المهدي أن الأحاديث الصريحة في ذكره بلفظ (المهدي) قد بلغت أربعة عشر حديثاً وكلها لا تنزل عن درجة الصحة أو الحسن .

أما الأحاديث غير الصريحة في ذكر المهدي بل هي بأوصافه فقد بلغت ثمانية أحاديث ، وهذه الأحاديث لا تنزل عن درجة الصحة أو الحسن . فيكون مجموع الأحاديث الثابتة في المهدي ٢٢ حديثاً .

وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة وهي ضعيفة فسي أسانداً ، ولو جمعت مع بعضها لوصلت إلى درجة الحسن لغيره مع الشواهد ، وعددها ما يزيد على الثمانين حديثاً . وقد أهملت هذه الأحاديث طلباً للاختصار .

وقد روى جميع من الصحابة أحاديث المهدي وهم :

١ - أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - الصحابي الجليل

روى أحاديث كثيرة نذكر ما أثبتناه في هذا البحث .

فقد روى حديث (المهدي ملي أجلي الأنف) وحديث

(منا الذي يصلي عيسى خلفه) وحديث (لا تذهب

الدنيا) وحديث (إن في أمتي المهدي) وحديث (يكون

في أمتي المهدي) . وحديث (أبشركم بالمهدي) وحديث

(يخرج في آخر أمتي المهدي) وحديث (يكون في أمتي

المهدي) وحديث (من خلفائكم) .

٢ - أبو هريرة رضي الله عنه روى حديث :

(لا تذهب الدنيا) وحديث (يبائع رجل بين الركن

والمقام) .

٣ - أم سلمة - رضي الله عنها - روت حديث :

(المهدي من عترتي) وحديث (لا تذهب الدنيا) وحديث

(يلي رجل) .

٤ - ثوبان - رضي الله عنه - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى حديث .

(يقتتل عند كنزكم) وحديث (ادا رأيتم الرايات

السود) .

٥ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى حديث :

(المهدي منا) .

٦ - عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - روى حديث :

(لولم يبق من الدنيا) وحديث : (لا تذهب الدنيا)

وحديث (يلي رجل) .

٧ - جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - روى حديث :

(لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل

عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيوت المقدس ينزل على

المهدي فيقال له تقدم) . وحديث (لا تزال طائفة من

أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل

عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا) . وحديث

(ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل

بنا) .

المتواتر ، لغة واصطلاحاً :

تعريفه لغة : هو اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع

تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله .

اصطلاحاً : ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم

على الكذب .

ومعنى التعريف : أي هو الحديث أو الخبر الذي يرويه

في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عبادة

بإستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا

الخبر .

فإذا نظرنا الى أحاديث المهدي وجدنا أن جمعاً من الصحابة

رووها وأخذ عنهم جمع من التابعين هذه الأحاديث ، وأخذ عن

التابعين جمع آخر من الرجال الموثقين المعتمدين لدي علماء

البحر والتعديل ، وعنهم الأئمة أصحاب السنن والمانيد . كأبي

داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والامام أحمد ، والحاكم ، وابن أبي

شيبه ، وابن حبان ، والدارقطني ، والطبراني ، والبيهقي ، وابن

خزيمة ، وغيرهم .

فهل يتصور العقل تواطؤهم على الكذب ، وهم جمع
عن جمع وكثرتهم في جميع طبقات السند^(١).

وحكم الخبر المتواتر أنه يفيد العلم الضروري . أي اليقيني
الذي يضطر الانسان الى التصديق به تصديقاً جازماً . وينقسم
الخبر المتواتر الى قسمين : لفظي / ومعنوي .

فالمتواتر اللفظي : هو ما تواتر لفظه ومعناه .

والمتواتر المعنوي : هو ما تواتر معناه دون لفظه .

أما بالنسبة لمن قالوا بتواتر أحاديث المهدي فهم عدد كثير يستحيل

تواطؤهم على الخطأ بهذا القول وهم : أبو الحسن الأتري ت ٣٦٢ هـ .

والقرطبي في التذكرة ت ٦٧١ هـ .

وأبو الحجاج المزي ت ٧٤٢ هـ .

وابن القيم ت ٧٥١ هـ .

وابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .

والسخاوي في فتح المغيث ت ٩٠٢ هـ .

والسيوطي في العرف الوردية ت ٩١١ هـ .

(١) تدريب الراوي ج ٢ ص ١٧٧ .

- وابن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة ت ٩٧٤ هـ .
- والملا علي القاري في رسالة المهدي ت ١٠١٤ هـ .
- ومحمد بن رسول الحسيني البرونجي في الاشاعة ت ١١٠٣ هـ .
- والسفارينبي في اللوامع ت ١١٨٨ هـ .
- والامام الشوكاني في التوضيح ت ١٢٥٠ هـ .
- وصديق حسن خان في الاذاعة ت ١٣٠٧ هـ .
- والعلامة ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز في كلمة له من حادث الحرم المكي والمهدي المنتظر في مجلة البحوث الاسلامية^(١) .
- وهؤلاء العلماء أربعة عشر إماما وهم قليل من كتبه
- فكيف لا تكون أحاديث المهدي متواترة ؟ .

(١) مجلة البحوث الاسلامية الصادرة مطلع عام ١٤٠٠ هـ .

(١٠)

الفصل الثاني

موقع أحاديث المهدي من الفتن واشراط

السامية

ان الناظر في أحاديث المهدي يجد أن الأئمة العلماء وجمهور محدثيهم قد أوردوا أحاديث المهدي في كتبهم ضمن كتاب الفتن والملاحم وأشراف الساعة ، فجعلوا المهدي من أشراف الساعة التي تكون في آخر الزمان عند نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - ومن هؤلاء العلماء :-

١ - الإمام الحافظ ابن أبي شيبه ت ٢٢٥ هـ . (١)

صاحب كتاب (المصنف في الأحاديث والآثار) ومعروف باسم مصنف ابن أبي شيبه . ذكر ضمن كتاب الفتن الأحاديث الواردة في المهدي . (٢)

٢ - ومنهم الإمام الحافظ ابن ماجه ت ٢٧٣ هـ . (٣)

صاحب السنن المعروف بـ (سنن ابن ماجه) ، فقد عقد كتابا خاصا سماه (كتاب الفتن) (٤) ذكر فيه ستة وثلاثين بابا . منها (باب اشراف الساعة) (٥) ومنها (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج) (٦)

(١) هو الإمام الحافظ المتقن الحبر الثقة الشهير بابن أبي شيبه ، واسمه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان ابن أبي شيبه الكوفي العيسى ت ٢٢٥ هـ . قال الخطيب : كان أبو بكر متقبلا حافظا صنف المصنف والمسند والأحكام والتفسير .

انظر تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٤٥ .

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ج ١٥ . كتاب الفتن من ص ٥ حتى ص ٢٤٧ ط الدار السلطانية ١٤٠٢ هـ

(٣) هو الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ولد سنة ٢٠٧ هـ ت ٢٧٣ هـ التقريب ٢ / ٢٠٢ .

(٤) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٩٥ .

(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٤١ باب رقم ٢٥ .

(٦) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٥٢ باب رقم ٣٣ .

(١)

ومنها (باب خروج المهدي) .

الى غير ذلك من الأبواب التي تتعلق بالفتن واشراط الساعة .

٢ - ومنهم الامام أبوداود ت ٢٧٥ هـ . (٢)

صاحب السنن المعروف بـ (سنن أبي داود) . قال في كتاب

السنن : - (أول كتاب المهدي) (٣) ثم ذكر فيه بضعة عشر

حديثا . ثم قال : (آخر كتاب المهدي) (٤) وهذا الكتاب

أدخله ضمن الكتاب العام في سننه (كتاب الفتن والملاحم)

وذكر عدة أبواب منها : (باب أمارات الساعة) (٥)

ومنها (باب خروج الدجال) (٦) ومنها (باب قيام الساعة) (٧)

الى غير ذلك من أبواب الفتن والملاحم واشراط الساعة .

٤ - ومنهم الامام الترمذي ت ٢٧٩ هـ . (٨)

في كتابه (الجامع الصحيح) المسمى (سنن الترمذي) عقد

كتابا خاصا في الفتن . وجعل ضمن هذا الكتاب أبوابا كثيرة .

(١) سن ابن ماجه باب رقم ٢٤ ص ١٣٦٧ ج ٢ .

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الأزدي

السجستاني ثقة حافظ ت ٢٧٥ هـ التقريب ١ / ٢٢١ .

(٣) سنن أبي داود ج ٤ ص ٤٧١ .

(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٧٧ .

(٥) المصدر السابق باب رقم ١٢ ص ٩٠ (الملاحم) .

(٦) المصدر السابق باب رقم ١٤ ص ٩٤ (الملاحم) .

(٧) المصدر السابق باب رقم ١٨ ص ١١٦ (الملاحم) .

(٨) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي أبو عيسى ت ٢٧٩ هـ

الامام الثقة الحافظ / انظر الميزان ٣ / ١١٧ والتذكرة ٢ / ١٨٧ .

منها (باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها) (١) ومنها
 (باب ما جاء في أشراف الساعة) (٢) . ومنها (باب ما جاء في
 المهدي) (٣) ومنها . (باب ما جاء في الدجال) (٤) . ومنها (باب
 ما جاء في نزول عيسى بن مريم) (٥) . وقال في آخر الكتاب (آخر
 كتاب الفتن) (٦) .

(٧)

هـ - ومنهم الامام ابن حبان ت ٣٥٤ هـ .

عقد في صحيحه عدة أبواب في المهدي منها : (ذكر
 البيان بأن خروج المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور في
 آخر الزمان وغلبهما على الحق والجد) . ومنها ذكر الاخبار
 عن وصف المدة التي يكون المهدي فيها في آخر الزمان (٨) .

-
- (١) سنن الترمذي ج ٤ ص ٤٧٩ باب رقم ٢٢ .
 (٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٩١ باب رقم ٢٤ .
 (٣) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ باب رقم ٥٢ .
 (٤) المصدر السابق ج ٤ ص ٥٠٧ باب رقم ٥٥ .
 (٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٥٠٦ باب رقم ٥٤ .
 (٦) المصدر السابق ج ٤ ص ٥٢١ .
 (٧) هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي التميمي توفي عام ٣٥٤ هـ له
 كتاب صحيح ابن حبان وهو أحد أئمة الرجالين والمصنفين له
 باع في علم الرجال أنظر مقدمة صحيحه ج ١ ص ٨ تحقيق عبد
 الرحمن عثمان وطبقات الشافعية ١٤١ / ٢ .
 (٨) انظر موارد القلآن الى زوائد ابن حبان باب ما جاء في
 المهدي ص ٤٦٣ .

٦ - ومنهم الامام أبو سليمان الخطابي ^(١) ت ٢٨٨ هـ .

قال في صدد كلامه على حديث (لا تقوم الساعة حتى يتقارب

الزمان) الحديث . قال : (ويكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى
عليهما السلام أو كليهما) ^(٢) .

٧ - ومنهم الحافظ أبو القاسم السهيلي ^(٣) ت ٥٨١ هـ .

فقد قال : (إن المهدي المبشر به آخر الزمان من ذرية

فاطمة - رضي الله عنها - والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة) ^(٤) .

٨ - ومنهم الامام شمس الدين ابن قيم الجوزية ^(٥) ت ٧٥١ هـ .

قال في كتابه (الحاشية اللهبان من مصائد الشيطان) : (والامم

الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان ، فإنهم ويحيثوا به في

كل ملة ، والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من

السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير ، وقتل اعدائه من اليهود ، وعباده

من النصارى وينتظرون خروج المهدي من أهل بيت النبوة بمسلا

(١) هو الامام العلامة المفيد المحدث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد

ابن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي ت ٢٨٨ هـ له كتاب

(معالم السنن) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٢٠/٣

(٢) ذكره المباركفوري في تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي

ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٣) هو الحافظ العلامة البارح أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله

السهيلي الخثعمي ت ٥٨١ هـ من كتبه (الروض الأنف) وغيرها

انظر ترجمته في الاعلام للزركلي (٨٦ / ٤) .

(٤) الروض الأنف ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) هو محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ت ٧٥١ هـ .

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) . (١)

وقال في كتابه (المنار المنيف في الصحيح والضعيف) :

(إن المهدي رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، من

ولد الحسن بن علي - رضي الله عنهما - يخرج في آخر الزمان ،

وأكثر الأحاديث تدل على هذا) . (٢)

٩ - ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير ت ٧٧٤ هـ . (٣)

قال في كتابه (البداية والنهاية) :

(ولا شك أن المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني

العباس ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره ،

وأن يكون في آخر الزمان) .

ثم قال : (وقد تقدم في بعض هذه الأحاديث أننا أنه

يسلم الخلافة إلى عيسى بن مريم ١٥١ نزل إلى الأرض . والله

أعلم) . (٤)

وقال في كتابه الفتن والملاحم :

(١) اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف تحقيق عبد الفتاح أبو غدة
ص ١٥١ .

(٣) هو أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ولد سنة ٧٠١ هـ ،
وتوفي عام ٧٧٤ هـ له مصنفات كثيرة كتفسير القرآن والبداية
والنهاية وغيرها . انظر ترجمته في ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي
ص ٣٦ .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ج ٦ ص ٢٤٨ .

(فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ... فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه يكون في آخر الدهر ، وظهوره يكون قبل نزول عيسى عليه السلام ، كما دلت على ذلك الأحاديث . (١)

١٠ - ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ . (٢)

قال : (وقد وردت الأحاديث بأن المهدي يأتي قبل عيسى بن مريم - عليه السلام - فيبلا الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا ويأتي عيسى فيقر صلح المهدي (٣) .

١١ - وعلمهم السيد الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي

ت ١١٠٣ هـ . (٤)

قال في كتابه (الاشاعة لا شرط الساعة) : الباب الثالث

(في الاشراف العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي

أيضا كثيرة ، فمنها المهدي وهو أولها . (٥)

(١) الفتن والملاحم المسمى (النهاية) ج ١ ص ٢٧ .

(٢) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الغضيري السيوطي ت ٩١١ هـ له نحو ٦٠٠ مصنف في شتى الفنون وقد عده بعضهم من المجددين في القرن التاسع وكما أخبر هو عن نفسه في أرجوزته انظر ، الاعلام ٧١ / ٤ .

(٣) الحاوي في الفتاوى للسيوطي ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٤) هو الشريف محمد بن عبد رب الرسول بن السيد الحسيني البرزنجي ثم المدني ت ١١٠٣ هـ برزنجي الأصل سكن المدينة وتوفي بها له عدة كتب منها الذي بين يدي وهو (الاشاعة) . انظر الاعلام ج ٧ ص ٧٥ .

(٥) الاشاعة لا شرط الساعة ص ٨٧

١٢ - الامام محمد السفاريني ت ١١٨٨ هـ . (١)

قال في كتابه (لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الاكبرية) :

(والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وأنه
يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام) (٢) .

١٣ - ومنهم اللواب صديق حسن خان القنوجي ت ١٣٠٧ هـ . (٣)

قال في كتابه (الاداعة لما كان ويكون بين يدي الساعة)
(لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر
وعام) (٤) .

وهكذا الأئمة جعلوا أحاديث المهدي من اللتن وأشراط

الساعة .

وبالإضافة الى ما ذكرت فقد أفرد كثير من العلماء قديما

(١) هو شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ت ١١٨٨ هـ عالم بالحديث والأصول له عدة مؤلفات .

انظر الاعلام ج ٦ ص ٢٤٠ .

(٢) لوامع الأنوار وسواطع الأسرار ج ٢ ص ٨٠ وعنه مختصر اللوامع ص ٢٤٣ ، وقد اختلف في اسم الكتاب ففي الطبعة الأولى ذكر الكتاب باسم (لوائح) والطبعة الأخيرة التي من منشورات مؤسسة دار الخافقين بدمشق وهي الطبعة الثانية عام ١٤٠٢ هـ فقد كتب العنوان (لوامع الأنوار) .

(٣) هو محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي ت ١٣٠٧ هـ من رجال النهضة الاسلامية تزيد مؤلفاته على المائة . انظر ترجمته في الاعلام ج ٧ ص ٢٧ .

(٤) الاداعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ص ١٤٥ .

وحديثا كتبنا في الفتن والملاحم واشراط الساعة ، وتضمنت الأحاديث الواردة في خروج المهدي لاتصاله بالفتن واشراط الساعة اتصالا مباشرا . ومن هذه الكتب :

- ١ - كتاب (الفتن) لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي . (١)
- فقد جمع كتابا سماه (كتاب الفتن) وقد اهتم - في هذا الكتاب اهتماما بالغا - بأحاديث المهدي من المرفوعات والموقوفات والمقطوعات ، وأقوال الناس ، وروايات أهل الكتاب ، فهو أوسع مرجع من المراجع القديمة ، وأغلب روايات كتاب (العرف الوردى للسيوطي) مأخوذة منه .
- وقد عقد في كتابه عدة أبواب تتعلق بالمهدي . وللكتاب مختصر في المكتبة الظاهرية . (٢)

٢ - وكتاب (الملاحم) .

للإمام أبي الحسين ابن المنادي (٣) البغدادي .

(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزامي . أبو عبد الله المروزي صاحب كتاب الفتن توفي ٢٢٨ هـ وقال عنه الخطيب : يقال أنه أول من جمع السند وكان فقيها من أعلم الناس بالفرائض متصليا في السند حبس في فتنة خلق القرآن انظر ترجمته التقريب ٢ - ٣٠٥ تذكرة الحفاظ ٢ - ١٨ المغني ٢ / ٧٠٠ ، الميزان ٤ - ٢٦٧ .

(٢) تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين ٢٨٨ .

(٣) هو المحدث الحافظ المقرئ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي توفي سنة ٣٣٦ هـ روى عن أبي داود السجستاني وغيره . قال ابن النديم له مائة ونيف وعشرون كتابا . انظر تذكرة الحفاظ ٢ - ٨٤٩ الاعلام ١ - ١٠٣ .

قال ابن حجر في الفتح في شرحه لحديث (اثنا عشر خليفة)
 نقلا عن ابن الجوزي^(١) في كشف المشكل : (قال أبو الحسين
 ابن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي ... الخ)^(٢)

٢ - كتاب الفتن^(٣) .

وهذا الكتاب لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .^(٤)

٤ - كتاب (النهاية) . للامام الحافظ عماد الدين ابن كثير^(٥) .

ويسمى (كتاب الفتن والملاحم)^(٦) كما في مقدمته فقد

قال :

(هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان مما

أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر أشراط

الساعة ، والأمور العظام التي تكون قبل يوم القيامة)^(٧) .

(١) هو الامام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن

محمد بن علي بن عبد الله بن الجوزي القرشي التميمي البغدادي
 الفقيه الحنبلي الواعظ الحافظ المفسر توفي ٥٩٧ هـ تقريبا .

ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٢٩٩ البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ٢٨٧
 وله المصنفات الكثيرة / وفيات الاعيان ٢ / ٣٢١ .

(٢) انظر فتح الباري لابن حجر ج ١٢ ص ٢١٢ ، وانظر عقد الدرر
 في أخبار المنتظر ص ٧ - ١١ .

(٣) ذكره الدكتور عبد الفتاح الحلوفي تحقيقه لكتاب عقد الدرر
 في أخبار المنتظر ص ٧ و ص ١١ .

(٤) هو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي أبو عمرو ثقة
 عند ابن معين واحمد بن حنبل . انظر الجرح والتعديل ٦ / ١٥٢
 توفي عام ٤٤٤ هـ .

(٥) هو أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ سبق
 ترجمته

(٦) يقع في جزئين وقد قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ اسماعيل
 الانصاري وهو كتاب (النهاية) تكملة موسوعته في التاريخ (البداية

وبعد أن ذكر عدة فصول قال : فصل في ذكر المهدي (١).

٥ - كتاب (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال

والمسيح) (٢). للقاضي (محمد بن علي الشوكاني) (٣) .

٦ - كتاب (اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف

الساعة) للشيخ حمود بن عبد الله التويجري . وقال في مقدمة

كتابه : (أما بعد فقد طلب مني بعض الاخوان أن أجمع

الأحاديث الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في الفتن

والملاحم وأشراف الساعة وغير ذلك من الأمور التي أخبر

النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها ستكون بعده الى قيام

الساعة) (٤) . أ .

-
- (١) (النهاية) أو كتاب الفتن والملاحم لابن كثير ج ١ ص ٢٧ .
(٢) ذكره في تفسيره فتح القدير^(١٧/١) وذكره حسن خان في الإذاعة ص ١١٤ .
(٣) هو الامام المحدث والفقيه المجتهد محمد بن علي اشوكاني من كبار علماء الحديث توفي عام ١٢٥٠ هـ له مصنفات عديدة وشهرة من أهمها (نيل الأوطار) وفتح القدير ، (والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) انظر ترجمته في البدر الطالع ج ٢ ص ٢١٤ وابجد العلوم ص ٨٧٧ .
(٤) اتحاف الجماعة ج ١ ص ٣ وهو كتاب مطبوع يقع في مجلدين

بالإضافة إلى ما ذكرت من تصنيف العلماء كتباً في الفتن والملاحم واشراط الساعة ، وكون هذه الكتب متضمنة لأحاديث المهدي ، مما يدل على أن موقعها جزء من الفتن واشراط الساعة فقد أفرد العلماء قديماً وحديثاً أحاديث المهدي بتأليفات مستقلة ، وسأذكر بعض من وقفت عليهم ممن أفردوا هذا الموضوع بالتأليف :

١ - منهم محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ^(١) ت ٦٥٨ هـ له كتاب (البيان بأخبار صاحب الزمان) ^(٢) .

٢ - يوسف بن يحيى السلمي الشافعي ^(٣) ت ٦٨٥ هـ له كتاب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) ^(٤) .

وهو من الكتب المؤلفة في هذا الباب ، وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه ما دعاه إلى تأليفه من فساد الزمان ، وما يراه من بأس معاصريه من صلاح الأحوال . فقد قال : (أما بعد فإنه

(١) هو المحدث المفيد فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي الشافعي قتل في جامع دمشق عام ٦٥٨ هـ انظر التذكرة للذهبي ٤ - ١٤٤١ .

(٢) طبع هذا الكتاب في النجف عام ١٢٨٢ هـ انظر كتاب المهدي المنتظر بين التصور والتصديق ص ٣١ .

(٣) هو يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي ت ٦٨٥ هـ انظر الاعلام ٩ / ٢٤٠ ومعجم المؤلفين ١٢ / ٢٤٢ .

(٤) الكتاب يقع في مجلد واحد حققه الدكتور عبد الفتاح العلي وطبع عام ١٣٩٩ هـ في مكتبة عالم الفكر في مصر . القاهرة .

جرت مذاكرة بحضرة بعض الاخوان ، في أن قد قل الموالسي
 من الناس وكثر الخوآن ، وارتفعت الاسعار وقلت البركات ،^(١)
 وتوالت الاكدار ، وكثرت الآفات ، وتقطعت وجوه الآمال ، وقد
 كانت مستبشرة مستبشرة ..) إلى أن قال :
 (فزعم بعضهم أن الأمر لا يوداد الأشدة ، ولا الدنيا إلا إخبارا ،
 وأصر على عدم مفارقة هذا المعنى . فقلت لعل زواله يكون
 عند خروج الامام المهدي ، فقد بشرت بظهوره أحاديث جمة ، ودونتها
 كتب العلماء من هذه الأمة) .^(٢)

وقد نص المؤلف على منهجه وهو جمع ما تيسر وحضر من
 الأحاديث الواردة في المهدي ، مخلوطة الأسانيد طلبا للاختصار .^(٣)
 فانه إلى عنايته بإيراد ما ورد في الامام المهدي من
 أحاديث وغيرها ، يحفل بفصول كثيرة من الفتن والملاحم مثل
 أخبار الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لما بين هذه
 الأمور التي تكون في آخر الزمان من ترابط وقرب بعضها لبعض .

(١) نسبة إلى الخيانة . انظر مختار الصحاح للرازي ص ٢١٢ .

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلي المقدمة ص ٤ - ٥ .

(٣) مقدمة كتاب عقد الدرر ص ١١ .

مثال ذلك قال : (الباب الثاني عشر :) فيما يجري

من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته (١) وفيه مقدمة وثمانية فصول

وخاتمة . أما المقدمة ففي ذكر تصرف الأيام المهدية ، ودعائها ، وتضرم

نار الفتن والتهابها . (٢)

والفصل الأول في فاتحة الفتن . (٣) والفصل الثاني فيما جاء

من الآثار الدالة على خروج الدجال (٤) ثم قال : الفصل الخامس

(في خروج يأجوج ومأجوج) (٥) .

٢ - ومنهم جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ . (٦)

له كتاب (العرف الوردي في أخبار المهدي) . وقد لخص (٧)

فيه كتاب (أخبار المهدي) لأبي نعيم الأصبهاني (٨) وزاد عليه

(١) المقدمة ص ١١ والباب الثاني عشر ص ٢٤٢ من الكتاب

(٢) عقد الدرر للسلمي ص ٤٤٥ وهي مقدمة للباب الثاني عشر .

(٣) المصدر السابق ص ٢٥٣ .

(٤) انظر عقد الدرر في أخبار المتظر ص ٢٥٧ .

(٥) المصدر السابق ص ٣٠١ .

(٦) توفي عام ٩١١ هـ سبقت ترجمته .

(٧) انظر الحاوي في الفتاوي للسيوطي ج ٢ ص ٥٧ .

(٨) هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفي سنة ٤٣٠ هـ الحافظ

ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة منها (المحلية) وصفة الجنة

وتاريخ أصبهان قال ابن الجوزي : صنف الكثير من العلوم النافذة

انظر ترجمته في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٥ .

كثيرا من مصادر أخرى ، وقد طبع كتابه (العرف الوردي) ضمن
مجموعة فتاويه المسماه (الحاوي في الفتاوي) قال - رحمه الله
تعالى - :

(هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في
المهدي ، لخصت فيه الأربعين ^(١) التي جمعها الحافظ أبو نعيم ،
وؤدت عليه مافاتنه ورمزت عليه صورة (ك) ^(٢) .
٤ - ابن كمال باشا الحنفي ^(٣) ت ٩٥٣ هـ .

له كتاب (تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان) ^(٤) .
ويتضح من عنوان الكتاب الارتباط بين المهدي وآخر الزمان .
ومن علامات المهدي ظهور أشراط الساعة الكبرى ، كالخسف
الذي يكون في المشرق ، والخسف الذي في المغرب ، والخسف
الذي في جزيرة العرب ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج ،

-
- (١) وردت للكتاب أسماء فقد سماه ابن القيم في كتابه المنار
المنيف في الصحيح والضعيف ص ١٤٦ (كتاب المهدي) وكذلك
السيوطي في الجامع الصغير وذكره هنا باسم (الأربعين) انظر
الحاوي ص ٥٧ ج ٢ .
(٢) الحاوي ص ٥٧ ج ٢ .
(٣) هو أحمد بن سليمان الرومي كان جده من أمراء الدولة العثمانية
له مؤلفات تزيد على ١٠٠ مؤلف انظر ص ٢١ طبقات الحنفية .
(٤) انظر كتاب المهدي المنتظر بين التصور والتصديق ص ٣٢ .
وانظر بنابيع المودة ص ٩ وقال صاحب مقدمة بنابيع المودة :
(نسخة شائعة في مكتبة استانبول) .

ونزول عيسى بن مريم ، وكثرة الفتن ، وامتلاء الأرض ظلما وجورا ،
الى غير ذلك من العلامات .

٥ - أحمد بن حجر الهيتمي المكي ^(١) ت ٩٧٤ هـ .

له كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) ^(٢) .

وقد اكتفى المؤلف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في

كل باب دون أن يشير الى التصحيح أو التضعيف . وقد قال

في كتابه :

(دعاني إلى تأليفه إهداء جماعة في زماننا وقبله انهم المهديون

وما دروا أنهم الضالون المضلون) .

٦ - علي بن حسام الدين المتقي الهندي ^(٣) ت ٩٧٥ هـ .

له كتاب (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) ومؤلفه

صاحب كتاب (كنز العمال) ^(٤) الشهير ، وقد صرح في مقدمة

كتابه (البرهان) أنه رتب فيه كتاب (العرف الوردى)

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الهيتمي الأنصاري
المكي ولد عام ٩٠٩ وتوفي عام ٩٧٤ هـ وله مؤلفات كثيرة منها
الصواعق المحرقة ، والفتاوى الحديثية . انظر الاعلام ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) موجود نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الحرم المكي .

(٣) هو الشيخ علاء الدين علي بن عبد الملك حسام الدين القادري الهندي
الشهير بالمتقي ولد بالهند وتوفي بمكة عام ٩٧٥ هـ وله مؤلفات
عديدة في الحديث وغيره منها كنز العمال انظر الاعلام ج ٥ ص ١٢٤

(٤) كتاب (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) طبع عام ١٣٩٩ هـ
بمطابع مؤسسة الرسالة بيروت ويقع في ١٦ مجلدا وقد اعتني به
الشيخ بكري حيانبي والشيخ صفوة السقا .

للسهوتي وزاد فيه قليلا من كتاب (عقد الدرر) للسلمي .
 إن الناظر في عنوان هذا الكتاب وغيره يلاحظ الارتباط بين
 المهدي وآخر الزمان . وهذا يدل على اعتقاد المؤلف بأن المهدي
 يخرج في آخر الزمان .

٧ - الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحلبي^(١) له كتاب :

(فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر) ذكره السفاريني
 في كتابه (لوامع الأنوار البهية)^(٢) ، وذكره صديق حسن خان
 في كتابه (الاذاعة) ،^(٣) وذكره الزركلي في الاعلام .^(٤)
 ٨ - القاضي محمد بن علي الشوكاني^(٥) ت ١٢٥٠ هـ .

له كتاب (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر
 والدجال والمسيح)^(٦) .

-
- (١) هو الشيخ العلامة مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحلبي
 له نحو سبعين كتابا منها هذا الكتاب توفي عام ١٠٢٢ . انظر
 الاعلام ج ٨ ص ٧٥ .
 (٢) انظر لوامع الأنوار البهية للسفاريني ج ٢ ص ٧٢ .
 (٣) انظر الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ص ١٢٨ .
 (٤) انظر الاعلام للزركلي ج ١ ص ٣٦٢ .
 (٥) سبق تترجمته توفي عام ١٢٥٠ هـ .
 (٦) ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه كتاب (التصريح
 بما تواتر في نزول المسيح) للكشميري أن كتاب (التوضيح)
 للشوكاني طبع بالهند . انظر التوضيح ص ٥٧ وذكره الكشميري
 في التوضيح ص ٥٥ .
 التصريح

وقد أضاف الى مسألة المهدي مسألة الدجال والمسيح ، ذكره

الشيخ صديق حسن خان في كتابه (الاذاعة) . (١)

فلستطيع من خلال عنوان كتابه أن نحكم على هذه الفتن

أنها من أشراط الساعة الكبرى وأن بعضها مرتبط ببعض .

٩ - الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع (٢) ت ١٢٨٥ هـ .

له كتاب (تحديق النظر في أخبار الأمام المنتظر) وهو من

علماء نجد في القرن الرابع عشر . ذكره الشيخ عبد الله بن عبد

الرحمن البسام (٣) في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) (٤) .

(١) انظر كتاب الاذاعة ص ١١٢ - ١١٤ .

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع ولد في القصيم عام ١٢٠٠ هـ وهو آية في الحفظ وقد جمع اللغة والحديث والفقه وغيرها من العلوم وله من المؤلفات ما يزيد على العشرة منها مختصر شرح عقيدة السفاريني وله حاشية على عمدة الفقه ومن تلاميذه الشيخ عبد الرحمن بن فاضل بن سعدي علامة القصيم ومنهم عبد الله بن زيد بن محمود ، ومنهم مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيرهم . وقد تولى كثيراً من المناصب في السعودية منها التدريس في المسجد الحرام ، ثم عين رئيساً لثلاث هيئات ، هيئة تمييز الأحكام الشرعية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهيئة الوعظ والارشاد ثم عين مديراً للمعارف في المملكة . انظر كتاب المجموعة الجليلية للشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك ص ٤ توفي في ١٧ من رجب من عام ١٢٨٥ هـ انظر ترجمته مفصلة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ ابن بسام ج ٢ ص ٨٢٧ . ينابيع المودة ص ٩ .

(٣) هو صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام . العضو القضائي في محكمة التمييز بالرياض .

(٤) الكتاب يقع في ثلاث مجلدات وقد طبع عام ١٢٩٨ هـ . بمطابع النهضة بمكة .

ومما يدل أيضا على ارتباط المهدي بالدجال ما ذكره محمد حسن آل ياسين في كتابه (المهدي المنتظر)^(١) ، أن للشيخ رشيد بن راشد التادفي الحلبي له كتاب بعنوان (تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال) .

١٠ - الشيخ حمود بن عبد الله القويجري .

له كتاب (الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر) ، وهو رد على من زعم أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم ، وقد استوفى فيه الرد على هذا الزعم الذي لا يستند إلى دليل علمي صحيح ، وقد وفق الشيخ في كتابه هذا^(٢) .

(١) انظر كتاب المهدي المنتظر بين التصور والتصديق ص ٢٢ .

(٢) طبعته الرئاسة وتوزعه مجانا .

الفصل الثالث

المهدي والمجددون

المهدي والمهدون

١ - المهديّة :

المهدي في اللغة اسم مفعول من هدى ، والهدى هو الرشاد .
 قال في الصحاح : (الهدى : الرشاد والدلالة - يؤنث ويذكر -
 يقال : هداه الله للدين هدى ... وهديته الطريق والبيت هداية
 أى مرآته (١) .

وفي لسان العرب : الهدى : ضد الضلال وهو الرشاد ، وفي
 الحديث (سنة الخلفاء الراشدين المهديين) . المهدي الذي قـد
 هداه الله الى الحق ، قد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة . (٢)

لم تستعمل كلمة (المهدي) في القرآن ، وان كانت المادة وردت
 في مواضع كثيرة كقوله تعالى (من يهد الله فهو المهتد) (٣) وقوله
 تعالى : (ولكل قوم هاد) (٤) . أما في الحديث فوردت في عدة
 مواضع . فقد جاءت وصفا للخلفاء الراشدين فقد قال - صلى

(١) الصحاح للجوهري ج ٦ ص ٢٥٣٣ .

(٢) لسان العرب ج ١٥ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٣) سورة الكهف آية ١٧ .

(٤) سورة الرعد آية ٧ .

الله عليه وسلم - (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين) (١).

قال ابن الاثير في النهاية : المهدي الذي قد هداه الله
الى الحق ويريد بالخلفاء المهديين ^{ال}أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً
رضي الله عنهم أجمعين، وان كان عاماً في كل من سار سيرتهم . (٢)
وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ساهة - رضي الله
عنه - فقال : (اللهم اغفر لأبي طلحة وارفع درجته فسي
المهديين واخلفه في عقبه الفاهرين) (٣).

وقد دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمعاوية فقال :
(اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً به) (٤).

- (١) رواه الامام احمد في مسنده ج ٤ ص ١٢٦ ، ١٢٧ وامشاده صحيح قاله
الالباني في تعليقاته على المشكاة . انظر تخریج المشكاة
ج ١ ص ٥٨ برقم ١٦٥ ، ورواه الترمذی في جامعه ج ٥ ص ٤٤ برقم
٢٦٧٦ وقال حسن صحيح ، وابوداود في سننه ج ٤ ص ٢٠٠ برقم
٤٦٠٧ ، وابن ماجه في سننه ج ١ ص ١٦ برقم ٤٣ ، ٤٤ ،
والدارمي ج ١ ص ٤٥ وقد صححه جماعة منهم الضياء المقدسي
في اتباع السنن واجتناب البدع ج ١ ص ٧٩ .
- (٢) النهاية في غريب الحديث والاثار ج ٥ ص ٢٥٤ .
- (٣) أخرجه مسلم ج ٢ ص ٦٣٤ وابوداود ج ٣ ص ١٩١ وللإمام احمد
في مسنده ج ٦ ص ٢٩٧ .
- (٤) أخرجه الترمذی ج ٥ ص ٦٨٧ وأحمد ج ٤ ص ٢١٦ ، وقال الالباني
سنده صحيح انظر مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٨١ برقم ٦٢٣٥ .

وكان من دعائه - صلى الله عليه وسلم - : (اللهم زيننا
 بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين ، وفي لفظ (مهتدين) . (١)
 وقد وردت هذه الكلمة في الشعر العربي كثيرا ، فـ
 مديح الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال حسان بن ثابت
 - رضي الله عنه - :

ما بال عيني لا تنام كأنما

كملت مآكبيها بكحل الأرمـد

جوما على المهدي أصبح شاوريا

(٢) يا خير من وطني العصى لا تبعـد

ولا شك أن هذه الكلمة استعملت في كل هذه النصوص والروايات
 بمعناها اللغوي أي الذي هداه الله إلى الحق (٣) .

قال ابن الأثير في النهاية :

(قد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة ، وبه

سمي المهدي الذي بشر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

- (١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ج ٤ ص ٢٦٤ والنسائي في مسنده
 ج ٣ ص ٥٤ - ٥٥ - وقد ذكره في المشكاة معزوا إلى النسائي
 بلفظ (مهديين) وقال الالباني اسناده جيد تخريج المشكاة
 ج ١ ص ٧٦٥ برقم ٢٤٩٧ .
- (٢) انظر فحي الاسلام ج ٣ ص ٢٣٦ ، وحسان هو ابن ثابت بن
 المنذر بن حرام الانصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ،
 أو أبو الوليد ، شاعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشهور
 مات سنة ٥٤ هـ وله مائة وعشرون سنة . ترجمته في التقريب
 ج ١ ص ١٦١ .
- (٣) لسان العرب ج ١٥ ص ٢٥٤ .

أنه يجيء آخر الزمان (١).

وقد اشتهر هذا الاصطلاح عند المتأخرين فأصبحت هذه الكلمة يراد منها عند اطلاقها هو المهدي الذي بشرت به الأحاديث أنه يخرج آخر الزمان ولزيادة التوضيح يقال له أحيانا (المهدي المنتظر) وهو المعني بهذا الحديث .

وقد كثرت الأحاديث الواردة في المهدي ، وأصبحت متواترة تواترا معنويا كما مر معنا ، وقد دونتها كتب السنة المختلفة وتناقلها العلماء ، وقد تلقت الأمة أحاديث المهدي ودموتته بالقبول . لأنه من الطبيعي ان تبادر الأمة الاسلامية بتعدييق كل ما صح من النبي - صلى الله عليه وسلم - والايمان به والاعتقاد بموجبه ، ويدخل في ذلك المهدي وخلافته . قال العلامة ابن خلدون (٢) :

(أعلم ان المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت

(١) النهاية ج ٥ ص ٢٥٤ .

(٢) هو المؤرخ الشهير أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي الاشبيلي ولد عام ٧٣٢ هـ وتوفي عام ٨٠٨ هـ وقد اشتهر بسبب كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر) المعروف بتاريخ ابن خلدون ، ولاسيما بمقدمته المعروفة وله كتب أخرى أيضا . انظر الاعلام ج ٤ ص ١٠٦ .

يويد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على
الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما
بعده من اشراط الساعة الشابتة في الصحيح على اثره ، وان
ميس ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه
فيساعده على قتله وياتم بالمهدي في صلاته (١)

ان الناظر في كتب أهل السنة والجماعة يستخلص منها
أنهم يرون أن المهدي أحد الخلفاء العادلين المسلمين
سيولد اذا شاء الله ، ويجرى عليه كل ما تقتضيه الطبيعة
البشرية حسب سنة الله في الكون ، وسيتولى الحكم اذا شاء
الله تعالى فيحكم بالعدل ويتتبع خطوات الرسول - صلى الله عليه
وسلم - فتظهر له آثاره من الرخاء والطمأنينة .

وان خير تعبير لعقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الباب
هو ما تقدم من كلام ابي الحسن الأبري قوله :

(وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم . - بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك
سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا ، وان ميس - عليه
السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يقوم

هذه الأمة ويعلى ميسى خلفه (١)

وقد نقل كلامه هذا عدد من الأئمة العلماء وارتضوه

ومنهم :

١ - الامام القرطبي في كتابه (التذكرة بأحوال الموتى وأحوال

الآخرة) (٢)

٢ - الامام ابو العجاج المزى (٣) في كتابه (تهذيب الكمال) (٤).

٣ - الامام ابن القيم في كتابه (المنار المنيف في الصحيح

والضعيف) .

٤ - الحافظ ابن حجر (٥) في فتح الباري بشرح صحيح البخاري

وفي كتابه (تهذيب التهذيب) أيضا . (٦)

(١) ورد كلام الأبرى في الفعل الأول لاثبات تواتر أحاديث

المهدى ، وأما في هذا الموضع فلاشبات خلافة لمهدى
وحكمه واعتبار العلماء ذلك من الأمور التي خبر بها
الرسول - عليه الصلاة والسلام - فيجب الايمان بها .

(٢) الكتاب مطبوع ومتداول ويقع في مجلد واحد .

(٣) جمال الدين أبو العجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف

المزى الدمشقي ولد عام ٦٥٤ هـ وتوفي عام ٧٤٢ هـ من

مؤلفاته تهذيب الكمال وتحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

انظر : ترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩٩ .

(٤) تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥٩٦ .

(٥) هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد الكناني

العسقلاني ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ ومن مؤلفاته فتح الباري وتهذيب

التهذيب - انظر الاعلام ج ١ ص ١٧٣ .

(٦) فتح الباري ج ٦ ص ٤٩٤ شرح علي صحيح البخاري .

انظر تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٤٤ .

- ٥ - السخاوي^(١) في كتابه (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)^(٢)
- ٦ - السيوطي في آخر كتابه (العرف الوردى في أخبار المهدي)^(٣)
- ٧ - وابن حجر الهيتمي المكي في كتابه (المواقي المحرقة)^(٤)
- وأيسا في كتابه (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) إلا أنه لم يصرح باسمه هنا بل قال :
- قال بعض الأئمة .
- ٨ - الملا علي القاري^(٥) في كتابه (رسالة المهدي من آل الرسول) .
- ٩ - ومرعي بن يوسف الحنبلي في كتابه (فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر)^(٦)
- ١٠ - الزرقاني^(٧) في شرح المواهب .

-
- (١) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ولد عام ٨٣١ هـ ، وتوفي عام ٩٠٢ هـ من أشهر مصنفاته الضوء اللمع في أيمان القرن التاسع وفتح المغيث في شرح ألفية الحديث وغيرها الاعلام ج ٤ ص ٧١ .
- (٢) الحباوي للفتاوي ج ٢ ص ٨٥ .
- (٣) فتح المغيث ج ٣ ص ٤١ .
- (٤) المواقي المحرقة ص ٩٩ .
- (٥) هو نور الدين علي بن محمد سلطان القاري الهروي المكي - ١٠١٤ هـ من مؤلفاته شرح المشكاة ، وتذكرة الموفوعات ، انظر ، الاعلام للزركلي ج ٥ ص ١١٦ هـ .
- (٦) ذكره صديق حسن خان في كتابه الادامة ص ١٤٧ .
- (٧) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى المالكي ت ١١٢٢ هـ له عدة كتب منها ، شرح موطأ الامام مالك ، وشرح المواهب اللدنية ، انظر : الاعلام للزركلي ج ٧ ص ٥٥ ، والرسالة المستطرفة ص ١٤٣ . كلام الزرقاني في شرح المواهب ذكره الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ١٤٥ .

فهؤلاء العلماء نقلوا كلام الأبرى واعتقدوا بموجبه

وهم قليل من كثير لم نتمكن من الحصول على نقلهم لكلام الأبرى ،

وقد سبق لنا ان العلماء قد جعلوا أحاديث المهدي فمن

مؤلفاتهم واوردوا الأحاديث الكثيرة في شأنه . ومنهم من

أفرد أحاديث المهدي وقيامه بالخلافة بالتأليف .

وان الناظر في هذه المؤلفات التي في شأن المهدي ودعوته

يدرك أنها مرتبطة بخلافته في الأرض وأنه سيحكم بالعدل

وسيملا الأرض قسطا كما ملئت قبله ظلما وجورا . ولقد

كان الأمر سهلا ميسورا فلم يكن وجود خلافة من هذا القبيل

أمرا مستبعدا على العقول والالهام ولا بعيدا من القلوب

والوجدان . ولهذا أمثلة ، ومن خير أمثلتها الخلافة

الراشدة ، فقد رأت البشرية فيها أفضل نموذج للحكم

العادل بعد الأنبياء . فان وجد هؤلاء في اول العصر

الاسلامي فليس من المستحيل أو حتى من المستبعد أن يوجد

بعدهم أيضا من ينهج على منوالهم ويحذو حذوهم في تحكيم

شريعة الله وتطبيقها في الأرض ، والدعوة الى الاسلام الحقيقي

الصحيح .

٢ - التجديد والمجددون :

الأصل في مسألة التجديد مأخوذة من حديث رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - الذي رواه أبو داود في سننه

في أول كتاب الملاحم ، قال :

من أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - : (ان الله يبعث لهذه الأمة

على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) (١) رواه أبو داود

والحاكم والبيهقي في المعرفة .

(١) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٢٩١ ج ٤ ص ٤٨٠ كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة ، والحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٥٢٢ وقال المناوي في فيض القدير ج ٢ ص ٢٨٢ (صححه الحاكم ، وقال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ، وقال السيوطي في الجامع الصغير رواه أبو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة من أبي هريرة ثم رمز له بالصحة السيوطي في الجامع الصغير ص ٧٤ . ووافقه المناوي على تصحيحه ، وأورده اللبناني في صحيح الجامع الصغير وقال عنه صحيح ج ٢ ص ١٤٣ برقم ١٨٧٠ وانظر الاحاديث الصحيحة ج ٢ ص ١٥٠ برقم ٥٩٩ ، وقال أخرجه أبو عمر والداني في الفتن ١/٤٥ والبيهقي في معرفة السنن والآثار ص ٥٢ والخطيب في التاريخ ج ٢ ص ٦١ والهروي في ذم الكلام (ق ١١١ / ٢) من طرق ، قال : وسنده صحيح - رجاله ثقات رجال مسلم . قال السيوطي في مرقاة الميعود اتفق الحفاظ على تصحيحه

انظر ، مقدمة كتاب مجدد القرن الثاني عشر الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب تأليف محمد جميل غازي

وقد قيل في شرح هذا الحديث المراد بالامة فيه أمة
الاجابة وهم المسلمون قاله الفيروز آبادي في كتابه «معون
العبود شرح سنن أبي داود». ثم قال : (ويحتمل أن تكون
أمة الدعوة. (١) قاله القارى) .

واختلف أيضا في المراد من رأس المائة هل هو أولها
أو آخرها ، فقيل المراد رأس المائة أولها لا آخرها
من حيث اللغة . وقد اعترض على هذا بأنه جاء في اللغة
رأس الشيء بمعنى آخره أيضا . (٢)

قال في تاج العروس : رأس الشيء طرفه وقيل آخره .
ويؤيده حديث ابن عمر (أريتكم ليلتكم هذه فان على
رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد)
أخرجه الشيخان . (٣)

-
- (١) قال المناوي في فيض القدير المقدمة ج ١ ص ١٠ الجماعة معنى
للأمة في الحديث ، والجماعة الذين بعث فيهم نبي ودعاهم
الى الله يسمون أمة الدعوة فان آمنوا كلا او بعضا سمي
المؤمنون أمة الاجابة وهم المراد هنا .
- (٢) انظر المحاح للجوهري ج ٢ ص ٩٣٣ .
- (٣) رواه البخارى في كتاب باب السمر في العلم رقم ٤١ ج ١ ص ١٣٠
ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٩٦٥ برقم حديث ٢٥٣٧
باب قوله عليه السلام (لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس
منفوسة اليوم) وذكر خمسة أحاديث في باب رقم ٥٣ .

فانه لا مزية في أن المراد من رأس المائة في هذا الحديث هو آخر المائة ، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في تفسير رأس مائة سنة : (أي عند انتهاء مائة سنة) (١)

والدليل الواضح على أن المراد برأس المائة هو آخرها لا أولها أن الزهري (٢) وأحمد بن حنبل (٣) وغيرهما

- (١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١ ص ٢١٢ .
 (٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث من زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، وهو من رؤس الطبقة الرابعة توفي سنة ٢٢٥ روى له الجماعة . انظر تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٠٧ .
 (٣) هو الامام الحافظ العلامة الامام في الحديث امام اهل السنة وعلو الامة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ، ت ٢٤١ هـ وقال ابن المديني ان الله تعالى ايد هذا الدين بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يوم الردة وبأحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - يوم المحنة ، وقال يحيى بن معين (والله ما تحت أديم السماء أفقه من أحمد بن حنبل ليس في شرق ولا غرب مثله . وقال الذهبي : انتقلت اليه الامامة في الفقه والحديث والاخلاق والورع واجمعوا على انه ثقة حجة امام ج ١ ص ٦ الفتح الرباني .. والجرح والتعديل ج ٢ ص ٦٨ والمقدمة للجرح والتعديل ج ١ ص ٣٠٠ .
 انظر تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٤ .

ن الأئمة المتقدمين والمتأخرين اتفقوا على أن من المجددين

على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز^(١) - رحمه الله تعالى -

على رأس المائة الثانية الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى -

قد توفي عمر بن عبدالعزيز سنة احدى ومائة وله أربعون

سنة ومدة خلافته سنتان ونصف ، وتوفي الشافعي^(٢) سنة اربع

مأشتين وله أربع وخمسون سنة ،

(١) هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشي الاموي المعروف أمير المؤمنين ولد سنة ٦٣ هـ قام الإمام احمد (ان كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبدالعزيز ، وعن سعيد بن المسيب قال الخلفاء ابو بكر والعمران ، وقال الثوري الخلفاء خمسة وذكر منهم عمر بن عبدالعزيز ، وحينما ولي الخلافة رد جميع المظالم وصرف الى كل ذي حق حقه ، قال ابن كثير وقد ذكرنا في دلائل النبوة حديث ان الله يبعث لهذه الأمة ... الخ ، فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره ان عمر بن عبدالعزيز كان على رأس المائة الأولى ، توفي سنة ١٠١ هـ وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر واربعة أيام .

انظر البداية والنهاية ج ٩ ص ٢١٠ ، وكتاب مناقب عمر

ابن عبدالعزيز لابن الجوزي وتقريب التهذيب ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) هو الإمام محمد بن ادریس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب

بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف مكي

الأصل معرى الدار بها مات سنة ٢٠٤ هـ رأس الطبقة التاسعة .

وهو المجدد لأمر الدين على رأس المأشتين قاله الإمام احمد

وله من العمر أربع وخمسون سنة روى له الجماعة .

انظر الجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٠١ وتقريب التهذيب ج ٢ ص ١٤٣

قال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس : قال أبو بكر البزار سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني^(١) يقول : كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه . وقال روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (ان الله تعالى يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم) قال الامام أحمد : فكان عمر بن عبد العزيز في رأس المائة الأولى وأرجو ان يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

ومن طريق أبي سعيد الغريابي^(٢) قال : قال أحمد بن حنبل : ان الله يقيض للناس في كل رأس مائة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكذب ، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وفي رأس المائتين الشافعي .

قال الحافظ ابن حجر وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهورا في ذلك العصر فله تقوية للسند المذكور - مع أنه قوى لشقة رجاله . فلو لم يكن المراد من رأس المائة آخرها بل كان المراد أولها لما عدوا عمر بن عبد العزيز من المجددين على رأس المائة الأولى ، ولا الامام الشافعي على رأس المائة الثانية .

(١) عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني ابو الحسن الرقي انظر الجرح والتعديل ج ٥ ص ٣٥٨ وقال في التقريب ثقة فاضل لازم احمد اكثر من عشرين سنة سنة ٢٧٤ هـ انظر التقريب ج ١ ص ٥٢٠ ، اما البزار فهو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي ثقة . الجرح والتعديل ٣/٣٦ وروى له الجماعة . انظر التقريب ج ١ ص ١٧٠ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الغريابي - ثقة

ويؤيده حديث أنس رضى الله عنه (ان الله بعثه على رأس

أربعين سنة فأقام بمكة عشرين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه

الله على رأس ستين سنة) الحديث رواه الترمذى فى الشمائل . (١)

(١) الشمائل للترمذى ، اخراج وتعليق محمد عفيف الزعبي ص ١٤ ، وأخرجه البخارى فى صفة النبي - عليه السلام - ومسلم فى الفضائل .
وقد ذكر السيوطى المجددين الى القرن التاسع فى ارجوزة سماها
- تحفة المهتدين باخبار المجددين - قال فيها :

الحمد لله العظيم المنه	المانح الفضل لأهل السنة	ثم الصلاة والسلام نلتبس
على نبي دينه لا يندرس	لقد أتى في خبر مشتهر	رواه كل عالم معتبر
بأنه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذه الأمة	منا عليها عالما يجدد
دين الهدى لانه مجتهد	فكان عند المائة الاولى عمر	خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية	لما له من العلوم السامية	وابن سريج ثالث الأئمة
والاشعري عنده من أمة	والباقلاني رابع أو سهل أو	الاسفراييني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي	وعنده ما فيه من جدال	والسادس الفخر الامام الرازي
والرافعي مثله يوازي	والسابع الراقي الى المراقي	ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني	او حافظ الانام زين الدين	والشرط في ذلك ان تمضي المائة
وهو على حياته بين الفشة	يشار بالعلم الى مقامه	وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن	وان يعم علمه اهل الزمن	وان يكون في حديث قد روى
من أهل بيت المصطفى وقد قوى	وكونه فردا هو المشهور	قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تسعة المشين قد	أتت ولا يخلف ما الهادي وعد	وقد رجوت انني المجدد
فيها ففضل الله ليس يجحد	وآخر المشين فيما يأتي	ميسي نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهدى الأمة	وفي الصلاة بعضنا قد أمه	مقرر لشرعنا وبحكم
بحكمنا اذ في السماء يعلم	وبعده لم يبق من مجدد	ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار والافاضة	من رفعه الى قيام الساعة	واحمد الله على ما علما
وما جلى من الخطاء وانعما	معليا على نبي الرحمة	والآل مع أصحابه المكرمه

وقد ذكرها الامام المناوى في فيض القدير ج ٢ ص ٢٨٢ . والسيوطى

في (حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة) ج ١ ص ٣٢٩ .

أما معنى البعث في الحديث ، فقال الطيبي : (المراد

بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم يشار اليه . وإلى

هذا أشار المناوي في مقدمة فتح القدير .

وقال السيوطي في تصديده في المجددين :

والشرط في ذلك أن يمضي المائة وهو على حياته بين الفنا

يشار بالعلم الى مقامه وينشر السنة في كلامه

وقال في مرقاة الميعود نقلا عن ابن الأثير (١) : وإنما المراد

بالمذكور في الحديث من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور

مشار اليه . آه

ونقله صاحب كتاب مجمع البحار فقال : والمراد من انقضت

المائة وهو حي عالم مشهور .

أما المراد من التجديد في الحديث ، أحياء ما اندرس من

العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها ، ولا يعلم ذلك المجدد

(١) هو الامام البارع مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموطن المعروف بابن الاثير ولد سنة ٥٤٤ هـ قرأ الأدب والحديث وقد كان ذا طريقة مستقيمة ودين قوى متيسر عارفا فاضلا ورعا عاقلا قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث والفقه وصنف تصانيف مشهورة منها غريب الحديث وهو ما يعرف بالنهاية والشافعي في شرح مسند الشافعي ، والانتصاف بين الكشف والكشاف جمع فيه بين تفسيرى الثعلبي والزمخشري وله كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول الى غير ذلك من المؤلفات العديدة . توفي بالموصل سنة ٦٠٦ هـ رحمه الله تعالى .

انظر ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٥٤ .

الا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقراثن أحواله والانتفاع بعلمه . اذ المجدد للدين لابد أن يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة ، قاصدا للبدعة ، وأن يعمم علمه أهل زمانه ، وانما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانحرام العلماء فيه غالبا ، واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ الى تجديد ما يدرس من الدين .

وقال القارى (١) في المراقبة : أى يبين السنة من البدعة ويكثر

العلم ويعز أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها .

وقال الفيروز آبادى صاحب كتاب عون المعبود : (فظهر أن

المجدد لا يكون الا من كان عالما بالعلوم الدينية ومع

(١) هو نور الدين على بن سلطان بن محمد الهروى المكي الحنفى المعروف بالقارى ، اذ كان اماما في القراءات وكان احداً من صدور العلم الافاضل ومعدة المحققين الافاضل . الامام المحدث الفقيه الاصولى المفسر المقرئ المتكلم النظار الفري الصوفى المؤرخ اللغوى النحوى الأديب ولد في مدينة هراة أهلهم مدن خراسان ثم رحل الى مكة فاستوطنها . وذكر أنه كان يكتب في كل عام مصحف بخطه الجميل ، وقد آتاه الله الذكاء النادر والعقل الراجح والفهم الدقيق فآلف التأليف الكثيرة الفريدة التي تزيد على ١٢٥ مؤلفا في جميع العلوم قال اللكنوى (وكل مؤلفاته نفيسة في الآفاق في عصره ونال المقام العلمى الذى هو جدير به وتوفي بمكة المكرمة عام ١٠١٤ هـ ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر طلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب تقديرا منهم لامامته في الدين رحمه الله .

ذلك من كان عزمه وهمته أثناء الليل والنهار احياء السنن
ونشرها ونصر صاحبها وامانة البدع ومحدثات الأمور ومحوها
وكسر أهلها باللسان أو تصنيف الكتب أو التدريس .
ومن لا يكون كذلك لا يكون مجسدا وإن كان عالما
بالعلوم مشهورا بين الناس مرجعا لهم (١).

وقال المناوي في مقدمة فيض القدير : (قالوا ولا يكون

المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة) (٢)

واعلم أنه لا يلزم ان يكون على رأس كل مائة سنة

واحد فقط ، بل يمكن أن يكون أكثر من واحد . (٣)

(١) انظر بذل المجهود للشيخ احمد السهارنفوري مع تعليق محمد

زكريا الكاندهلوى ج ١٧ ص ٢٠٢ .

(٢) مقدمة فيض القدير للمناوي ص ١٠ ج ١ .

(٣) قال العلامة محمد بن زكريا الكاندهلوى في تعليقه على بذل
المجهود من حديث (ان الله يبعث له امة على رأس كل
مائة سنة من يجدد لها) قال : وللسيوطي رسالة مستقلة
مكتوبة في آخر (الدرر المنتشرة) وحكى عن السيوطي
انه لا بد عند رأسها من محنة شديدة يقرنها الله
عز وجل بمنحة عظيمة وهي من يبعثه لتجديد الدين وحياته
جبرا لما حصل من وهن ولذا ادخل أبو داود هذا الحديث
في الملاحم . اما بسط مسألة كونه في رأس السنة فقد
ذكر شيئا منها في المقاصد الحسنة للسخاوي ، وقره
العيون ، وشرح الاحياء ، وشرح البخاري للكرمانى ،
وشرح البخاري المسمى (عمدة القارىء للعيني) .
بذل المجهود ج ١٧ ص ٢٠١ .

فقال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس : (حمل بعض

الأئمة (من) في الحديث على أكثر من الواحد وهو ممكن .

وقال في فتح الباري شرح صحيح البخاري : وهو (أى حمل

الحديث على أكثر من واحد) متجه ^(١) ، فان اجتماع الصفات المحتاج

الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ، ولا يلزم

ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا أن يدمى ذلك في

عمر بن عبدالعزيز . فانه كان القائم بالأمر على رأس المائة

الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها .

ومن ثم أطلق أحمد بن حنبل أنهم كانوا يحملون الحديث

عليه ، وأما من جاء بعده فالشافعي وان كان متصفا بالصفات

الجميلة الا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل ،

فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة

هو المراد سواء تعدد أم لا (١ هـ) ^(٢)

وعلى هذا فقد اقتضت حكمة الله تعالى ظهور علم من

الأمم في غرة كل قرن ليقيم بأعباء الحوادث اجراء لهذه

الامة من علمائها مجرى بني اسرائيل مع انبيائهم .

(١) انظر جامع الأصول من احاديث الرسول لابن الأثير ج ١١ ص ٢٢٠

(٢) انظر مقدمة فيفي القدير للمناوى ص ١١ .

والاحياء ما اندرس من احكام الشريعة وما ذهب من معالم
السنن وخطي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة . فكان في
المائة الاولى عمر بن عبدالعزيز . والثانية الشافعي .
والثالثة الاشعري (١) ، او ابن شريح (٢) . والرابعة
الاسفراييني او المصلوكي (٣) او الباقلاني . والخامسة
حجة الاسلام الغزالي (٥) والسادسة الامام الرازي (٦) او الرافي .

-
- (١) هو الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ت سنة ٣٠٧ هـ
الذي تنسب اليه الطائفة الاشعرية وكتبه مشهورة في
الرد على المبتدعة من الجهمية والخوارج والرافضة وله
كتاب (مقالات الاسلاميين) وله كتاب في صفات الله
بعد رجوعه الى مذهب اهل السنة والجماعة (الابانسة
من اصول الديانة) انظر ترجمته واقية في وفيات الاميان
لابن خلكان ج ٢ ص ٦٢ .
- (٢) هو ابو حياء شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي المؤذن
المقرئ ت ٣٠٣ هـ ، انظر التقريب ١/٣٥٠ ، الجرح والتعديل
٣٣٤/٤ التهذيب ٣/٣٢١
- (٣) هو ابو الطيب المصلوكي سهل بن الامام ابي سهل محمد بن سليمان
المعجلي النيسابوري الشافعي مفتي خراسان ومجدد القرن
الرابع على قول ت ٤٠٤ هـ انظر شذرات الذهب ٣/١٧٢ ومعجم
المؤلفين ٤/٢٨٤ والاعلام ٣/٢١٠ .
- (٤) هو محمد بن الطيب الباقلاني صاحب كتاب اعمار القرآن توفي
سنة ٤٠٣ هـ انظر وفيات الاميان ١/٤٨١ وشذرات الذهب
٢/٧٥ وانظر البداية والنهاية لابن كثير ج ١١ ص ٢٥٠ ترجمة
له واقية هناك .
- (٥) هو محمد بن احمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام وزين الدين
الطوسي ابو حامد الفقيه الشافعي الاصولي وله مؤلفات عديدة
منها احياء علوم الدين والادب في الدين . وله تهافت
الفلاسفة ، والمستطفي وقد احصى العلماء كتبه حتى بلغت
ماثتين كتاب وقد طبع منها نحو خمسين ت ٥٠٥ هـ بطوس . انظر
الاعلام ٣/٩٧٠ وانظر الفتح المبين في طبقات الاصوليين للمراغي
ج ٢ ص ١٠ .
- (٦) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني
الرازي المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي الاصولي صاحب
الكلمة بين الامراء والعلماء له من المؤلفات العديدة منها
تفسيره الكبير المسمى مفاتيح الغيب ت ٦٠٦ هـ انظر البداية
ج ١٣ ص ٥٥ و ط الاصوليين ٢/٤٨ .

والسابعة ابن دقيق العيد (١) ذكره السبكي (٢) وجعل الزين

العراقي في الثامنة .

وقد جعل بعضهم في الرابعة ابا اسحاق الشيرازي (٣) .

والخامسة السلفي (٤) . والسادسة النووي (٥) . ومد بعضهم في

الثامنة البلقيني (٦) . ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد أكثر

من واحد .

(١) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المالكي ثم الشافعي المعروف بابن دقيق العيد ، اشتهر بالتقوى حتى سمي تقي الدين له تصانيف كثيرة منها الامام والامام في احاديث الاحكام . وشرع في شرحه وشرح العمدة ت ٧٠٢ هـ ، انظر البداية ٢٧/١٤ وطبقات الاصوليين ١٠٢/٢ .

(٢) هو احمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الملقب بهاء الدين أخذ العلم من أبيه ت ٧٧٣ هـ انظر شذرات الذهب ٢٢٦ ج ٦ وقد ولفت على من يسمى السبكي ثلاثة تقيي الدين ت ٧٥٦ هـ وتاج الدين ت ٧٧١ هـ فالأول اسمه علي بن عبد الكافي والثاني عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، والمترجم له ابن عم لأب تقي الدين .

(٣) هو ابراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفقيه الشافعي الاصولي المؤرخ الأديب جمال الدين المكني بابي اسحاق ت ٤٧٦ هـ كان اماما في الفقه . البداية ١٢٤/١٢ .

(٤) هو احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الحافظ الكبير المعمر أبو طاهر السلفي الاصبهاني ت ٥٧٦ هـ له كتب كثيرة . انظر ترجمته وافية في البداية ٣٠٧/١٢ .

(٥) هو محي الدين واسمه يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد المكني بأبي زكريا ، ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا له مصنفات عديدة منها (المجموع)

والاذكار - انظر البداية ٢٧٨/١٣ الاعلام ١٤٩/٣

(٦) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني العسقلاني الشافعي الملقب بسراج الدين الحافظ المحدث له تصانيف عديدة توفي ٨٠٥ هـ انظر الفتح المبين في طبقات الاصوليين ١٠/٣ والاعلام

٧١٤/٢ .

قال ابن الاثير بعد ذكر هذا الحديث :

قد تكلم العلماء في تأويل هذا الحديث كل واحد في زمانه وأشاروا الى القاسم الذي يجدد للناس دينهم على رأس كل مائة سنة ، وكان كل قائل قد مال الى مذهبه وحمل تأويل الحديث عليه ، والأولى أن يحمل الحديث على العموم . قلت : كما هو واضح فيما سبق ، وذلك على رأى السيوطي — أرجوته وغيره ممن نقل عنه في هذا الموضوع .

ثم قال : (ولا يلزم أن يكون المبعوث رجلاً واحداً وانما قد يكون أكثر من واحد فان لفظة (من) تقع على الواحد والجمع) (١) .

(وكذلك لا يلزم منه أن يكون أراد بالمبعوث للفقهاء خاصة ، كما ذهب اليه بعض العلماء ، فان الانتفاع بالفقهاء — وان كان نفعاً عاماً في أمور الدين — فان انتفاعهم بغيرهم أيضاً كثير مثل أولى الأمر ، وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ . وأصحاب الطبقات من الزهاد . لكن المبعوث ينبغي كونه مشاراً اليه في كل من هذه الفنون .

الى أن قال : (فكل واحد ينفع بغير ما ينفع به الآخر) .

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الاثير ج ١١ ص ٣٢٠ .

وقد عد المجتهدون على رأس كل مائة سنة بالتفصيل

في تحديد علومهم فقال : (١)

(المجتهدون على رأس المائة الأولى : من أولى الأمور

عمر بن عبدالعزيز . وكان من الفقهاء بالمدينة محمد بن علي

الباقر (٢) . وسالم بن عبدالله بن عمر (٣) . وبمكة : - مجاهد (٤)

ومكرمة (٦) . ومطاه (٥) . وباليمن : طاوس (٦) . وبالشام :

مكحول (٧) . وبالكوفة : عامر بن شراحيل (٨) . وبالبصرة : الحسن

البصري (٩) . ومحمد بن سيرين (١٠) .

-
- (١) نقل كلامه الامام المناوي في فيض القدير ج ١ ص ١١ .
 - (٢) محمد بن علي بن حسين ابو جعفر الباقر خامس الأئمة عند الإمامية كان مابدا عالما أحد فقهاء التابعين ت ١١٤ هـ . انظر التذكرة ١٢٤/١ والبداية ٣٠٩/٩ .
 - (٣) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أحد فقهاء المدينة السبعة واحد سادات التابعين وقد توفي عام ١٠٦ هـ - انظر التهذيب ٤٣٦/٣ .
 - (٤) مجاهد بن جبر المكي تابعي امام في التفسير مات في السجود ١٠٤ هـ وقيل ١٠٣ هـ انظر التذكرة ٩٢ التهذيب ٤٢/١٠ .
 - (٥) هو مطاه بن ابي رباح ولد باليمن وعاش في مكة وكان مفتي أهلها ومحدثهم ومناقبه كثيرة ت عام ١١٤ هـ التذكرة ٩٨ وانظر حلية الفقهاء ٣٠١/٣ .
 - (٦) هو طاوس بن كيسان من اكابر التابعين فارسي الاصل ولد باليمن وعاش بها وكان فقيها زاهدا جريشا بالصدق بالحق توفي حاجا بمزدلفة ١٠٦ هـ التذكرة ٩٠ الحلية ٣/٤ .
 - (٦) عكرمة بن عبدالله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير ت ١٠٧ هـ روى له الجماعة . انظر التقريب ج ٢ ص ٣٠ .
 - (٧) مكحول الشامي ابو عبدالله ثقة فقيه مشهور ت سنة بضع عشرة ومائة روى له مسلم وغيره - انظر التقريب ج ٢ ص ٢٧٣ .
 - (٨) هو عامر بن شراحيل الشعبي أصله من حمير اليمن ولي القضاء في عهد عمر بن عبدالعزيز ت ١٠٤ هـ بالكوفة الطبقات ٢٥٦/٦ ، حلية الأولياء ٣١٠/٤ .
 - (٩) هو الحسن بن أبي الحسن واسمه ابيه يسار البصري قال ابن سعد وكان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيقاً فقيهاً ثقة ت ١١٠ هـ التذكرة ٧١ التقريب ١٦٥/١ .
 - (١٠) محمد بن سيرين مولى انس بن مالك ويكنى ابا بكر اشتهر بالحديث كان امام مصره في علوم الدين بالبصرة وهو ثقة ثبت عابد كبير القدر - انظر التقريب ١٦٩/٢ التهذيب ٢١٤/٩ .

أما القراء على رأس المائة الأولى فكان القائم بها عبدالله

ابن كثير .

وأما المحدثون : فمنهم محمد بن شهاب الزهري ، وجماعة

كثيرون مشهورون من التابعين وتابع التابعين (. الى آخر ما قال

على هذا المنوال . (١)

وقد ذكرت هؤلاء المجددين على سبيل المثال بأن العلماء

المحققين الجهابذة أئمة الحديث وغيرهم قد تكلموا في موضوع

التجديد ، فأحيانا يتفقون على مجدد معين وأحيانا يختلفون في

آخر ، وهذا يدل على أن المجدد لا يعرف الا بغلبة الظن

وبالقرائن التي تدل عليه . وقد يكون هناك من جدد في

المسلمين ما أنقصوه وضيحوه من السنن وأما ما أحيوه من البدع

والخرافات والشركيات ، كابن تيمية وابن القيم والامام احمد

ابن حنبل ومحمد بن عبد الوهاب (٢) ، ولكنهم لم يذكروا مع المجددين ،

وكفى بأفعالهم تجديدا ، وان لم يذكروا مع المجددين ، فعلمهم

ومؤلفاتهم تشهد لهم بالتجديد .

(١) انظر جامع الأصول ج ١١ ص ٣٢٢ .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن حمد بن عبدالله من بني سعد

التميمي النجدي ولد عام ١١١٥ هـ وتوفي عام ١٢٠٦ هـ في بلدة

العبيدة ولد وتوفي في الدرعية حفظ القرآن وتعلم على والده

وارتحل الى الامصار للترود من العلم ورجع الى بسطاده

فدما الى اصلاح حتى رانت له الجزيرة العربية وأزال ما فيها

من بدع وخرافات وشركيات فكان لدعوته الاثر الواضح فيمن قام

بالاصلاح بعده كالامام السنوسي والامام الشوكاني وغيرهم وقد

ناصره في دعوته الامام محمد بن سعود فكان هو المؤسس الاول للدولة

السعودية . وكان لال سعود الاثر الكبير بعد الله عز وجل في نشر

دعوته واحياها وتدريس كتبه وطبعها وقد شهدت له المؤلفات

العديدة في التجديد منها كتاب (مجدد القرن الثاني عشر الامام

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب) تأليف محمد جميل غاري وله

مصنفات عديدة ومشهورة .

هناك فرق بين المهدية والتجديد اذكر هنا ما توصلت

اليه من الفروق وهذه تعتبر نتيجة لهذا الفصل فأقول :

- ١ - ان من ادعى المهدية دعى الناس الى الايمان به ، وهذا هو الغالب أما المجدد فلا يدعى لنفسه أنه مجدد ولا يطلب من غيره الايمان بأنه مجدد لهذا القرن المعين . الا من شد من المجددين كالسيوطي فإنه قال في ارجوزته في المجددين :

وهذه تاسعة المثبين قد أتت ولا يخلف ما الهادى وعد
وقد رجوت أني المجدد فيها ففضل الله ليس يجحد
وقد صرح في بعض مؤلفاته بأنه المجدد فقال : (قد أقامنا الله
في منصب الاجتهاد لنهين للناس ما أدى اليه اجتهادنا تجديدا
للدين) (١) .

وأوما في موضع آخر فقال : (ما جاء بعد السبكي (٢)
مثلي) .

وقال في موضع آخر (الناس يدمون اجتهادا واحدا وأنا
أدعي ثلاثا) (٣) وقد قامت عليه في زمنه بذلك القيامة

(١) فيض القدير للمناوى ج ١ ص ١١ .
(٢) السبكي هو تقي الدين علي بن عبد الكافي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ .
(٣) فيض القدير للمناوى ج ١ ص ١١ .

ولم يسلم له في عصره وطلبوا أن يناظروه فامتنع
وقال لا أناظر إلا من هو مجتهد مثلي وليس في العصر
مجتهد إلا أنا (١)

٢ - أن التجديد يكون على رأس كل سنة يبعث الله مجتهدا .

أما المهدي الحليقي الموصوف في الأحاديث الصحيحة
فهو واحد يخرج مرة واحدة في آخر الزمان .

٣ - وقد يكون المجدد أكثر من واحد كما مر معنا فيكون هناك

مجدداً من أولى الأمر ومجدداً من الفقهاء ومجدداً من

القراء ومجدداً من المحدثين فيجتمعون على رأس مائة

سنة جميعاً فيعتبرون كلهم مجدداً . أما المهدي

فيجمع هذه الصفات جميعاً .

٤ - الأحاديث الواردة في المهدي أثبتت أنه خليفة يملأ

الأرض عدلاً وتسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . ويقسم

المال بالسوية إلى غير ذلك من الأوصاف . بخلاف المجدد

فانه في الغالب ليس خليفة بل يكون عالماً بالعلوم

الدينية الظاهرة والباطنة ناصراً للسنة قامعاً

للبدعة وإن يعم علمه أهل زمانه . وتنقضي المائة

التي هو مجدداً فيها وهو حي عالم مشهور .

٥ - أحاديث المهدي متواترة تواترا معنويا ، أما حديث

(المجديين) فهو آحاد .

٦ - أن الأحاديث الواردة في المهدي تصفه وصفا واضحا باسمه

وكنيته وأعماله وما حوله من الحوادث وما يكون في

زمانه من الفتن . أما حديث المجديين فلم يرد فيها

وصف إلا أنه (يبحث على رأس كل مائة سنة مجدد) بدون

أي وصف آخر . بل اجتهد العلماء في وصفه على حسب

فهمهم ومعرفتهم واجتهادهم . أما بالنسبة لمن يدعون

المهدية كذا فاننا نلاحظ الفرق بينهم وبين المجديين

فان المدعين للمهدية يحدثون تفريقا بين المسلمين

لان كل من ظهر منهم كانت حيلته لا تنطلي الا على قليل

من الناس فيحدثون انقساماً بين المسلمين ، ويشيرون

حروبا شديدة بينهم ثم لا يستفيدون من ذلك شيئا الا

هذه التفرقة . لأنه لا يرجى مثل هذا ممن يحتال على

الناس بهذه الفكرة ، ويخدمهم بأمانى يخفي وراءها أمانيه

الخاصة .

أما المجدد فهو لا يبقى ملكا بين الناس ، ولا يزعم

أنه يقوم بوحى من الله ، وانما يدعو الى التجديد

والاصلاح بطريق الاجتهاد ، ويؤيد دعوته بالدليل والبرهان

لأنه يعلم أن الله قد فتح باب الاجتهاد للناس ليسلوا

الى ما يلزمهم من التجديد والاصلاح في كل عصر ، وتكون
وسيلتهم اليهم الاقناع بالدليل ليؤمنوا بالاصلاح من علم .
وهناك فروق أخرى بينهما فالمجدد دعوته خالصة بريئة ،
لا غش فيها ولا تصنع ولا خداع ولا احتيال ، ولا اكراه ولا قهر ،
وصاحبها يطلب الاصلاح فلا يثير فتنة بين المسلمين ولا يحدث
حروبا بينهم والمجدد ليس الا عالما من علماء المسلمين لا يملك
من دنياه الا علمه ولا يعتمد في دعوته الا على الدليل والبرهان
فينتفع المسلمون جميعا .

أما مدعي المهدية فانه لا يتفق معه المسلمون جميعا
على التصديق بدعوته ، واذا لم يتفق المسلمون على تصديقه
فغيرهم من باب اولى . لانها تعتمد على تنبؤات وأحاديث لم
تنطبق عليه في دعواه ، وقد يكون في دعوته لنفسه يرمي
الى أغراض سياسية يقصد بها مصلحته والالتفاف حوله
ويطلب بها ملكا فاذا قامت دعوته لايسها الاتهام من كل
ناحية ، واحاط بها الشك من كل جانب فلا تنجح في التأثير
على كل الناس ، بل تؤدي الى اختلاف الناس عليها ، واذا
كان هذا شأنها كانت دعوة خلاف وخصام لا دعوة اتفاق
وسلام ، ولا تخلو من الخداع والتلبيس وذلك فيما مضى من
الدعوات المهدية .

الباب الثاني

دعاء المهدي ما لهم وما عليهم

الفصل الأول

الدعوات المهديّة القلبية

الدعوات المهدية القديمة (١)

إن من الصعب جدا بل من المستحيل احصاء عدد الذين ادعوا

المهدية في التاريخ الاسلامي ، نقول كما قال شيخ الاسلام تقي الدين

أحمد بن تيمية قدس الله روحه في كتابه منهاج السنة النبوية :

(فهؤلاء كثيرون لا يحصى عددهم إلا الله) (٢) وهو رحمه الله يتكلم

عن الذين ادعوا المهدية حتى زمانه في القرن السابع الهجري .

وسبب استحالة احصائهم ، لأن منهم من لم يحالفه الحظ ، فانتهت

دعوته ، ولم يحصل له قوة ولا شوكة ، وبقيت أمانته وأحلامه مدفونة في

صدره . ولذا لم يسجل لنا التاريخ أسماءهم ولا أعمالهم .

وسأذكر هنا أسماء من وقفت عليهم أنهم ادعوا المهدية .

١ - الحارث بن سريج : -

وقد خرج على أمير خراسان (٣) في سنة ١١٦ هـ أيام الخليفة

هشام بن عبد الملك (٤) ، وزعم أنه يدعو إلى الكتاب والسنة وكان يقول :

(١) يلاحظ المقصود بالقديم ما قبل عام ١٠٠٠ هـ - وهذا اصطلاح خاص

بهذا البحث - وما بعده حديثه .

(٢) منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٢١١ .

(٣) وهو عاصم بن عبد الله / ولي بدلاً من الجعيد بن عبد الرحمن المري

الذي توفي في هذه السنة ١١٦ هـ البداية والنهاية ج ٩ ص ٢١٢

(٤) بويج له بالخلافة يوم الجمعة بعد موت أخيه سنة ١٠٥ هـ وله من العمر

٢٤ سنة وسماء أبوه منصوراً تفاؤلاً . فقام بأمر الخلافة أتم

قيام . وفي خلافته قوي أمر دعوة بني العباس في السرايا بأرض العراق ،

وحصل لدعاتهم أموال جزيلة يستعينون بها على أمرهم وما هم

بصدده . انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٩ ص ٢٢٢ .

« أنا صاحب الرايات السود » . (١)

واستولى على بعض البلاد من خراسان ، إلى أن انهزم أمام
الجيش الأموي وذهبت قوته فهرب إلى بلاد الترك وبقي هناك
اثنى عشر سنة إلى أن آل الأمر إلى يزيد بن الوليد (٢) ، فكتب
إليه الأمان . وكما يقول ابن كثير : (حتى خرج من بلاد الترك وصار
إلى المسلمين ورجع عن موالات المشركين إلى نصرته الاسلام وأمله) (٣) .
ولما تولى الخلافة مروان بن محمد (٤) ، خرج الحارث من حديد
وكان معه الجهم بن صفوان (٥) - صاحب الفرقة الجهمية - وكان يدعو
الناس إلى الحارث بن سريج ، ويقرأ عليهم سيرته في المساجد والطرق
حتى تصدى له نصر بن سيار أمير خراسان فقتل كثيراً من أصحابه ، ومنهم
الجهم بن صفوان ، ثم اتفق الحارث وابن الكرماني (٦) ، على نصر بن سيار ،
ولكن بعد مدة اختلفا فيما بينهما فوقع بينهما القتال ، فانهزم أصحاب
الحارث فقتل مع مائة من أصحابه (٧) .

-
- (١) المقصود بالرايات السود ما ذكر في الحديث (١٣١ رأيت الرايات السود
قد جاءت من قبل خراسان) الحديث سبق تخريجه من حرس عم ١٨
- (٢) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو الملقب بالناقص . بويج
بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد وذلك في سنة ١٢٦ هـ . وللقب
بالناقص لتقصه الناس من أعطياتهم ما كان زاده الوليد بن يزيد في
إعطياتهم . ورده إياهم إلى ما كانوا عليه في زمن هشام . ويقال إن
أول من لقبه بذلك مروان بن محمد . وكان فيه صلاح وورع وتوفى في
هذه السنة / انظر البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٢ .
- (٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٦ .
- (٤) هو آخر خلفاء بني أمية . بويج له بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد ومدة
خلافته خمس سنين البداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٦ .
- (٥) الجهم بن صفوان ، أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية ملك
في زمان صفار التابعين وذرع شرا عظيما : المهزان ج ١ ص ٢٦
- (٦) هو جديع بن علي الكرماني قتل سنة ١٢٩ هـ قتل نصر بن سيار أمير خراسان
انظر : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢ .
- (٧) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٢٧ / تاريخ الطبري ج ٩ ص ٦٦ ، ٦٧

٢ - المهدي العباسي^(١)

وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور . ولد

في سنة ١٢٧ هـ لقيه أبوه - أبو جعفر المنصور - بالمهدي لموافقته^(٢)
في الاسم الوارد في الحديث .

قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله في كتابه

(منهاج السنة) :

((لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال في المهدي يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه

اسم أبي صار يطمع كثير من الناس أن يكون هو المهدي ، حتى

سمى المنصور ابنه محمد ولقبه بالمهدي^(٣) موطأه اسمه باسمه واسم

أبيه ولم يكن هو الموعود به)) . (٤)

(١) ترجمة المهدي العباسي : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ، أبو عبد الله المهدي أمير المؤمنين وقد روى عن أبيه عن جده حديث (الجهر بالبسر) ، وقد ولد سنة ١٢٧ هـ ولي الخلافة بعد موت أبيه سنة ١٥٨ هـ وعمره ٣٢ سنة وتوفي سنة ١٦٩ هـ وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وله سيرة حسنة رحمه الله ، انظر البداية والنهاية ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٤ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم . أبو جعفر المنصور وكان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح روى حديث عن جده عن ابن عباس . يروي له بالخلافة بعد أخيه في سنة ١٣٦ هـ وعمره ٤١ سنة . وخلافته اثنتي عشرة سنة توفي سنة ١٥٨ هـ . وكان المنصور في أول النهار يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولايات والعزل والنظر في مصالح العامة . فإذا صلى الظهر دخل منزله واستراح إلى صلاة العصر ، وبعدها ينظر في مصالحه الخاصة ، فإذا صلى العشاء نظر في الكتب والرسائل الواردة من الآفاق . وقال المنصور يا بني لا تجلس مجلسا إلا وعندك من أهل الحديث من يحدثك انظر البداية ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) وذلك حينما أخذ له البيعة بولاية العهد من بعده سنة ١٤١ هـ / انظر البداية ج ١ ص ٧٦ .

(٤) منهاج السنة النبوية ج ٢ ص ١٢٢ .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه المنار المنيف

إن القائلين بمهديته استدلوا بأحاديث الرايات السود وهي أن صحت

لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولي من بني العباس هو المهدي

الذي يخرج في آخر الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين . وعصر

ابن عبد العزيز كان مهديا بل هو أولى باسم المهدي منه . (١)

وقال ابن كثير : (وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكون

الموعود به في الأحاديث فلم يكن به ، وإن اشتركا في الاسم فقد

اختلفا في الفعل ، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا

يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) . (٢)

ولعل من دواعي تلقيب المنصور إبنه بالمهدي محاربة دعاية

النفس الزكية ، وقد كان هو الآخر يدعي المهدي ، وينافس بني

العباس بالخلافة ، فأراد المنصور أن يحارب المهدي بمهدي آخر .

وقد تولي المهدي الخلافة من سنة ١٥٨ هـ حتى سنة ١٦٩ هـ .

(١) المنار المنيف لابن القيم ص ١٥٠ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥١ .

٣ - عبيد الله بن ميمون القداح . (١)

هو أبو محمد عبيد الله المدعي أنه علوي ، ولد سنة ٢٦٠ هـ .
وتلقب بالمهدي ، وبني (المهدية) ومات بها عام ٣٢٢ هـ . كان^{أبو} يهوديا
صباغاً بسلامية من قرى الشام ، فأظهر الاسلام وانتقل الى بلاد
افريقية . (٢)

وبث دعائه في بلاد المغرب (افريقيا) لأنها كانت بعيدة
عن مركز الخلافة الاسلامية ، كما كانت بعيدة عن الثقافة الاسلامية
أيضا ، ولذلك وجد مجالا واسعا لنشر أفكاره المسمومة الاتحادية
في قبائل البربر وغيرها من القاطنين هناك . وانتسب هناك الى
أهل البيت كذبا وزورا ، فزعم أنه عبيد الله بن الحسين بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (٣) ، مع العلم لدى علماء الأنساب
بأن محمد بن اسماعيل مات ولم يعقب (٤) .

وادعى أنه هو المهدي المنتظر ونجح في اقواء الجهلة من
القبائل ، وأصبحت له قوة فاستولى على بلاد المغرب ، وأنشأ

(١) انظر الاختلاف في نسبه جـ ١١ ص ١٨٠ البداية والنهاية
لابن كثير / واختار ابن كثير انه ليس له نسب صحيح ، قال
ابن كثير وقد كتب غير واحد من الأئمة منهم الاسفرايينسي
والهاقلاني والقنوري أن هؤلاء ادعياء ليس لهم نسب صحيح
فيما يزعمونه ، وأن والد عبيد الله يهودي صباغاً بسلامية
وقد كان اسمه سعد ، وسمي القداح لأنه كان كحالا يقده
العيون ، والذي وطأ له الأمر أبو عبد الله الشيعي .

(٢) البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٦١ ، تاريخ الخلفاء ص ٦ ، العبر
لابن خلدون ١٩٣ / ٢ .

(٣) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص ٢٨٢ .

(٤) ...

دولة ، وكان ظهوره في سجلاته سنة ٢٩٦ هـ ودعي له على
المنابر في المساجد وبني مدينة سماها (المهديّة) (١) . وكان
يظهر الرفض ويبطن الزندقة (٢) .

وبعد موته خلفه ابنه القائم محمد ثم ابنه المنصور ثم ابنه
المعز . واستمرت دولتهم حتى انتهت سنة ٥٦٧ هـ . وكانوا دعوية
ونادقة ينكرون الرسل والشرائع كلها ولهم استدراج خبيث ومكيدة
معقدة لنشر دعوتهم ، قد ذكرها البغدادي عبد القاهر في كتابه
(٣)
(الفرق بين الفرق) (٤) .

قال ابن تيمية رحمه الله : -

(ان طوائف ادعى كل منهم أنه المهدي المبشر به مثل
مهدي القرامطة الباطنية الذي أقام دعوتهم بالمغرب ، وهم من
ولد ميمون القداح وادعوا أن ميمونا هذا من ولد محمد بن اسماعيل
وإلى ذلك انتسبت الاسماعيلية . وهم ملاحدة في الباطن خارجيون

(١) البداية والنهاية ج ١ ص ١٨٠ .

(٢) الفرق بين الفرق ص ٢٨٨ .

(٣) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي الاسفراييني
الامام العلامة الأصولي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها
تفسير القرآن ، التحصيل ، فضائح المعتزلة ، الفرق بين الفرق ،
الملل والنحل ، ت عام ٢٩ هـ انظر الاعلام ٢ / ٥٢٨ البداية ١٢ / ٤٤

(٤) انظر الفرق بين الفرق ص ٢٨١ وانظر ص ٣١٢ نفس المصدر

عن جميع الملل أكثر من الغالبية كالتنصيرية ، وملكهم مركب من مذهب المجوس والصابئة والفلاسفة مع إقصاء التشيع ، وجدهم رجل يهودي كان ربيباً لرجل مجوسي ، وقد كانت لهم دولة واتباع وقد صنف العلماء كتباً في كشف أسرارهم ، وملك استارهم ، مثل كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني ، والقاضي عبد الجبار الهمداني^(١) ، وكتاب الغزالي ونحوهم^(٢) .

وقال السيوطي : (إن أكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام ومنهم من سب الأنبياء ، ومنهم من أباح الخمر ، ومنهم من أمر بالسجود له ... ثم قال : (ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بهيعة ولا تصح لهم إمامة) .. قال أبو الحسن القاسبي^(٣) : (إن الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء والعباد أربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة ، فاخترأوا الموت)^(٤) .

(١) عبد الجبار بن أحمد الهمداني القاضي المتكلم له تصانيف عدة وكان من غلاة المعتزلة بعد الأربعمائة . انظر الميزان ٥٢٢/٢ .

(٢) منهاج السنة لابن تيمية ج ٤ ص ٢١١ .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القهرواني ولد سنة ٣٢٤ هـ وتوفي سنة ٤٠٢ هـ ابن القاسبي وكان حافظاً للحديث

وعلمه ورجاله فقيها أصولها من مصنفاته (السهد في الفقه ولخص

الموطأ وغيرهما) انظر الاعلام ١٤٥/٥ .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧ .

(١)

٤- المهدي المغربي ابن تومرت *

ولد محمد بن عبدالله تومرت فيما بين ٤٧١ الى ٤٩١ هـ في

(٢)

احدى القبائل البربرية وكان والده يلقب بتومرت فاشتهر به *

ولكنه ادمى فيما بعد أنه علوى من أهل البيت فاخترع

له نسبا الى على بن أبي طالب رضي الله عنه (٣).

خرج يطلب العلم فتجول في البلاد الاسلامية وحج البيت

وسافر الى بغداد * ولما رجع من رحلته سنة ٥١١ هـ تظاهر

بالامر بالمعروف والنهي من المنكر ودعا الى قتال المرابطين لأنهم

مجسمة مشبهة في زعمه ينكرون التأويل في صفات الله (٤).

وتجول في مدن المغرب وبث دعائه في جميع النواحي ولما

تيقن من قوته وكثرة أتباعه أعلن إمامته ودعا الى قتال

الكفرة من المجسمين (ويعني به المرابطين وكان الأمر في

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥١ *

(٢) المهدي بن تومرت حياته وآراؤه الفكرية والاجتماعية وأثره
بالمغرب * رسالة دكتوراه تقدم بها عبدالمجيد النجار لجامعة
الأزهر * وطبع في دار الغرب الاسلامي بيروت عام ١٤٠٣ هـ الاولى

(٣) قال الذهبي : (كان يدمي أنه حسني علوي) تاريخ الاسلام
ص ١٠٥ * وابطل نسبته الى العلوية سعد محمد حسن في

كتابه المهدية في الاسلام ص ١٨٧ *

(٤) البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٦ *

في ذلك الوقت بيد علي بن يوسف بن تاشفين (١). وبدأ بتغيير المنكر والأمر بالمعروف وأعلن أنه المهدي المنتظر فقام في رمضان سنة ٥١٥ هـ فقال :

(الحمد لله الفاعل لما يريد القاضي بما يشاء لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله المبشر بالامام المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يبعث الله وزمانه آخر الزمان واسمه اسم النبي - عليه الصلاة والسلام - ونسبه نسب النبي - صلى الله تعالى وملائكته الكرام عليه وسلم . وقد ظهر جور الأمراء وامتلات الأرض بالفساد وهذا آخر الزمان والاسم الاسم والنسب النسب والفعل الفعل) (٢).

وآمن به عدد من أتباعه وبايعوه على ذلك فاصبح خطباؤه يقولون على المنابر الامام المعصوم المهدي المعلوم ، الذي بشرت به في صريح وحيك الذي اكتنفته بالنور الواضح

-
- (١) القاسمين على الملك في مراکش وانتهى ملكهم بقتل اسحاق بن علي بن يوسف تاشفين سنة ٥٤٢ هـ ولما قام ابن تومرت وكان الملك بيد أبناء ابن تاشفين . وقتلهم خليفة ابن تومرت عبد المؤمن حتى قتل آخرهم اسحاق والذين ملكوا من الأبناء اربعة على وولده يوسف وولداه ابو سفيان واسحاق أبناء علي . انظر البداية والنهاية (ج ١٢ ص ١٨٧) .
- (٢) انظر المهدي بن تومرت ص ١١٥ للدكتور النجار . وانظر تراجم اسلامية لعبد الله عنان ص ٢٤٨ .

والعدل اللامع ، الذى ملأ البرية قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . (١)

ولكن كل ما فعله ابن تومرت من الكذب والتظاهر والادعاء بالمهدية قد ذهب هباء منثورا قبل أن تتحقق أحلامه فمات في سنة ٥٢٤ هـ ودفن بمسجده (٢) وظف صاحب عبدالمؤمن وهو الذى أقام دولة الموحدين في المغرب على أنقاض دولة المرابطين . وكان هذا الذى يدعى أنه ملأ الأرض عدلا وقسطا على مكس من ذلك تماما ، قال ابن القيم رحمه الله .

(أما مهدى المغاربة محمد بن تومرت فإنه رجل كذاب عالم متغلب بالباطل ملك بالظلم والتغلب والتعيل لقتل النفوس وأبشاح حريم المسلمين وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وكان شرا على الأمة من الحجاج بن يوسف بكثير) .

وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذى بشر به

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج ٢ ص ١٢٢ . وانظر كتاب الاعتصام للشاطبي ج ١ ص ٢٥٦ فقد ذكر الخطبة التي قالها المهدي ثم قال : (فبايعوه على أنه المهدي ، وأحدث في دين الله أحداثا كثيرة . زيادة على الاقرار بأنه المهدي وتخصيمه بالعصمة ثم وضع ذلك في الخطب وفرب في السكك) .

(٢) الاعلام ١٠٤/٧ .

النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يردم عليهم لثلا يكذبوه بعد ذلك . وسمي أصحابه الجهمية (الموحدين) نقات صفات الغرب وكلامه ، وعلوه على خلقه ، واستواؤه على عرشه وروية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والأيمان وتسمى بالمهدي المعصوم (١) .

وسئل ابن تيمية عن مرشدة ابن تومرت ، فأجاب بقوله :

(وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت الذي تلقب بالمهدي ، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة . وكان قد دخل إلى بلاد العراق ، وتعلم طرفا من العلم ، وكان فيه طرفا من الزهد والعبادة . ولما رجع إلى المغرب صعد إلى جبال المغرب ، إلى قوم من البربر وغيرهم - جهال لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء الله - فعلمهم الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام - واستجاز أن يظهر لهم أنواعا من المخاريق ليدعوهم بها إلى الدين - فصار يجيء إلى المقابر فيدفن بها أقواما ويواطئهم على أن يكلموه إذا دعاهم ، ويشهدوا له بما طلبه منهم ، مثل أن يشهدوا له بأنه المهدي الذي بشر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، الذي يواطئ اسمه اسمه ، واسم أبيه اسم أبيه ، وأنه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، وإن من اتبعه أفلح ، ومن خالفه خسر ، ونحو ذلك من الكلام . فإذا اعتقد أولئك

البربر أن الموتى يكلمونه ويشهدون له بذلك ، عظم اعتقادهم فيه وطاعتهم لأمره . ثم أولئك المقبورين يهدم عليهم القبور ليموتوا ، ولا يظهروا أمره . واعتقد أن دماء أولئك مباحة . وأنه يجوز له عمل هذا الباطل وهذا القتل ليقوم الجهال بنصرته واتباعه (١).

وقال في موضع آخر (وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب كبير ، وذكرنا سبب تسمية ابن تومرت لأصحابه بالموحدين ، فإن هذا مما أنكره المسلمون إذ جميع أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - موحدون) (٢).

وقال الامام الشاطبي (٣) في كتابه الاعتصام :

(وقد اعتمده - أي مذهب المهدي المغربي - طوائف وبنوا عليه بعدما فاحشة مع ظهور فساد وبعده عن الشرع . فانسه

(١) فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ١١ ص ٤٧٦ (بتصرف يسير) .

(٢) المعذر السابق ج ١١ ص ٤٨٧ وقد ذكر الدكتور النجار في كتابه المهدي بن تومرت ص ٤٦٢ أن ابن تيمية رحمه الله ذكر أنه ألف كتابا كبيرا في الرد على المهدي ومذهبه ولعله ما أشار اليه في كلامه السابق .

(٣) هو ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الفرناطي أبو اسحاق الشهير بالشاطبي الامام العلامة المحقق الحافظ المجتهد الأصولي المفسر كان ورعا زاهدا من اكابر الأئمة المتفنين الثقات وكان حريصا على اتباع السنة مجانبيا للبدع والشبهة وله المؤلفات العديدة منها الاعتصام والموافقات وكتاب المجالس الى غير ذلك من المؤلفات النفيسة ت ٧٩٠ هـ وقد قيل منه ((لقد كان من المجديين في التأليف حيث تناول في كتابه الاعتصام والموافقات بحثا لم يسبق اليه ومالجها انظر ترجمته الاعلام ١٥/١ والفتح المبين في طبقات الأوليين ج ٢ ص ٢٠٤ .

مد نفسه الامام المنتظر وأنه معصوم حتى أن من شك في
عصمته ، أو شك أنه المهدي المنتظر كافر ، وقال : -
وقد رمى أتباعه أنه ألف في الإمامة كتاباً ذكر فيه أن
الله استخلف آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وميسى ومحمداً
عليه السلام ، وأن مدة الخلافة ثلاثون سنة ، وبعد ذلك فرقنا
وأهواء وشح مطاع وهوى متبع وو إلى أن قال :
(حتى جاء الله بالامام فاعاد الله به الدين) . وقال
في ذلك الكتاب : (جاء الله بالمهدي وطاعته صافية نقية ، لم
ير مثلها قبل ولا بعد ، وأن به قامت السموات ، والأرض به
تقوم ، ولا ضد له ، ولا مثل ، ولا ند ، وكذب (تعالى الله عن
قوله) . (١)

٥ - سيد محمد الجونفوري :

كان مؤسس هذه الفرقة هو محمد بن يوسف الحسيني الجونفوري ، ولد سنة ٨٤٨ هـ في مدينة جونيور في شمسرق الهند ، وطلب العلم من بعض المشايخ ثم اشتغل بالعبادة والرياضة حتى ترك الأهل والأولاد وخرج يتجول في الفياضي والمحاري والجبالي ، ورجع بدموى المهدية فأخذ يبشّر الناس بمهديته من بلد إلى بلد وتبعه أناس كثيرون مفتريين بزعمه وتكشفه كشأنهم وراء كل ناصق .

وفي سنة ٩٠١ هـ سافر للحج وادمى في مكة المكرمة أنه مهدي ومن تبعه فهو مؤمن ثم رجع إلى الهند وأخذ يتجول من بلد إلى بلد يدعو الناس إلى مهديته وتوجه إلى خراسان ولعله أراد أن يطبق عليه حديث الرايات السوداء من خراسان ولكن حالت بعض الموانع فونه فمات وهو ينتظر الدخول في خراسان وكانت وفاته سنة ٩١٠ هـ . (١)

قال في نزهة الخواطر : (قال أبو رجا محمد الشاهجهانفوري في (الهدية المهدوية) أن الجونفوري لم يمنع أصحابه من ذلك (أي من نسبة المهدية إليه) وبذل اسم أبيه

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامح والنواظر لعبد الحي ابن فخر الدين الحسيني ج ٧ ص ٣٢٤ .

بعبد الله واسم امه بآمنة وأشاعها بين الناس . وصنف كتابها
في أصول ذلك المذهب ومنها :-

(أنه مهدي موعود وأنه أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم بل انه أفضل من آدم . ونوح وإبراهيم
وموسى وعيسى على نبينا وعليهم السلام) (١)

وقد عاشت هذه الفرقة فسادا في ذلك العصر فرموا أن
شيخهم هو امام ذلك العصر وأن من لم يدخل في طاعته فقد مات ميتة
جاهلية . وقتلوا كثيرا من مخالفيهم واستباحوا أفتياليهم .

وقد ألف على المتقي الهندي (٢) - صاحب كنز العمال - رسالتين
للرد عليهم وهما (الرد على من حكم ولفى أن المهدي قد جاء
ومضى) (٣) وكتابه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) (٤)،
وقال منهم :

(ومن قباحهم أنهم يعتقدون أن من أنكر بهذا السيد الماضي
الذي آدمى المهدية فهو كافر وبهذا الاعتقاد يكفرون المسلمين
ويكفرون بتكفيرهم) (٥)

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي بن فخر الدين
الحسيني ج ٧ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) على بن عبد الملك حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي ت بمكة
٩٧٥ هـ / الاعلام ١٢٤/٥ .

(٣) الرسالة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي - ٥٩ مجاميع . ق ١٣٤ - ١٤٠

(٤) مخطوطة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٥ متنوعة ، دهلوي ، وله نسخة
أخرى في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة برقم ١٣٠
مخطوطات .

(٥) الرد على من حكم وقضى ص ١٢٧ .

وقال : (كفى دليلا على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم

العلماء ، فان خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم

(١)

ومعجزهم من اثبات معتقدتهم) .

(٢)

وقال الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي :

(وقد سمعت كثيرا من القادمين من بلاد الهند الى الحرمين

من العلماء والملحاء أن أولئك القوم الى الآن على ذلك الاعتقاد

الخبث وانهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالية ،

لأن كل من قال لهم : ان اعتقادكم باطل قتلوه . حتى ان الرجل

الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين فاذا قيل

له ان اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالي أيقتل أو يسلم) . (٣)

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٦ .

(٢) سبقت ترجمته توفي عام ١١٠٣ هـ

(٣) انظر الاشاعة لاشراط الساعة ص ١٢١ .

(١٠٤)

الفصل الثاني

الدعوات المهدية الحديثة

الحقيقة أن علي محمد كان فتى عامياً لم يكن يعرف من العلم شيئاً . ولكنه كان ميالاً إلى القلو في الزهد والعبادة على طريقة الشيعة الاثني عشرية (١) . فاستغله (الملاحسين البشروني) أحد تلاميذ كاظم الرشتي (٢) ، وقد تعرف (الملاحسين) علي (الشيرازي) في مجالس كاظم الرشتي .

فلما مات كاظم الرشتي أخذ الملاحسين يواصل الاجتماع مع هذا الشاب المغتر ، وأصبح يوحى إليه أنه سيكون له شأن ، وأن ظهور المهدي المنتظر قد دنا أجله ومن الممكن أن يكون هو باب المهدي .

وما زال به حتى أعلن علي محمد الشيرازي سنة ١٢٦٠ هـ أنه باب للمهدي المنتظر وكان في الخامسة والعشرين من عمره (٣) .

ولم تضي مدة طويلة حتى سول له - الملاحسين - أن يعلن بأنه هو (المهدي المنتظر) ففعل ، وجلب له الملاحسين ثمانية عشر رجلاً من أصحابه فأظهروا أنهم آمنوا بمهديته (٤) .

ولم تكن المسألة تقف عند هذا الحد بإعلان المهدي فقط ، ولكن أراد

-
- (١) البهائية لمحِب الدين الخطيب ص ٦ .
 - (٢) هو كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي أحد علماء الامامية الشيعة مات ١٢٥٩ هـ . الأعلام ٦٧ / ١
 - (٣) البهائية لمحِب الدين الخطيب ص ٦ .
 - (٤) هذا الكلام وما بعده مفصلاً في (الشيرازي ودعواه) في القسم الأول من كتاب البابية لإحسان إلي ظهور .

هدم كيان الاسلام بمهديته .

فبينما كان المهدي مسجوناً في قلعة مازكو . إجتمع أتباعه الذين بايعوه في مؤتمر بصحراء بدشت في سنة ١٢٦٤ هـ وقرروا فيه نسخ دين الاسلام ، وشيوع المرأة والمال ، وإلغاء التكاليف ^(١) . وعرضت قراراتهم على المهدي الشيرازي في سجنه فوافقهم . ^(٢)

بعد ذلك قام علماء إيران ضدهم ، واستقر الأمر على أن حكم على المهدي على محمد الشيرازي بالإعدام ، ونفذ إعدامه في ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ . ^(٣) وبعد موته خلفه (حسين علي المازندراني) الملقب ببهاء الله .

وهنا ظهر الوجه الحقيقي لهذا الادعاء الكاذب ، والمؤامرة الشنيعة على هدم كيان الاسلام ، فقد ادعى بهاء الله إلغاء الأديان ، وأنه هو مظهر الله الحقيقي وأن جميع الأنبياء إنما جاءوا ليبشروا به . وأن المهدي علي محمد الشيرازي كان مقدمة لظهوره . الى غير ذلك . وقد هلك سنة ١٣٠٩ هـ .

ومن أكبر أتباع بهاء الله (الجلبايجاني) والداعية لهم فقد كتب

عن موت بهاء الله فقال :

(١) البهائية مطية الاستعمار ص ٢٥٤ .

(٢) البهائية ص ١٥ .

(٣) المصدر السابق ص ١٩ .

(وصعد الرب الى مقر عزه الأقدس الأعلى وثابت حقيقته المقدسة
في هويته الخفية القصوى ، وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة
سنة ١٣٠٩ هـ) (١) .

(١) أنظر كتاب البهائية لإحسان إلهي ظهوره ص ٨٧ وقد نقل هذا
الكلام عن كتاب الجلبيائي جاني (الحجج البهية) ص ١٢ .

٢ - المهدي السوداني ت ١٣٠٢ هـ :

وهو محمد بن أحمد بن عبد الله ، وكانت أسرته تنسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، كما كانت أمه تنسب إلى العباس بن عبد المطلب . ولد محمد أحمد في ٢٧ رجب عام ١٢٦٠ هـ وقيل ١٢٥٨ هـ ، وأصبح يتنقل مع أسرته من بلد إلى بلد حتى استقر بهم الأمر في مدينة (المنجرة) في الخرطوم . (١)

درس محمد أحمد على بعض المشايخ الموجودين في بلده دراسة أولية ، ثم التحق بالطريقة السمانية ، وأصبح من مريدي الشيخ محمد شريف (٢) .

ومن بلايا التصوف في كل عصر - إلا ما شاء الله - إدعاء معرفة القريب عن طريق الكشف والكرامات وغيرها .

ولعل محمد أحمد أيام تجماله من المدرسة إلى شيخ الطريقة قد اطلع على فكرة المهدية فتأقت نفسه إلى ذلك (٣) .

ويقال إن لشيخه محمد الضكير ضلعا كبيرا في إثارة هذه النزعة فيه ، كما أن من أسباب الخلاف بينه وبين شيخه - السامي محمد شريف - أنه كان يريد من شيخه أن يدعي المهدية فأبى ذلك ، فانتقل

(١) جغرافية وتاريخ السودان ص ٦٣٧ وانظر الموسوعة الحركية نقلا عن

المهدي والمهدوية ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) الموسوعة الحركية ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٩ و ص ١٥١ .

الى شيخ آخر في الطريقة نفسها وهو الشيخ (القرشي) ، ولعل شيخه
هذا كان أكثر ذكاءاً ودعاءً من سابقه ، وعرف أن مريده الطامع
والطامع تواق الى المهدية ، فبهد له السبيل الى ذلك ، فلما
مات ترك له وصية قال فيها :

(إن زمن المهدي المنتظر قد حان وأن الذي يشيد على
ضريحه قبة ويختن أولادي هو المهدي المنتظر .) (١) .

وكانت هذه شروطاً سهلة ، ولم يكن هناك مانع لمحمد أحمد من
تحقيق هذه الشروط ، وبينما كان يشيد القبة على ضريح شيخه ظهرت
حادثه أخرى وهي : -

أن عبد الله التعايشي أحد المؤيدين له قد دخل عليه فلما رآه
خَرَّ على الأرض مغشياً ، فلما أفاق سأله الحاضرون فقال : -
(نظرت أنوار المهدية على وجهه فصعقت من شدة تأثيرها على
حواسي) (٢) .

وكان محمد أحمد يتمتع بشعبية في المنتسبين الى الطريقة السمانية ،
وكان له أتباع ومريدون ، فأصبح يهد لهم الدعوة الى مهادته ، واستغل
في ذلك كل الأوضاع الاقتصادية والسياسية الموجودة في ذلك الوقت (٣)
فلما آنس منهم القبول ، ووجد من نفسه القوة ، أعلن مهادته في سنة
١٢٩٨ هـ ، ووجه رسائل إلى فقهاء السودان في الجهات المختلفة ،

(١) المهدية في الاسلام ص ٢٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٥ .

(٣) الموسوعة الحركية لفتحى يكن نقلا عن (المهدي والمهدوية) لأحمد

والى الحكام في مصر ، والسلطان عبد الحميد ، وملكة انكلترا (١) .

فيقول في احدى رسائله سنة ١٢٩٨ هـ :

(جاءني النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ومعه الخلفاء
الراشدون والأقطاب والخضر عليه السلام ، وأمسك بيدي - صلى الله
عليه وسلم - وأجلسني على كرسيه ، وقال لي : أنت المهدي المنتظر ،
ومن شك في مهديتك فقد كفر ، وأن الترك كفار ، وهم أشد
الناس كفراً ، لأنهم ساعون في اطفاء نور الله ، ويأبى الله إلا أن
يتم نوره ولو كره الكافرون . وأخبرني - صلى الله عليه وسلم - بأن
النصر يسهر بين يدي أربعين ميلاً ، وأنه - صلى الله عليه وسلم -
يحضر بذاته الكريمه أمام جيشي ومعه الخلفاء الراشدون . وأن الله
أيدني بالأولياء والشهداء والصالحين من لدن آدم - عليه السلام -
إلى زماننا هذا . ومؤمني الجن يجاهدون معي ولا يهزم لي جيش ، وأن
الله ناصرني ومؤيدي على كل من حاربني من الثقلين ، وأن أصحابي
كأصحابه - صلى الله عليه وسلم - ، وعامتهم أكبر مقاماً في دار الخلد
من الشيخ عبد القادر الجيلاني (٢))

ويردد مثل هذه العبارة في كثير من رسائله . وهكذا جعل محمد

أحمد (سيد الوجود) عبداً لأمواله ، فكلما تآقت نفسه إلى شيء

(١) أنظر كتاب الصادق المهدي (يسألونك عن المهدي) تحت عنوان :

(دعوته لتحرير وتوحيد الأقطار الاسلامية) ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) المهدي في الاسلام ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

ما نسبته إلى سيد الوجود ، وأنه قد بشره به بيقظة لا مناما (١) .
ولقد سيطر على بلاد السودان ، وزعم أن سيد الوجود أخبره بأنــــه
ستكون له بهيمة أخرى حينما يصل إلى بيت الله الحرام (٢) . وزعم
أن سيد الوجود بشره (بأنه يملك جميع الأرض) (٣) .

ولكن ذهبت أحلامه أدراج الرياح فوافته المنية في رمضان
١٣٠٢ هـ . (٤) وخلفه ذلك التعاشي الذي كان قد أقمي عليه لــــما
رأى أنوار المهدي في وجهه . وحاول التعاشي أن يستمر في طريقه
ولكن لم يستطع أن يصمد أمام الهيول المصرية فقتل في معركة عام
١٣١٩ هـ (٥) . وانتهت هذه المهدي بجميع خرافاتها . ولقد كذبتــــه
الأيام في دعاويه . وهذا بالنسبة لدعائه المهدي .

أما بالنسبة للإصلاح الذي قام به فقد انتقل إلى الخرطوم بعــــد
أن خضعت السودان له ودانت بكاملها . وبذلك حرر هذا العالم
المجاهد بلاد السودان من رجز الكفار والمستعمرين . هذا ما
ذكره صاحب كتاب (الموسوعة الحركية) . ثم قال : (فالشيخ
نشأ نشأة صوفية وقرأ أشراط الساعة في كتب ابن عربي واطلع
على أقوال ابن حجر والسيوطي في المهدي وعلاماته) (٦)

(١) سيأتي لذلك أمثلة في آخر الكلام عن المهدي السوداني .

(٢) المهدي في الاسلام ص ٢٢٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٢١٥

(٤) تاريخ السودان ص ٩٣٥ وانظر المهدي في الاسلام ص ٢١٥ .

(٥) الموسوعة الحركية فتحي يكن (بتصرف) ج ٢ ص ١٥٢ .

(٦) المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٠ .

وقال نقلاً عن الدكتور أحمد أمين بك في (المهدي والمهدوية) :
 (وقد عظم شأنه واشتد أتباعه إيماناً به ، وكان له في القاهرة
 أتباع يبشرون به وتقاطر الناس في جميع أنحاء السودان ليروا وليسي
 الله ، ويقدموا له الهدايا ، وكان منظره إذاك متصوفاً واحداً يلبس
 جبة وسراويل من كتان ويتمنطق بحزام) (١) .

ويحدثنا الصادق المهدي عن مبادئ دعوة الإمام المهدي فيقول :
 (إنها دعوة لإمام القرن الذي كلفه الله ورسوله بسد فراغ القيادة التي
 شغرت بخلو كرسي الخلافة عن المصطفى فهو خليفة المصطفى وزمانه مندرج
 في زمان الصدر الأول . وهو الذي يبعث الكتاب والسنة دون ارتباط
 بالقيود التي وضعها الأقدمون مطبقاً لنصوصها تطبيقاً بلائح ظروفها
 جديدة ، وهو الذي يرفع المذاهب دون انتقاص من قدر أئمتها
 الذين اجتهدوا في ظروفهم فكانوا خير الهداة . ولكن تبدل الظروف
 واقتراق الكلمة مع سريان التعصب في التلمذ أوجبت رفـع
 الخلاف .) (٢)

وقال الإمام المهدي في منشور موجه للملازمين في أطراف البلاد
 سنة ١٣٠٠ هـ : (وكما لا يخفاكم أن من أحبني فليقتد بي فإنني
 على نهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزمني مندرج في زمنه ،

(١) الموسوعة الحركية فتحي يكن ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) يسألونك عن المهدية ، للصادق المهدي ص ١٦٤ .

وأصحابي على قدم أصحابه (١) .

وذكر الامام المهدي في خطابه للشيخ محمد الأمين الهندي (٢) .

عدم التعلق بأقوال أئمة المذاهب والتمسك بالكتاب والسنة وحدهما .

وقال المهدي في منشور (حياة الدين الكبرى) الصادر بتاريخ

١٣٠١ هـ : -

(والذي ينفذكم من الهلاك ويورثكم عظيم المكافاة عند الله

هو أن تتركوا معارفكم السابقة وتمسكوا لدلالاتها بإذن واعية حيث

وجب عليكم ذلك ولزمتكم الانقياد لي والخروج عن ما عندكم) (٣) .

وقال خليفة المهدي (٤) في منشور بتاريخ ١٣٠١ هـ مشيراً للمهدي :

(ومعلوم عندكم وعند جميع أهل البصائر أنه على نور من الله ، وتأيد

من رسوله ، وموعود أنه يرفع المذاهب ، ويظهر الأرض من الخلاف ويعمل

بالسنة حتى لا يبقى إلا الدين الخالص) (٥) .

وسئل المهدي عن مذهبه فقال :

(مذهبنا الكتاب والسنة والتوكل على الله وقد طرحنا العمل

بالمذاهب ورأي المشايخ) (٦)

وقد أوضح هذا الأمر - وغيره من مبادئ دعوته - حفيده الصادق

المهدي في كتابه عن الإمام المهدي فجعل لذلك عناوين بارزة مثل قوله :

(١) منشورات الامام المهدي نقلاً من كتاب الصادق المهدي ص ١٦٩ .

(٢) من الاشراف الصالحين العلماء ، هاجر للامام المهدي وبانيه وصار من أعوانه ثم توفي بالرهف .

(٣) يسألونك عن المهدية للصادق المهدي ص ١٧١ .

(٤) اسمه عبد الله بن محمد وصار الساعد الأمين للمهدي في حياته ثم تولى خلافته بعد وفاته .

(٥) الصادق المهدي في كتابه يسألونك عن المهدية ص ١٧١ .

رابعاً : في أنه رفع المذاهب ^(١) . ثامناً : في أن المهدي اعتبر ما قبله فترة خلال ودعوته لقيام عهد جديد . لذلك كان المهدي يسمى ما قبله : الفترة ^(٢) . الثالث عشر : في دعوته لتحرير وتوحيد الأقطار الإسلامية ^(٣) .

ويذكر الامام المهدي المخاطبات النبوية ويعدها متاحة لكل أهل الكشف والصلاح . وكان يؤكد أن سيفه مصحوب بالنصر دائماً لوعده تلقاه .

قال المهدي في المنشور الصادر عام ١٢٩٩ هـ عن المخاطبات النبوية :
(المخاطبة النبوية تعتبر أمراً مفتوحاً لكل أهل الكشف ، كذلك الحضرات النبوية والقطبية ...) ^(٤) .

وقال : (وليكن المعلوم أنه أتاني من الحضرتين النبوية والقطبية سيف وأعلنت أنه لا ينصر علي معه أحد) ^(٥) .

وعن أخبار النبي قال الامام المهدي : (أخبرني سيد الوجوه - صلى الله عليه وسلم - بقطعة في حال الصحة خالياً من الموانع الشرعية لا بنوم ، ولا سكر ، ولا جنون متصفاً بصفات العقل) ^(٦) .

-
- (١) الصادق المهدي في كتابه يسألونك عن المهديّة ص ١٧٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٧٠ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٧٨ .
(٤) المصدر نفسه ص ١٨٧ .
(٥) المصدر نفسه ص ١٨٧ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٢٦ .

ولا يسعنا إلا أن نقول له : لم ينقل عن الصحابة أنهم رأوا
النبي - صلى الله عليه وسلم - يقطر أو كلموه أو سمعوا منه بعد وفاته
مع شدة حاجتهم إليه ، وخاصة عندما اختلفوا في الخلافة من بعده .
وانتقال جسد النبي عليه الصلاة والسلام من قبره لمقابلة الناس في الدنيا
أمر لا يتصور بالعقل الصحيح ولا ينتظر إليه . وهذه من بلايا التصوف
وخرافات عن طريق المكاشفات والإلهامات والمشاهدات ، أو الصلوات
الروحية . وقد أنكر العلماء على أصحاب التصوف هذا الباب
الخطير :

٢ - غلام أحمد القادياني : (١)

ولد غلام أحمد القادياني سنة ١٢٦٠ هـ .

كان هذا الغلام مضطرب الافكار مبتلى بأنواع من الأمراض والاسقام ، كما يعاني الكثير من المشاكل الاقتصادية ، (٢) ومثل هذا الغلام صالحا جدا لأن يقع فريسة لمن يريد الكيد للاسلام .

ولقد تظاهر الرجل في أول أمره بالدفاع عن الاسلام وحار ثقة الكثير من العامة والخاصة . ولكنه لم يلبث أن أعلن في سنة ١٣٠٥ هـ أنه مجدد للاسلام . وفي سنة ١٣١١ هـ ادعى أنه مهدي موعود . وفي نفس السنة ادعى أنه مسيح موعود . و

وقد ألف عدة كتب سمي نفسه فيها مهديا . فمن بين مؤلفاته (حقيقة المهدي) و (لوح المهدي) . ولما مات ألف ابنه (بشير) سيرته وسماها (سيرة المهدي) وكذلك ألف أحد أتباعه وهو محمد حسين القادياني (كتاب المهدي) (٣) .

وكان يرى من شروط الايمان بمهديته انكار الجهاد . فقال في كتابه

(شهادة القرآن)

(١) ويعترف الغلام عن نفسه في ص ٢٧ من كتابه الاستفتاء فيقول : (انا المسمى بغلام أحمد بن مبرزا مرتضى) ثم يقول بنفس الصفحة : (وسعت من أبي أن آبائي كانوا من الجرثومة المغولية) . انظر ص ١١١ من الموسوعة الحركية .

(٢) القاديانية للاستاذ احسان الهى ظهير .

(٣) القاديانية ص ١٢٨ وانظر الموسوعة الحركية ج ٢ ص ١١٢ .

(٤) القاديانية ص ٣١٠ و ٣١١ .

(أنا مؤمن بأنه كلما ازداد اتباعي وكثر عددم قل المؤمنون بالجهاد ،
لأنه يلزم الايمان بأني مسيح أو مهدي انكار الجهاد) (١) .
وفي الوقت نفسه كان يدعو المسلمين الى ترك انتظار مهدي آخر
غيره فقال :

(لا أزال منذ عشرين عاما أنشر بالحمامسة القلبية كتباً باللغات
الفارسية والعربية والانكليزية والأردية وأردد إن من واجب المسلمين
أن يكونوا آثمين عند الله أن يتركوه ، ان يكفوا أيديهم عن الجهاد ،
والانتظار للمهدي السفاك ، وما إليها من الظنون الواهية التي لا يمكن ثبوتها
من القرآن أبداً) (٢)

وقد تنبأ هذا المسكين تنبؤات لا تعد ولا تحصى ، وكتبته الأيام
في حياته ، ورد عليه علماء المسلمين بمئات الكتب والمقالات ، وكان من
بينهم الشيخ ثناء الله الأمر تسري ، وكان نشيطاً جداً في تفنيد أكاذيبه
وتضليلاته (٣) حتى اضطر القادياني إلى أن يدعو للمباهلة . فباهله على
أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق . وكان ذلك في أول ربيع
الأول عام ١٣٢٥ هـ (٤) .

فكانت النتيجة أن القادياني الكذاب مات في ٢٤ ربيع الثاني
عام ١٣٢٦ هـ وبقي الشيخ ثناء الله يدعو الى الله قريباً من أربعين سنة بعد
هلاكه . (٥)

(١) القاديانية ص ١٧ .

(٢) انظر كتاب القادياني والقاديانية دراسة وتحليل . لابي الحسن

الندوي ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) طائفة القاديانية لمحمد خضر حسين ص ١٢٠ .

(٤) تاريخ مرزا ص ٧٠ .

(٥) القاديانية ص ١٥٩ .

وبلاحظ أن القلام الذي ادعى المهدي . بدأ ادعاءاته بالتجديد .
ثم انتقل الى القول بأنه المهدي المنتظر ، ثم أنه المسيح الموعود .
ثم ارتقى الى أن ادعى النبوة في سنة ١٢٢١ هـ . وكان الرجل يدعي
كل هذه الدعاوي في آن واحد ، فلم يزل يسمي نفسه مهديا موعودا ،
ومسيحا موعوداً ونبياً كاملاً وأفضل من سائر الأنبياء . (١)

(١) الموسوعة الحركية جـ ٢ ص ١١٢ .

٤ - مهديون لم يحالفهم الحظ في دعواهم :

هناك أناس آخرون إدعو المهدي ولكن لم يحالفهم الحظ فلم ينشر ذكرهم ولم يقدر لهم النجاح في دعواهم . وقد أشار إليهم العلماء في بعض كتبهم : قال السيد الشريف محمد بن رسول الحسيني البرونجي ت ١١٠٣ هـ .

(ظهر بجبال شهر زور - وأنا طفل صغير في ذلك الوقت - رجل يسمى محمد وأدعى أنه المهدي . وتبعه خلق كثير في قرية يقال لها أزمه ، ثم ان أمير تلك البلاد أحمد خان الكردي أثار عليه فهرب ، وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل جماعة من أتباعه فوالت شوكتة (١) .

وقال أيضا : وظهر قبل تأليني لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عقر أو العمارية من الأكراد يسمى (عبد الله) ويدعي أنه شريف حسيني وله ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل قد سماه محمداً ولقبه بالمهدي الموعود ، وتبعه جماعة كثيرة من القبائل ، واستولى على بعض القلاع ، ثم دار بينه وبين والي الموصل قتال عظيم وسفك دماء ثم انهزم المدعي للمهدية ، وأخذ هو وابنه الى استنبول، ثم إن السلطان عفى عنهما ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا (٢) .

(١) الاشاعة لاشراط الساعة ص ١٢١ .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢ وانظر الاذاعة لما كان وما يكون بهن

بيدي الساعة لمحمد صديق حسن ص ١٥٠ .

وقال السيد محمد صديق حسن خان ت عام ١٢٠٧ هـ : -

(ادعى جماعة من المشايخ والصوفية أنهم المهديون ، ثم

تابوا عن هذه الدعوى المنتهية . ثم قال :

فهؤلاء الذين ادعوا المهديية بالباطل ، واتبعهم بعض السفهاء ،

حصلت منهم فتن عظيمة ومفاسد كثيرة في الدين) (١) أ.هـ

(أناس لم يدعوا المهدي ولكن ظن بهم أنهم مهديون)

ذكرت في الفصلين الماضيين أولئك الذين أدعوا المهدي ، ولكن هناك أناس لم أعرف عنهم أنهم أدعوا المهدي قط . إلا أن بعض الناس قد ظنوا أنهم هم المراد من أحاديث المهدي . ومنهم :

١ - عيسى بن مريم عليه السلام :

إن بعض المنكرين للمهدي يقولون إن المراد بالمهدي هو عيسى بن مريم . ولا مهدي غيره . ونقول لا شك أن عيسى بن مريم — من المهديين بالمعنى العام ، بل من أفضلهم ولكنه ليس بذاك المهدي الذي نحن بصددده .

واستدلوا بحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : (لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا النجاة إلا إدبارا ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا المهدي إلا عيسى بن مريم) رواه ابن ماجه ^(١) ، والحاكم ^(٢) ، وأبو نعيم في الحلية ^(٣) . وقال أبو نعيم : - (غريب من حديث الحسن ، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي . والله أعلم) ^(٤) .

قال الألباني : هذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاثة : ^(٥)

-
- (١) سنن ابن ماجه (٢ / ١٣٤٠ - ١٣٤١) .
 - (٢) المستدرك (٤ / ٤٤) .
 - (٣) حلية الأولياء . ٩ / ١٦١ .
 - (٤) المصدر السابق ٩ / ١٦١ .
 - (٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ج ١ ص ٨٩ .

- الأولى : عنلة الحسن البصري فإنه قد كان من المدلسين .
- الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول .
- الثالثة : الاختلاف في سنده ، والأحاديث في التلميص على خروج المهدي أصح اسنادا . وقد قال البيهقي هذا الحديث منقطع (١) .
- وقال اللببي بعد ذكره لكلام البيهقي : انكشف ووهى (٢) .
- والحديث مع ضعف اسناده مخالف لأحاديث صحيحة أخرى .
- قال أبو الحسن الأبري : (محمد بن خالد الجندي غير معروف عند أهل الصناعة من أهل النقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في المهدي الخ) (٣) .
- ورد هذا الحديث الحاكم والبيهقي وأقرهما ابن حجر في التهذيب والقرطبي في التذكرة .
- وقد كاذ العلماء أن يتفقوا على نكارة هذا الحديث .
- فقال اللببي : هو خبر منكر (٤) . وقال في موقع آخر
- عند ترجمة « يونس بن عبد الأعلى : (قد تفرد عن الشافعي بحديث (لا مهدي الا ابن مريم) وهو منكر جدا » (٥) .

(١) كلام البيهقي مطول في تهذيب الكمال ج ٤ ص ٥٩٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢٦ . وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة

(٣) الموضوع ١ / ٨٩ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٩ / ١٤٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٥ : قال : (حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم) هو خبر منكر أخرجه ابن ماجه . ترجمه رقم ٧٤٧٩

(٥) ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٨ (٨) ترجمه رقم ٩٩٠٩ .

وقال القرطبي في التذكرة كما نقل عنه السيوطي في الحاوي : -

(اسناده ضعيف والأحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في التلخيص

على خروج المهدي من عقرته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث

فالحكم بها دونه (١) .

وأورد هذا الحديث الشوكاني في الفوائد المجموعة فقال : قال

المصنفاني : موضوع (٢).

وقال الألباني : منكر (٣) وقال في موضع آخر : ضعيف (٤) .

وعلى هذا يكون الاسناد ضعيف والمتن منكر . والله أعلم .

فيكون (عيسى بن مريم عليه السلام) من المهديين بالمعنى العام

بل هو أفضلهم .

(١) الحاوي في الفتاوى للسيوطي ١٦٥ / ٢ .

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٥١٠ - ٥١١ رقم ١٢٧

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١ ص ٨٩ .

(٤) ضعيف الجامع الصغير وزيادته تأليف الألباني ج ٦ ص ٩٢ برقم

٢ - موسى بن طلحة بن عبيد الله :

هو موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي ، التميمي ، أبو عيسى ،
 أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة المتوفي سنة ١٠٢ هـ على الصحيح (١).
 كان من الصلحاء الأتقياء الفصحاء . قال ابن عساكر : يقال
 إنه ولد في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي سماه . روى
 عن أبيه طلحة بن عبيد الله - أحد المبشرين بالجنة - وروى عن عثمان
 بن عفان ، وعن علي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم
 أجمعين - .

قال أبو حاتم : يقال أنه أفضل ولد طلحة بعد محمد وكان يسمى
 في زمانه المهدي .

روى نعيم بن حماد بإسناده عن خالد بن سمير قال : هرب
 موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة مع وجوه وأمهان
 أهل الكوفة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدي (٢).

٣ - عمر بن عبد العزيز :

وهو خامس الخلفاء الراشدين ، المعروف بعدله وفضله وزهده
 ت عام ١٠١ هـ (٣) وله أربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف ، ولما

(١) أنظر تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٤ قال ثقة جليل روى له الجماعة

ترجمة رقم ١٤٧٢ .

(٢) الجرح والعدل للرازي ج ١ ص ١٤٧ ، وأنظر تهذيب التهذيب

٢٨٤ / ٢ ، والتقريب ٢٨٤ / ٢ .

(٣) أنظر ترجمته وافية ومفصلة في ابن كثير ج ٩ ص ١٩٢ .

ورأى الناس ما في خلافته من العدل والجدود ، خطر في بال بعضهم أنه هو المراد من الخليفة المبشر به .

فقد روى مسلم حديث أبي نضرة عن جابر مرفوعاً (يكون في آخر أمتي خليفة يحكي المال حثياً ولا بعده عدا) .
فقال الجريري : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أترى أن أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا (١)

وقال وهب بن منبه : إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز (٢) .

وروى ابن سعد روايات أخرى في هذا الصدد عن ابن الحنفية وسعيد بن المسيب .

هذا وإن صح إطلاق المهدي عليه لقباً لكنه ليس هو المهدي الذي يخرج آخر الزمان كما سنعرف .

قال ابن القيم - رحمه الله - : (لا ريب أنه كان راشداً مهدياً ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان) (٣)

٤ - السيد أحمد الشهيد البريلوي :

وهو رجل مجاهد من المجاهدين في الهند قام هو وساعده الأيمن السيد اسماعيل الشهيد ، وخرا شهيدين في معركة مع السيخ في بالاكوت

(١) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢٤ رقم الحديث ٢٩١٣ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٢١٦ .

(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم ص ١٥٠ .

سنة ١٢٣٦ هـ . وكانت حركتهما حركة إسلامية محضة ، ولم يدع المهدي قط ولكن بعض الأتباع الخاملين قد توهموا في أمره فادعوا أنه هو المهدي وأرادوا أن يطبقوا عليه أحاديث المهدي . ومنها : (١٥١) رأيت الرايات السود من قبل خراسان ... الخ) وقد رد عليهم علماء الحديث وزعماء المجاهدين في حينه ، فقال صديق حسن خان : (وقد حمل قوم من علماء الهند هذا الحديث على خروج السيد أحمد البريلوي بتكلفت بارده مع أن السيد كان رجلاً صالحاً ، حج وجاهد وغزا ، ولم يدع المهدي قط ولم تكن تنبغي له هذه الدعوى) (١) .

وقال العلامة شمس الحق العظيم آبادي في صدد كلامه على انتقار الشيعة للمهدي المنتظر :

(وأقرب من هذا ما زعم أكثر العوام وبعض الخواص في حق الغايي الشهيد الامام الأمجد السيد أحمد البريلوي - رحمه الله - أنه هو المهدي الموعود المبشر به في الأحاديث وأنه لم يستشهد في معركة الغزو ، بل إنه اختفى عن أعين الناس وهو حي موجود في هذا العالم الى الآن حتى أفرط بعضهم فقال : إنا لقيناه في مكة المعظمة حول المطاف ثم غاب بعد ذلك . ويؤمنون أنه سيعود وسيخرج بعد مرور الزمان ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا غلط باطل .

والحق الصحيح أن الامام استشهد ونال منازل الشهداء ولم يختلف
عن أعين الناس قط والحكايات المروية في ذلك كلها مكذوبة مختلعة
وما صبح منها فهو محمول على محمل حسن ، وقد طال النزاع في أمر الشهيد
الشهيد في حياته واختلافه حتى جعلوه جزءاً من العقيدة ويجادلون من
ينكروه ، وإلى الله المشتكى من صنيع هؤلاء ، ونعوذ بالله من هذه العقيدة
المنكرة الواهية والله أعلم (١) .

والذي لا مربة فيه أن حركة الشهيدين أحمد البريلوي ، واسماعيل
الدملوي كانت أروع حركة اسلامية عرفت في القارة الهندية وكانت تدعو
إلى احياء شريعة الله في الأرض ولها تاريخ حافل بالبطولات والتضحيات
في سبيل الله .

وان الحركة كانت بعيدة كل البعد عن مثل هذه الترهات ، ولكن
لا غرابة إذ قام المستعمرون ، واذ نابهم بتشويه سمعة هذه الحركة وهو
فيئذئذهم مع كل حركة اسلامية .

ولكن مع الأسف قد وقع فيه بعض المؤلفين بسبب اعتمادهم على
المصادر الأوروبية ، التي لا يهتما أبداً أن تعرض الحقائق كما هي ، بل
إنما يهتما أن تعرض كل حركة كما تمليه مصالحهم .

وعلى سبيل المثال ما كتبه الأستاذ سعد محمد حسن في كتابه
(المهدية في الإسلام) في ذكر هذه الحركة غير لائق وبعيد عن
الحقيقة كل البعد ، بالإضافة الى ما يغلب على أسلوبه من المبالغة والتحويل
في أكثر مباحثه (١) .

الفصل الثالث

تقويم دعاة المهنية على ضوء الأحاديث الواردة

في المهني

إن فكرة المهدي قديمة الأمل عميقة الجذور ولها آثار بعيدة المدى ، وقد قامت الحروب وظهرت الفتن والخلافات بين المسلمين على إثرها ، ودخلت عليها العوامل السياسية والحزبية والطائفية وغيرها .

وقد ذكرت أن من ادعى المهدي (الحارث بن سريج) :

الذي خرج على أمير خراسان في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، فزعم أنه يدعوه إلى الكتاب والسنة ، وزعم أنه صاحب الرايات السود التي وردت في الحديث السابق بلفظ (إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي) رواه الإمام أحمد والحاكم (١) .

قال ابن كثير تعليقا على هذا الحديث : (وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخر تأتي محبة المهدي ، وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي) (٢) .

فلو نظرنا إلى دعواه لأدركنا بطلانها من عدة وجوه فتكفي لرد دعواه .

أحدها : قوله : أنا صاحب الرايات السود ، فالمهدي الحقيقي الذي نطقت الأحاديث بذكره واستفاضت لم يذكر عنه أنه يقول أنا الموصوف بصاحب الرايات السود ، أو أنا المهدي ، فقول الحارث : يدل على كذب دعواه .

(١) سبق تخريجه أنظر ص

(٢) ابن كثير كتاب الفتن والملاحم (النهاية) ج ١ ص ٢١ ونقله المناوي في فيض القدير عند شرحه لحديث الرايات ج ١ ص ٣٦٣ .

الثاني : إن ظهور المهدي يكون في آخر الزمان ، وهو من أشراط الساعة العظام ، والحارث خرج قريباً من وفاته النبي عليه الصلاة والسلام ، فلم يكن في آخر الزمان .

الثالث : أن الحارث انهزم أمام الجيش الأموي فهرب إلى بلاد
المشركين وبقي فيها اثنتا عشرة سنة ، ثم رجع إلى بلاد المسلمين ، واستمر
في دعوته حتى قتل ، وهذا يدل على بطلان دعوته ، لأن المهدي يبایعه الناس
وهم محتاجون إليه وينشر الأمن والطمأنينة ، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً ،
ويرضى عنه ساكن السماء والأرض ، ولا يطرد كما طرد الحارث ، ويكفيها
لتقويم دعوته أن الجهم بن صفوان ^(١) - وهو الذي نسبت إليه الجهمية -
من أصحابه الذين يدعون الناس للالتفاف حوله ، وكان يقرأ سيرته على
الناس في المساجد والطرقات ^(٢) ولم يذكر في الأحاديث أن المهدي
المنتظر يتخذ الوسائل المختلفة لدعوة الناس إليه .

(١) قال اللحيي هو المبتدع الضال رأس الفرقة الجهمية ، ذرع قرأ
عظيماً في الأرض ت عام ١٢٨ هـ أنظر الأعلام للزركلي ج ٢
ص ١٢٨ .

(٢) أنظر الهداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٢٦ .

(المهدي العباسي) ت ١٦٩ هـ .

الذي لقبه أبوه بالمهدي ، وذلك حينما سماه محمداً ، لكي يوافق
الاسم الوارد في الحديث للمهدي المنتظر الحقيقي ، ولكن نقول كما قال
ابن تهمية رحمه الله : (سمي المنصور ابنه محمد ولقبه بالمهدي موافقة
اسمه باسم المهدي المنتظر الوارد في الأحاديث واسم أبيه باسم أبيه .
ثم قال : (ولم يكن هو الموعود به) (١) .

وقال ابن القيم : (إن صحت أحاديث الرايات السود لم يكن فيه
دليل على أن المهدي العباسي هو المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان) (٢)
أما ابن كثير - رحمه الله - فقد بين الفرق بين المهدي العباسي ،
والمهدي المنتظر الحقيقي فقال : (وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكسونه
الموعود به في الأحاديث فلم يكن به ، وإن اشتركا في الاسم فقد اختلفا في
الفعل ، ذاك يأتي في آخر الزمان ، عند فساد الدنيا فيملا الأرض عدلاً
كما ملئت جوراً وظلماً ، وقد قيل : إن في أيامه ينزل عيسى بن مريم) .
فكان يريد أن يقول : إن في زمان المهدي العباسي لم تمتلئ
الأرض جوراً وظلماً ولم يفسد الناس ، حتى يبعث الله المهدي ليقوم بالقسط
والعدل ومنع الظلم والفساد . بل فيه من التابعين علماء جهابذة ورجال
صالحين وغيرهم ، ولم تكن الحاجة ملحة لبعثه المهدي المنتظر .

(١) انظر منهاج السنة النبوية ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) المنار المنيف ص ١٥٠ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥١ .

فلو نظرنا إلى الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر لتبين لنا

الفرق بينهما :

فالمهدي المنتظر خروجه قرب قيام الساعة ويعتبر من أماراتها
العظام ، والمهدي العباسي قرب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ، بل في
زمن التابعين وهم أفضل الخلق بعد النبيين والصحابة ، وهم في زمن أفضل
القرون بعد القرن المفضل بالنبي عليه الصلاة والسلام ، في قوله (خير
القرون قرني ثم الذين يلونهم) (١) . ولم يكن في زمن المهدي
العباسي شيء من أمارات الساعة العظام كالرجال ونزول عيسى بن مريم .
المهدي العباسي ساء أبوه محمد ثم ساء المهدي بعد ما يبيع له
بالعهد من بعد أبيه . وذلك لمحاربة دعوى النفس الزكية (٢) وقد ألح
بطلب الخلافة باسم المهدية فغلبه المنصور وسمى ابنه المهدي لمحاربة
النفس الزكية . وضرب المهدي بمهدي آخر ، ولكي تستقر الخلافة
في أبناء المنصور .

أما المهدي المنتظر فلا يسميه أبوه محمدا لأجل أن يوافق اسمه اسم

النبي - عليه الصلاة والسلام - .

ولا يبايع للمهدي المنتظر بالخلافة من بعد أبيه ، لأن الأحاديث

الواردة فيه لم يذكر فيها أن والد المهدي خليفة في زمانه .

(١) جزء من حديث رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -
وتامه : (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) أخرجه البخاري في فضائل
الصحابة ج ٤ باب رقم (١) ص ١٨٩ . ومسلم في فضائل الصحابة
ج ٢ ص ٢١٠ وما بعدها .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب
الهاشمي المدني يلقب بالنفس الزكية ، وكان قد خرج على المنصور في
خلافته وتغلب على المدينة وبايعه أهلها بالخلافة فقتل سنة ١٤٥ هـ
أنظر التقريب ج ٢ ص ١٧٦ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٥ .

وعلى هذا فلم يكن المهدي العباسي هو المهدي المنتظر الحقيقي .

(عبيد الله بن ميمون القداح) ت ٢٢٢ هـ

ادعى أنه المهدي ، وكان ظهوره سنة ٢٩٦ هـ .

وقد نجح في اغواء الجهلة من القبائل حيث ادعى أنه ينتهي نسبه الى أهل البيت ، وهو في الحقيقة كاذب في هذه الدعوى ، فقد ذكر العلماء أن والده كان يهودياً صباغاً ، وهذا هو الذي اختاره ابن كثير في البداية والنهاية ، وقال : (قد كتب غير واحد من الأئمة أن هؤلاء ادعاء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه)^(١) .

ويكفي لتكذيب دعواه ، أن العلماء قد رموه وأتباعه بالفساد شنيعة لا تدل على التأييد لدولتهم ، فضلاً عن الاقرار بالهدية له .
مثل قولهم : (كانوا دعوية وناقذة)^(٢) وقولهم : (هم ملاحدة في الباطن خارجون عن جميع الملل)^(٣) وقولهم : (أكثر الفاطميين وناقذة خارجون عن الاسلام)^(٤) وهذا دليل واضح على كذب دعواه الانتساب الى بيت النبوة فضلاً عن الهدية .

أما بالنسبة للأوصاف المذكورة في الأحاديث الواردة في المهدي

فلا تنطبق على شخصيته ولا على دعوته ولا على زمانه .

-
- (١) ابن كثير في البداية والنهاية ج ١١ ص ١٨٠ .
 - (٢) عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٢٨١ .
 - (٣) ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٢١١ .
 - (٤) جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٧ .

فالمهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله وينتهي نسبه إلى آل البيت ،
ودعوة المهدي المنتظر دعوة لرفع الظلم والجور ، وإحلال العدل والقيسط
محلها ، وزمان المهدي المنتظر قرب قيام الساعة وهو من اشراط الساعة
العظام ، وينزل المسيح عليه السلام في عهده .

ومنه الأوصاف المذكورة لا تتفق مع دعوة عبيد الله بن ميمون
القдах للمهدية . وإنما جعل المهدية طريقاً للوصول إلى السلطة والملك .
وقال ابن كثير في هذا المعنى : (المقصود أن هذا المدعي الكذاب
راج له ما افتراه في تلك البلاد ، وواژه جماعة من الجهلة ، وصارت
له دولة وصوله ، ثم تمكن إلى أن بنى مدينة سماها (المهدية) نسبة
إليه ، فصار ملكاً مطاعاً (١) .

وسميت دولتهم (الفاطمية) ، وقد كانت مدة حكمهم ثمانين ومائتي
سنة تقريباً ، وأول من ملك منهم عبيد الله بن ميمون .
قال ابن كثير : (وقد كان الفاطميون من أعتى الخلفاء وأجبرهم
وأظلمهم ، وأدجس الملوك سيرة ، وأخبتهم سريرة ، ظهرت في دولتهم
البدع والمفكرات ، وكثر أهل الفساد ، وقل عندهم الصالحون من العلماء
والعباد) (٢) .

(١) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٢ ص ٢٦٧ .

(٢) المصدر السابق جـ ١٢ ص ٢٦٧ .

إن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر لا تتوافق مع ابن تومرت
 إلا في جزء يسير لا يعتبر شيئاً ، وهو : أن ابن تومرت اسمه محمد بن
 عبد الله - وما أكثر هذا الاسم في عالمنا - أما بقية أوصاف المهدي المنتظر
 وأفعاله فإنها تخالف أوصاف ابن تومرت وأفعاله تماماً ، ونختصر المقارنة
 بينهما فنقول :

يكفي لإبطال دعواه للمهدية أنه اخترع نسباً إلى علي بن أبي طالب ،
 لكي يتحقق له ما يتمناه من ادعاء المهدية ، ولكي يلتف حوله كثير من الناس ،
 ثم أعلن أنه المهدي في سنة ٥١٥ هـ .

أما المهدي المنتظر فلا يدعي أن له نسباً إلى علي بن أبي طالب ، ولا
 يعلن المهدية على المنبر كما فعل ابن تومرت .

قال ابن تيمية مستنكراً ما فعله ابن تومرت :

(تلقب ابن تومرت الذي ظهر في بلاد المغرب (بالهدي))

[إلى أن قال] : فعار يجيء إلى المقابر فيدفن بها أقواماً وهم أحياء
 ويوادلهم على أن يشهدوا له بأنه المهدي الذي بشر به النبي - عليه الصلاة والسلام

فيصدق الناس بدعواه ، ثم يهدم عليهم قبورهم ليموتوا (١) .

وقال ابن القيم بعد أن رماه بالكذب والظلم والتغلب بالباطل والجهل

والتملك بالظلم :

(وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي - عليه الصلاة والسلام - ثم يردم عليهم قبورهم لئلا يكذروه بعد ذلك) (١) .

وهذه الأفعال الشنيعة لا يفعلها المهدي الحقيقي لكي يصدق ويتبع . ولا يأمر الناس أن يسموه المهدي - كما فعل ابن تومرت - فهذا يدل على بطلان دعواه . وإنما دخل مع باب المهدية لطلب الرئاسة والملك فهذا هو الدافع الحقيقي لهذه الدعوى .

وقد تحقق له الملك بالظلم والتعجيل على الناس والتغلب بالباطل ، فقامت على إثر دعوته دولة الموحدين التي استمرت حتى عام ٦٢٩ هـ . قال الصادق المهدي (٢) : (وعلى أساس ملهيب ابن تومرت قامت دولة الموحدين التي شملت كل اقليم لدولة المرابطين في المغرب والأندلس وزادت عليه .

واستمرت دولة الموحدين ملتزمة بدعوته إلى أن تولى أمرها الخليفة الثامن أدريس المأمون الذي حكم من سنة ٦٢٤ هـ إلى سنة ٦٢٩ هـ ، وكان هذا الخليفة منكرًا لدعوة ابن تومرت ، فذهبت الدولة بعده وتلاشت (٣) .

-
- (١) المنار المنيف لابن القيم ص ١٥٢ .
 (٢) الصادق المهدي حفيد محمد أحمد المهدي . تخرج الصادق المهدي من جامعة اكسفورد عام ١٩٥٧ م بدرجة شرف في الاقتصاد والسياسة والفلسفة وله مؤلفات ستصدر وهي (الصحوة) ، (الدعوة) ، (الرئاسة) ، (القوت) ، (الجندي والسلطة في العالم الثالث) ، (المصير العربي بين فلسطين والنفط) .
 (٣) كتاب (يسألونك عن المهدية) للصادق المهدي ص ١١١ .

(سيد محمد الجنفوري ت ٩١٠ هـ) :

بدأ دعوته بالعبادة والزهد والتقشف ، ثم أخذ يتجول في الصحاري والجهال حتى عرف الجهل في أهل زمانه ، ثم ادعى المهدي لنفسه وأخذ يتنقل من بلد الى بلد حتى تبعه الجهال من الناس مغترين بزعمه ، وهذا شأن كل من ادعى المهدي ، ثم سافر الى الحج ليعلن مهادته في مكة المكرمة وذلك سنة ٩٠١ هـ .

وقد بَدَّل اسم أبيه يوسف الى عبد الله ، واسم أمه الى آمنة ، وهذا دليل على كذب دعواه ، وبطلانها ، لأن المهدي المنتظر الحقيقي اسمه واسم أبيه موافق لاسم النبي - صلى الله عليه وسلم - واسم أبيه ، وذلك في الأصل قبل أن يكون (المهدي) .

أما هذا المدعي فإنه لما أراد المهدي لنفسه بدل اسم أبيه الى عبد الله . ويكفي لبطلان دعواه أنهم يسمون في ومنهم (القتالية) لكثرة قتلهم من خالفهم ، ولأنهم صجزوا عن اثبات دعواهم إلا بهذه الطريقة . وقال عنهم الشيخ علي المتقي الهندي : يكفي دليلاً على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء ، فإن خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم وعجزهم عن اثبات معتقدهم في مهديهم .

وفي أدنى تأمل ونظر في سيرة هذا الظالم الجائر الذي ملأ الأرض ظلماً وجوراً يتبين أنه ليس هو المهدي المنتظر الحقيقي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، ولا يتفق معه في شيء .

(على محمد الشيرازي) ت ١٢٦٦ هـ :

أعلن أنه باب للمهدي في سنة ١٢٦٠ هـ . ولم تمض مدة طويلة حتى أعلن أنه (المهدي المنتظر) . ولم تكن المسألة تقف عند حد إعلان المهدي فحسب ، بل تجرأ على دين الاسلام فوافق على نسخه ، وشيوع المرأة والمال ، وإلغاء التكاليف ، وكانت نهايته الاعدام . ولو رجعنا الى الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر وأوصافه ، لتبين لنا أنه مخالف لهذا المهدي المزعوم تمام المخالفة . لأن المهدي الحقيقي يقوم لإصلاح فساد الناس والعودة بهم الى دين الله فيؤمنون به ويصدقونه وهم بأمرس الحاجة إليه . أما هذا المهدي المزعوم فقد نهض لافساد دين الاسلام ومحاولة نسخه ليتحقق للاعداء مطالبهم . فقام عليه العلماء وعارضوه في رأيه وكذبوه في دعواه فأمرؤا بإعدامه . والحق الذي لا مرية فيه أن أعداء الإسلام من المستعمرين وغيرهم اتخذوه - وأمثاله - لتحقيق أهدافهم باسم المهدي كذبا وإورا . وهذه الطريقة - اتخاذ المهدي - وسيلة من الوسائل التي يتخذها الأعداء للنفوذ في العالم الاسلامي ، وبليلة أفكاره ، وتشيت وحدته ، ونشر الفوضى الفكرية بين المسلمين ، وقطع صلة هذه الأمة عن ماضيها وعن خير أياها وأفضل رجالها .

(المهدي السوداني) ت ١٣٠٢ هـ :

اطلع محمد أحمد علي فكرة المهديّة فتأقت نفسه اليها ،
وشجعه شيخه علي ذلك ، فمهد له الطريق وترك وصية بهن فيها أن
ومن المهدي قد حان وأن الذي يشهد علي خريجي قبة ويختن أولادي هو
المهدي .

وهذه الأشياء التي أوصى بها شيخ الطريقة . لا تستند الي دليل
صحيح من السنة علي أنها أوصاف للمهدي . ومصدرها من الشيخ نفسه .
فالأحاديث الواردة في المهدي صريحة في بيان أوصافه ولم يكن من بينها
هذه الشروط التي أوصى بها الشيخ .

وهل يعتبر قول شيخ من الصوفية أن ومن المهدي المنتظر قد حان
يؤخذ به ويصدق ؟ أم إن الأمر لا بد له من دليل واضح صريح من السنة
النبوية ، لتحديد زمان خروجه ، وليس للرجال رأي فيه .

واستناداً الي وصية شيخه وتأبيد أتباعه لفكرته وتأييدهم للقيام
بها ، آانس من نفسه القوة ومن أتباعه القبول والتصديق أعلن مهاديته
في سنة ١٢٩٨ هـ .

ومن بلايا التصوف المشاهدات والمكاشفات ، فعن طريقها
زعم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له أنت المهدي المنتظر
وأعظم من هذه زعمه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له : ومن
شك في مهاديتك فقد كفر . فعلى هذا تكون المكاشفات ناسخة للأحاديث
الصحيحة الواردة في المهدي بزعمه . . وهذا الكلام لم يقل به أحد من

العلماء .

ولا يصح أن يكون تعيين المهدي المنتظر عن طريق المكاشفات

والمشاهدات ، بل لابد من مستند صحيح من الأحاديث .

ومن الأدلة على كذب دعواه للمهدية ، أنه بشر ببيعة له أخرى حينما

يصل الى البيت الحرام . ولم يتمكن من تحقيق ما بشر به ، وكذبت الأيام

في دعواه التي لا تستند الى دليل علمي صحيح .

فلو نظرنا الى الإحاديث الواردة في المهدي لأدركنا أن هناك توتراً

شاسعاً بينهما من حيث الأوصاف والأعمال الإصلاحية وغيرها والزمان .

فلا يتفق المهدي المنتظر الحقيقي مع المهدي السوداني إلا في جزء بسيط من

الأعمال الإصلاحية .

فقد تم على يد المهدي السوداني إصلاحات مع حصول أخطاء في دعوت

وإصلاحاته . وعلى هذا لا يكون المهدي السوداني هو المهدي المنتظر الحقيقي .

بل هو رجل عاش مع الصوفية وأخذ منهم وتأثر بهم ، وأحزنه ما رآه في

عصره من انتشار المنكرات وسيطرة القرب (النصاري) على بلاد المسلمين .

فأراد تغيير هذا الواقع ، ولكنه أخطأ في منهجه فجاء عن طريق ادعاء

المهدية وزاد على هذا الخطأ خطأ آخر وهو ادعاؤه السماع من النبي - عليه

الصلاة والسلام - عن طريق مكاشفات ومشاهدات الصوفية التي عابها

- ما تحمله من أفكار - العلماء والأئمة من السلف الصالح .

(غلام أحمد القادياني) ت ١٣٢٦ هـ :

بدأ في أول أمره بالندوة إلى الله والدفاع عن الإسلام - وهذا شأن من ادعى المهدي قبله - حتى حارقه الكثير من العامة والخاصة ، ثم أعلن أنه المجدد ، ثم ادعى أنه المهدي الموعود في سنة ١٢١١ هـ ، ولم يقف عند هذا الحد كمن سبقه بل ادعى أنه مسيح موعود ، ثم ادعى أنه نبي وأفضل من سائر الأنبياء .

ولو رجعنا إلى الإحاديث الواردة في المهدي المنتظر لا نجد هذا التدرج للوصول إلى الهدف المعين . ولم ينقل عن المهدي المنتظر الحقيقي أنه يبدأ دعوته بالتجديد ثم ينتهي إلى ادعاء النبوة لا بحديث صحيح ولا ضعيف ولا أثر ، ولم يقل به أحد لا من الصحابة ولا من بعدهم ، حتى دعى أعداء الإسلام بلاد المسلمين ففسدوا هذه الأفكار لكي يخدموا المستعمرين . وهذا الغلام لا يمكن مقارنته بالمهدي المنتظر الحقيقي ، لأن بينهما بونا شاسعا من جميع النواحي ، فالمهدي الحقيقي يقوم لخدمة الإسلام ، وهذا الغلام قام لهدم الإسلام ، وخدمة الأعداء ، ومن أعماله لخدمة الأعداء من المستعمرين وغيرهم اعلانه إبطال الجهاد واتخاذ الوسائل السلمية . ويقول في ذلك (أبو الحسن الندوي) ^(١) في كتابه (القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام) :

(١) من كبار علماء الهند له عدة مؤلفات وقد اشتهر بالعلم والعمل والدعوة إلى الله .

(قد تحقق علمياً وتاريخياً أن القاديانية وليدة السياسة الانجليزية .
فقد أسس بريطانيا وأقلعها حركة المجاهد الشهير الامام (أحمد الشهيد)
وكيف ألهب شعلة الجهاد والفداء ، وبث روح النخوة الاسلامية والحماة الدينية
في صدور المسلمين في الربع الأول من القرن التاسع عشر المسيحي ، وكيف
التف حوله وحول دعائه آلاف المسلمين ، عانت منهم الحكومة الانجليزية في
الهند مصاعب عظيمة ، وكانوا موضع اهتمامها) .

ثم قال : (واقتنعت أخيراً بأنه لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم
مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع ، ويجمع حوله المسلمين
ويخدم الانجليز ، ويؤمنهم من جهة المسلمين ، وفي شخص (ميرزا غلام
أحمد القادياني) وجد الانجليز وكيلاً لهم يعمل بين المسلمين لمصلحتهم . (١)

وقال الغلام في كتابه (ترياق القلوب) :

(لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ونصرتها . وقد
ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر الانجليز من الكتب والنشرات
ما لو جمع بعضه الى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب
في البلاد العربية ، ومصر والشام وكابل) (٢)

والحق أن دعوته دعوة ضلال لا دعوة هداية ، لأن سيرته تشهد بذلك
وأعماله خير دليل على كذب دعواه ، وأنه قام لخدمة أعداء الاسلام الحاقدين عليه .

(١) الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي للدكتور محمد البهي ص ٤٠ .
(٢) انظر الفكر الاسلامي الحديث ص ٤١ نقلاً عن كتاب ترياق القلوب ص ١٥ .

ومن هنا يتضح لنا أن من ادعى المهدية فلا بد أن يكون وراء هذا
الادعاء أمر مقصود يهدف إليه ويريد تحقيقه كما هو واضح فيمن سبق
من الذين ادعوا المهدية ، وكل من ادعى المهدية لا يتفق مع المهدي
المنتظر الحقيقي إلا في جزء بسيط من أوصافه ، وأحياناً لا يتفق معه
في شيء بل يخالفه تمام المخالفة .

الخاتمة

إن خلافة المهدي حق ، وأنه لابد أن يكون هو الخليفة على المسلمين
وامامهم وحاكمهم قبل قيام الساعة .

فيجب على المسلم أن لا يبادر بإنكاره بسبب بعض حوادث الاستغلال
والادعاءات الباطلة .

فالتريق الوحيد للتخلص من هذه الحوادث والادعاءات هو ايجاد
الوعي الشامل في صفوف العامة والخاصة ، وعرض الحقائق بعيدة عن الانحياز
أو التفريط . فلو قدمت للأمة الأصول الثابتة الصحيحة لما استطاع أعداء
المهدية وطلاب النفوذ والسلطة التوغل في نفوس الناس وادمغتهم حتى يجروهم
الى هذه الفتن .

أما من يريد خدمة الاسلام ويرفع رايته ايمانا واحتسابا ، فلا
يحتاج الى دعوى المهدية ، بل يستطيع أن يخدم دين الله بجهوده المخلصة
- ١٣١ - وفقه الله بدون هذا التحيل والكتف والادعاء للمهدية ، ويكون
أجره على الله فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . ويجب على المسلمين أن
ينصروا الحق والعدل والدعوة الصحيحة الى الله أيها كان مصدره وليس
هذا الأمر خاصا بالمهدي دون غيره . كما يجب عليهم أن يكثرُوا من
البحث والتحقيق في هذه المسألة التي اضطربت الأقوال في شأنها ،
حتى وصل الأمر الى انكارها وذلك قطعاً للنزاع الذي حصل بسببها ، وليس
هذا هو الحل والعلاج لهذه المسألة ، بل لابد من دراستها دراسة وافية من
جميع جوانبها المختلفة ، ابتداءً من الأحاديث الثابتة في عهد النبي - صلى
الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحاضر ، وهذه الدراسة لابد أن تتقيد
بالمنهج العلمي الصحيح ليخرج القارئ بنتيجة مقنعة لا لبس فيها ، ولا ميل
لأي رأي دون آخر .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الاشاعة لاشراط الساعة محمد بن رسول الحسيني البرزنجي
ط مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة .
- الاشاعة لما كان وما يكون للسيد محمد صديق خان القنوجي ط
بين يدي الساعة الثالثة مطبعة المدني القاهرة ١٣٩١ هـ
- الاعلام لخير الدين الزركلي لخير الدين الزركلي ط الثالثة
اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم تحقيق محمد سيد كيلاني
ط مصطفى الحلبي - القاهرة ١٣٨١ هـ
- اتحاد الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة للشيخ حمود
ابن عبد الله التويجري / ط مطبعة الرياض / شارع المرقب / ط الأولى
١٣٩٤ هـ .
- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر للشيخ حمود التويجري ط
ونشر دار الافتاء بالرياض ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ
- الاعتصام للإمام الشاطبي نشر دار المعرفة للطباعة . بيروت
بذل المجهود في حل أبي داود للشيخ خليل أحمد السارنغوري ط دار
الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- البهائية محب الدين الخطيب / ط المكتب الاسلامي - بيروت .
البابية لإحسان الهي ظهير ، نشر ادارة ترجمان السنة - لاهور -
باكستان الثانية عام ١٤٠١ هـ .
- البهائية لإحسان الهي ظهير - نشر ادارة ترجمان السنة - لاهور -
باكستان ط الثانية ١٤٠١ هـ
- البداية والنهاية لابن كثير / ط مكتبة المعارف بيروت - مكتبة النصر -
بالرياض - ط الأولى ١٩٦٦ م
- تفسير المنار - للسيد محمد رشيد رضا - ط الأولى مطبعة المنار ١٣٤٢ هـ
تصوير دار المعرفة بيروت لبنان .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني الطبعة الأولى عام ١٣٢٥ هـ بمطبعة
مجلس دائرة المعارف بالهند .

- ١٦ التصريح فيما تواتر في نزول المسيح للكشميري تحقيق عبد الفتاح
أوغدة ، ط مكتب المطبوعات الاسلامية حلب / ١٣٨٥ هـ
- ١٧ التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي تحقيق أحمد
حجازي السقا / ط المكتبة العلمية ١٤٠٢ هـ نشر دار الباز / مكة
- ١٨ تهذيب الكمال / لابي الحجاج المزي مصورة .
- ١٩ تذكرة الحفاظ للذهبي / ط دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة
١٣٧٥ هـ .
- ٢٠ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي ، تحقيق
عبد الوهاب عبد اللطيف ط الثانية نشر المكتبة العلمية بالمدينة ١٣٩٢ هـ
- ٢١ تحفة الأحوي بشرح جامع الترمذي / للحافظ محمد بن عبد الرحمن
المبار كفوري ، ط الثانية ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٨٥ هـ .
- ٢٢ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، نشر محمد سلطان نمكاني -
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .
- ٢٣ تاريخ التراث العربي / فؤاد سركين - الهيئة المصرية العامة للتأليف
والنشر بالقاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٤ تاريخ ابن خلدون (المقدمة) للعلامة عبد الرحمن بن خلدون ط الثانية
دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ م .
- ٢٥ تاريخ الخلفاء / للحافظ جلال الدين السيوطي / ط دار الفكر عام
١٣٩٤ هـ .
- ٢٦ تفسير القران العظيم . لابن كثير ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف /
ط الأولى ١٣٨٤ هـ مطبعة الفجالة الجديدة .
- ٢٧ الجامع الصغير للسيوطي وبهامشة كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق
للناوي / ط دار الكتب العلمية بيروت / ط الرابعة .
- ٢٨ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، ط دائرة المعارف العثمانية -
الهند .
- ٢٩ جامع الأصول لابن الأثير الجزري تحقيق عبد القادر الأرناؤوط / نشر
وتوزيع مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ط عام
١٣٨٩ هـ .

- ٣٠ الحاوي في الفتاوي للحافظ جلال الدين السيوطي ط الثالثة مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ م .
- ٣١ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٢ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الإصفهاني / دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧ هـ .
- ٣٣ الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي / ط المطبعة الجمالية بمصر / ١٣٣٢ هـ .
- ٣٤ سنن أبي داود / للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني تعليق محمد محي الدين عبد الحميد / نشر دار احياء السنة النبوية .
- ٣٥ سنن الترمذي / للإمام الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي نشر المكتبة الاسلامية .
- ٣٦ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ط المكتب الاسلامي دمشق ط الرابعة ١٣٩٨ هـ .
- ٣٧ سلسلة الإحاديث الضعيفة للألباني ط المكتب الاسلامي دمشق ط الأولى ١٣٧٩ هـ .
- ٣٨ سنن ابن ماجه / للإمام محمد بن يزيد القزويني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبع عيسى الحلبي وشركاه . مصر .
- ٣٩ سنن الدارمي / للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي / نشر دار احياء السنة النبوية .
- ٤٠ سير أعلام النبلاء . للذهبي ط الثانية ١٤٠٢ هـ مؤسسة الرسالة بيروت . تخريج شعيب الأرناؤوط .
- ٤١ الشرائع المحمدية للإمام الترمذي / اخراج وتعليق محمد عفيف الزعبي ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ ط دار العلم بجدة .
- ٤٢ شذرات الذهب في أخبار من ذهب / للشيخ عبد الحي بن عماد الحنبلي / ط مكتبة القدسي - القاهرة - ١٣٥٠ هـ .
- ٤٣ صحيح البخاري / ط المكتبة الاسلامية - استنبول - تركيا / ١٩٨١ م - توزيع مكتبة العلم - جدة .

- ٤٤ صحيح مسلم / للإمام مسلم بن الحجاج القشيري / تحقيق محمد عبد الباقي / ط دار احياء الكتب وعيسى البابي الحلبي ط الأولى ١٢٧٤ هـ .
- ٤٥ صحيح الجامع الصغير وزيادته تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ط المكتب الاسلامي بيروت .
- ٤٦ صحيح ابن خزيمة للإمام محمد بن اسحاق بن خزيمة / تحقيق د. الأحمدي ط المكتب الاسلامي بيروت ط الأولى ١٣٩٥ هـ .
- ٤٧ الصحاح للجوهري / اسماعيل بن حماد / تحقيق أحمد عبد القصور عطار / ط دار الكتاب العربي مصر .
- ٤٨ ضحى الاسلام للدكتور أحمد أمين / ط الخامسة القاهرة ١٣٧١ هـ
- ٤٩ ضعيف الجامع الصغير وزيادته للعلامة محمد ناصر الدين الألباني / ط المكتب الاسلامي - بيروت .
- ٥٠ طائفة القاديانية للشيخ محمد الخضر حسين / نشر رابطة العالم الاسلامي في مجموعة القاديانية .
- ٥١ عقد الدور في أخبار المنتظر للسلمي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو / ط مكتبة عالم الفكر - القاهرة - ط الأولى ١٣٩٩ هـ .
- ٥٢ علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن صالح البسام / ط مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ط الأولى ١٣٩٨ هـ
- ٥٣ عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة شمس الحق العظيم آبادي / ط مطابع المجد - القاهرة - نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
- ٥٤ الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام محمد بن علي بن حزم الظاهري ط مطبعة المثنى - بغداد .
- ٥٥ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني / ط المطبعة السلفية - القاهرة .
- ٥٦ فيض القدير مع الجامع الصغير للمناوي ، ط مصطفى محمد - القاهرة ١٣٥٦ هـ - وطبع دار المعرفة بيروت / الثانية ١٣٩١ هـ .
- ٥٧ الفتح الرباني / لأحمد عبد الرحمن البنا / ط دار الشهاب القاهرة .
- ٥٨ فتح المغيث شرح ألفية الحديث / للسخاوي . ط الثانية تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / ط المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٨٨ هـ .
- ٥٩ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / للإمام الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلمر ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٨٠ هـ .

- ٦٠ الفتح المبين في طبقات الأصوليين تأليف عبد الله مصطفى المراغي /
نشر محمد أمين وشركاه بيروت / لبنان ط الثانية ١٣٩٤ هـ .
- ٦١ الفرق بين الفرق / لعبد القاهر بن طاهر البغدادي تحقيق محمد
محي الدين عبد الحميد / ط مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة
٦٢ فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم
وابنه محمد / ط دار العربية / بيروت - تصوير الطبعة الأولى
١٣٩٨ هـ .
- ٦٣ الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي للدكتور محمد
البهني / ط مكتبة وهبة بمصر ط العاشرة .
- ٦٤ القاديانية دراسة وتحليل / للاستاذ احسان الهي ظهير / ط ادارة
ترجمان السنة - لاهور - ط الرابعة ١٣٩٦ هـ .
- ٦٥ القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والاسلام لابي الحسن الندوي
نشر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .
- ٦٦ القادياني والقاديانية دراسة وتحليل لابي الحسن الندوي / ط الدار
السعودية للنشر - جدة - ط الرابعة ١٣٩١ هـ .
- ٦٧ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال للعلامة علي المتقي الهندي / ط
ونشر مؤسسة الرسالة بيروت / ط الخامسة ١٤٠١ هـ .
- ٦٨ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريابي منشورات
مؤسسة الخافقين دمشق ط الثانية ١٤٠٢ هـ .
- ٦٩ لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط مطبعة دائرة المعارف
بجيدر آباد الدكن .
- ٧٠ لسان العرب لابن منظور الافريقي المصري - ط دار صادر - دار
بيروت - بيروت ١٣٨٦ هـ .
- ٧١ مسند الامام أحمد تصوير المكتب الاسلامي ودار صادر - بيروت
- ٧٢ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية تحقيق عبدالفتاح
أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، ط الأولى ١٣٩٠ هـ .
- ٧٣ المستدرک علی الصحيحين للحاكم ، تصوير بيروت ، نشر مكتبة النصر
الحديثة بالرياض .
- ٧٤ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي / ط
دار الكتاب بيروت / ط الثانية ١٩٦٧ م
- ٧٥ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي تحقيق الانبار ط الأول عام ١٣٨٠

- ٧٦ مختار الصحاح للرازي / ط شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي
مصر - ١٣٦٩ هـ .
- ٧٧ المصنف لابن أبي شيبة / تحقيق عامر العمري الأعظمي / ط الدار
السلفية - بومباي - الهند / ط الأولى .
- ٧٨ المسند للإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر وعليه شرح له / ط دار
المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ .
- ٧٩ موارد الغنيان الى زوائد بن حبان / للعلامة الحافظ علي بن أبي
بكر الهيثمي ، تحقيق محمد حمزة ، ط المطبعة السلفية بمصر
- ٨٠ مختصر لوامع الأنوار البهية / للشيخ محمد بن علي بن سلوم / تحقيق
محمد النجار / ط الأولى ١٣٨٦ هـ .
- ٨١ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، لفيف من المستشرقين
تصوير بهروت عن ط ليدن .
- ٨٢ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، ط دار المعرفة بهروت ،
تحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٨٢ هـ .
- ٨٣ المهدي المنتظر بين التصور والتصديق لمحمد حسن آل ياسين / ط
الثانية - نشر دار مكتبة الحياة - بهروت ١٣٩٢ هـ .
- ٨٤ المهدية في الاسلام / سعد محمد حسن / مطابع دار الكتاب العربي
بمصر ١٣٧٣ هـ ط الأولى .
- المهدي بن تومرت للدكتور عبد المجيد النجار / ط دار المغرب
الاسلامي الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ .
- ٨٥ مقدمة ابن خلدون دار القلم بهروت - لبنان - الطبعة الأولى
١٩٧٨ م .
- ٨٦ الموسوعة الحركية اعداد وجمع مؤسسة البحوث والمشاريع الاسلامية
باشراف فتحي يكن / ط دار البشير عمان / الأردن - الطبعة
الأولى ١٤٠٣ هـ .
- ٨٧ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لشيخ الاسلام
ابن تيمية ، المطبعة الأميرية - بولاق ، ١٣٢٢ هـ .

- ٨٨ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / ط دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - ١٣٨٣ هـ .
- ٨٩ النهاية لابن كثير تصحيح ومراجعة الشيخ عبد الرزاق عفيفي / ط مؤسسة النور الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .
- ٩٠ نظم المتناثر من الحديث المتواتر للعلامة جعفر الحسني الكتاني ط دار المعارف - حلب .
- ٩١ نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر للعلامة عبد الحي الحسيني . ط دائرة المعارف الدكن - الهند - ط الأولى ١٣٧٥ هـ .
- ٩٢ ينابيع المودة / سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي تقديم محمد الخرسان ط السابعة / المطبعة الحيدرية - النجف عام ١٣٨٤ هـ .
- ٩٣ يسألونك عن المهدية للصادق المهدي حفيد الامام المهدي السوداني ط دار القلم .

المجلات :

- ٩٤ مجلة البحوث الاسلامية التي تصدر عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .
- ٩٥ مجلة الجامعة الاسلامية / التي تصدر في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

صفحة	
١	المقدمة
٨	الباب الأول : الأحاديث الواردة في المهدي
٨	الفصل الأول : ذكر الأحاديث مع تخريجها
١٠	ما ورد في الصحيحين من الأحاديث مما له تعليق بشأن المهدي
١٥	الأحاديث الواردة في المهدي في غير الصحيحين
٢٨	ذكر العلماء الذين حكموا بالتواتر على أحاديث المهدي
٢٧	تعريف المتواتر
٤٠	الفصل الثاني : موقع أحاديث المهدي من الفتن واشراط الساعة
٤٨	الكتب المؤلفة في موضوع المهدي
٥٩	الفصل الثالث : المهدي والمجددون
٦٠	المهدية
٦٨	التجديد والمجددون
٨٢	الفرق بين المهدية والتجديد
٨٧	الباب الثاني : دعاة المهدي ما لهم وما عليهم
٨٨	الفصل الأول : الدعوات المهديّة القديمة
٨٨	١ - الحارث بن سريج
٩٠	٢ - المهدي العباسي
٩٢	٣ - عبيد الله بن ميمون القداح
٩٥	٤ - المهدي المغربي بن تومرت
١٠١	٥ - سيد محمد الجونفوري
١٠٢	الفصل الثاني :
١٠٤	الدعوات المهديّة الحديثة

١٠٥	١ - علي محمد الشيرازي	١
١٠٨	٢ - المهدي السوداني	٢
١١٦	٣ - غلام أحمد القادياني	٣
١١٩	مهديون لم يحالفهم الحظ في دعواهم	١١٩
١٢١	اناس لم يدعوا المهدي ولكن ظن بهم أنهم مهديون	١٢١
١٢١	١ - عيسى ابن مريم - عليه السلام	١٢١
١٢٤	٢ - موسى ابن طلحة ابن عبيد الله	١٢٤
١٢٤	٣ - عمر بن عبد العزيز - رحمه الله	١٢٤
١٢٥	٤ - السيد الامام أحمد الشهيد البريلوي ...	١٢٥
١٢٩	الفصل الثالث :	١٢٩
١٢٩	تقديم دعاة المهدي على ضوء الأحاديث الواردة في المهدي .	١٢٩
١٣٠	١ - الحارث بن سريج	١٣٠
١٣٢	٢ - المهدي العباسي	١٣٢
١٣٤	٣ - عبيد الله بن مهمون القداح	١٣٤
١٣٦	٤ - المهدي المغربي بن تومرت	١٣٦
١٣٨	٥ - سيد محمد الجوثغوري	١٣٨
١٣٩	٦ - علي محمد الشيرازي	١٣٩
١٤٠	٧ - المهدي السوداني	١٤٠
١٤٢	٨ - غلام أحمد القادياني	١٤٢
١٤٥	الخاتمة	١٤٥
١٤٦	المصادر والمراجع	١٤٦
١٥٣	الفهارس	١٥٣

